



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -  
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس وعلوم التربية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي الطور الثاني  
في ميدان: العلوم الاجتماعية  
شعبة علم النفس، تخصص علم النفس العيادي  
بعنوان:

## التنظيم العقلي لدى المراهقة المغتصبة دراسة عيادية لحالتين انطلاقا من الإنتاج الإسقاطي لإختبار تفهم الموضوع

من إعداد الطالبة : بوسعدية فوزية

نوقشت و أجزت يوم : 2019/06/25

أمام اللجنة المكونة من السادة

أ.د/ فاطمة الزهراء بن مجاهد (أستاذ محاضر "أ"، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ) رئيسا  
أ.د/ زاهية بعلي أكردوشن (أستاذ محاضر "أ" جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ) مشرفا و مقرر  
أ.د/ حنان طالب (أستاذ محاضر "أ" جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ) مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

## كلمة شكر

بكل عبودية نسجد لله شاكرين بما أمنه علينا من خير وعافية وتتوير لطريقنا حتى  
اتمنا هذا العمل المتواضع والشكر بعد المولى تعالى الى الاستاذة الفاضلة "زاهية بعلي  
اكردوشن " التي بعثت في نفسي الامل كلما ذاق بي الحال ولم تبخل بمساعدتها وتوجيهها  
ودعمها.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى السيد وكيل الجمهورية بمحكمة ورقلة لما قدمه  
لي من مساعدة وكذلك السيدة قاضي الأحداث بمحكمة ورقلة السيدة عائشة حدو كما لا أنسى  
السيدة صليحة عون شرطة بمصلحة الشرطة القضائية لمساعدتها لي  
والسيدة سمير محمة على مجهوداتها التي بذلتها معي.

كما أشكر كل من سيسهر على قراءة هذه المذكرة من أجل تقييمها ثم تقويمها "اللجنة  
المناقشة".

الطالبة: بوسعدية فوزية

## ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا إلى معرفة نوعية التنظيم العقلي لدى المراهقة المغتصبة وهذا من خلال النظرية التحليلية، كإطار نظري، والتي ترى ان مرحلة المراهقة حساسة، مهمة وحاسمة في حياة الفرد تحتاج إلى هدوء وطمأنينة ودعم لتجاوز الصراعات النمائية الخاصة بهذه المرحلة؛ لكن ماذا لو كانت هذه المرحلة مرحلة صادمة وجارحة للمراهقة يعيشها لصدمة الاغتصاب؟ إن الاغتصاب يعتبر حدث صادم يؤدي إلى جملة من التغيرات النفسية والفيزيولوجية لدى المراهقة.

فان موضوع دراستنا يدور حول فرضيتين مفادهما أن التنظيم العقلي لدى المراهقة المغتصبة "هشا" وستكون التصورات فقيرة والتي تشير بدورها إلى فقر التوظيف النفسي، و أنه سيظهر سحب لإستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي من خلال الإنتاج الإسقاطي في اختبار تفهم الموضوع و المقابلة العيادية النصف موجهة ، ذلك أن صدمة الاغتصاب تزعزع التوازن النفسي وتجعل استدخال الصدمة صعبا إن لم يكون مستحيلا ، لأن تجاوز الصدمة يعني المضي قدما في الحياة ولكن كيف يكون ذلك ممكنا عندما نعرف أن الفتيات المغتصابات في مجتمع دراستنا، فتيات لا يجدن دعم ولا يتقبلهن يبقى هكذا الشارع مصرحا لإعادة تجربة الضحية والبقاء في تكرار الفعل الصدمي. لذلك سعت دراستنا إلى التأكيد على أهمية الدعم النفسي من طرف المختص لتقوية الآليات النفسية والسماح للفتاة لتجاوز الصدمة والتفكير في المستقبل، لكن لا نود أن نغفل في بحثنا هذا على أهمية دعم المحيط وعدم حبس المراهقة في وصمة "الفتاة المغتصبة".

وعليه كلما كان التوظيف العقلي للمراهقة المغتصبة غنيا، كلما كان احتمال تجاوز الصدمة ممكنا وكلما كان عكس ذلك، "فقر" التوظيف النفسي، كلما كان احتمال تجاوز الصدمة صعبا. نتوقع أنه كلما كان دعم المحيط فعالا، كلما كان دعم التوظيف النفسي ممكنا وعكس ذلك، كلما كان تحميل المراهقة مسؤولية ما حدث لها، وكلما تم نبذ المراهقة وإهمالها، كلما صعب عليها تجاوز الصدمة والبقاء في خطورة تكرار تجربة الضحية.

لإثبات فرضياتنا، إذن، استخدمنا المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، حيث قمنا بدراسة حالتين لمراهقتين تعرضنا للاغتصاب يبلغ عمر الأولى 16 سنة والثانية 17 سنة. قمنا بمقابلة الحالتين في ولاية ورقلة، في مديرية النشاط الاجتماعي وهي المؤسسة التي نمارس فيها مهنتنا. قمنا باللقاء

بالحالتين، خلال المدة الزمنية الممتدة من 2019/02/01 إلى غاية 2019/04/30 وتوصلنا الى النتائج التالية:

ظهر التنظيم العقلي لدى المراهقات المغتصابات هشاً والذي تجلى من خلال الخطاب الفقير في إنتاج الإسقاطي لاختبار تفهم الموضوع والمقابلة العيادية. كان هناك فقر التصورات واضحاً، إذ لم نلاحظ استثمار للمواضيع وقد تجلى بوضوح في سحب الاستثمار للمواضيع لصالح الاستثمار النرجسي، وذلك لهدف إصلاح فقدان حب الذات نتيجة للاعتداء على جسدهن.

لاحظنا كذلك أن غياب الدعم يتمشى بالطرد مع غياب الإرضان للصدمة وصعوبة تصور المستقبل.

الكلمات المفتاحية: تنظيم عقلي، مراهقة، إغتصاب، إنتاج إسقاطي، اختبار تفهم الموضوع.

## Résumé :

Notre étude vise à connaître la qualité de l'organisation mentale chez l'adolescente violée, à partir la théorie psychanalytique, en tant que cadre théorique, nous considérons que l'adolescence est une phase sensible, importante et cruciale dans la vie de l'individu, de par les conflits relatifs au développement, l'adolescent et l'adolescente, auront besoin de calme, sécurité et appui, pour pouvoir dépasser les conflits relatifs à la crise d'adolescence. Mais, qu'en est-il du dépassement de ces conflits, si l'adolescente venait de vivre le traumatisme du viol, qui est un événement choquant, conduisant à des difficultés dans le développement de l'adolescente et à des changements psychologiques choquants ?

Le sujet de notre étude s'articule autour de deux hypothèses, à savoir que l'organisation mentale de l'adolescente violée est "fragile" et que les représentations seront pauvres ; ce qui, à son tour, renvoie à la fragilité du fonctionnement psychologique. Et qu'il y aura un retrait de l'investissement des objets au profit de la réparation de soi en retirant l'investissement des objets au profit de l'investissement narcissique.

A travers la production projective dans le test TAT, à travers les représentations à l'entretien clinique semi directif, nous avons observé un choc suite au viol de l'adolescente qui a déstabilisé son équilibre psychologique et qui a rendu l'intériorisation du trauma difficile, voire impossible, parce que pour pouvoir dépasser le trauma, il faut que l'adolescente puisse trouver appui, pour aller de l'avant, il faut que les portes soit ouvertes devant elle et ne la condamnent pas dans le stigma d'une jeune fille violée. Mais comment Cela puisse être possible, lorsque nous savons que les adolescentes de notre population d'étude, ne trouvent aucun soutien dans notre société ; cette société, même, les considère responsables de ce qui leur arrive ? Il ne reste donc pas de possibilités pour la victime, autre que celles de vivre comme une éternelle victime et de ne pouvoir dépasser l'état de choc.

De par ce fait, notre étude vise à souligner l'importance du soutien psychologique, pour l'adolescente violée, pour renforcer les mécanismes psychologiques et permettre à l'adolescente de surmonter le traumatisme et de penser à l'avenir. Mais nous ne voulons pas négliger, dans cette recherche, l'importance du soutien psychologique et de ne pas emprisonner l'adolescente dans les stigmates de la "fille violée".

Dans notre travail, nous partons de deux hypothèses qui stipulent que: plus le fonctionnement mental d'une adolescente violée est « riche », plus l'intériorisation du choc est probable grâce à une élaboration mentale riche et, au contraire, plus le fonctionnement mental est « pauvre », plus grande est la difficulté de surmonter un traumatisme. Nous nous attendons à ce que plus le soutien de l'entourage n'est efficace, plus une amélioration du fonctionnement psychologique, n'est possible, et vice versa. Plus l'adolescente est abandonnée par son entourage et considérée comme

responsable de ce qui lui est arrivé, plus il lui sera difficile de surmonter le traumatisme.

Pour vérifier nos hypothèses, nous avons donc eu recours à l'approche clinique basée sur l'étude de cas, dans laquelle nous avons étudié deux cas de deux adolescentes qui ont été violées à l'âge de 16ans pour l'une et à l'âge 17 ans pour l'autre. Nous avons rencontré les deux cas dans la wilaya d'Ouargla, à la Direction de l'activation sociale, l'institution dans laquelle nous exerçons notre profession. Nous avons pu rencontrer les deux cas du 01/02/2019 au 30/04/2019 et nous avons obtenu les résultats suivants:

L'organisation mentale des adolescentes est apparue « vulnérable et fragile », ceci a été démontré par la faiblesse des représentations lors de la production projective, des deux cas : au test TAT, et aux représentations du sujet dans les entretiens cliniques. Il y avait un manque de représentations claires. Nous n'avons pas remarqué l'investissement des objets, ce qui a été clairement marqué par le retrait de l'investissement au profit de l'investissement narcissique, afin de réparer la perte d'amour de soi à la suite d'abus sur leurs corps.

Nous avons également constaté que l'absence de soutien correspond à l'exclusion, à l'absence et à la difficulté de concevoir l'avenir.

Mots-clés: organisation mentale, adolescence, viol, production projective, test du TAT.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
<b>شكر وتقدير</b>	
I	ملخص الدراسة
V	فهرس المحتويات
IX	قائمة الجداول
أ	مقدمة
<b>الجانب النظري</b>	
<b>الفصل الأول مشكلات البحث وأهميته</b>	
4	1. الإشكالية
10	2. الفرضيات
10	3. أهمية الدراسة
11	4. أهداف الدراسة
12	5. حدود الدراسة
12	6. التعاريف الإجرائية
<b>الفصل الثاني التنظيم العقلي</b>	
14	تمهيد
15	1. تعريف التنظيم العقلي
15	2. وجهة نظر اقتصادية
16	3. وجهة نظر موقعية
19	4. وجهة نظر دينامية

19	5. مستويات التنظيم العقلي
21	6. مبادئ التنظيم العقلي
23	7. آليات الدفاع
27	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث المراهقة</b>	
29	تمهيد
30	1. تعريف المراهقة
31	2. خصائص مرحلة المراهقة
32	3. الهوية والتماهيات
33	4. صورة الجسد
34	5. الآليات الدفاعية في المراهقة
36	خلاصة الفصل
<b>الفصل الرابع الاغتصاب والصدمة النفسية</b>	
38	تمهيد
39	1. تعريف الاغتصاب
39	2. الإغتصاب في القانون الجزائري
40	3. دوافع الاغتصاب
40	4. أنواع الاغتصاب
41	5. أركان جريمة الاغتصاب
42	6. عقوبة جريمة الاغتصاب
43	7. الاغتصاب في علم النفس
46	8. الصدمة النفسية للاغتصاب.
47	9. آثار الاغتصاب على الضحية



49	خلاصة الفصل
<b>الفصل الخامس الإنتاج الإسقاطي والتنظيم العقلي</b>	
51	تمهيد
52	1. معنى الإنتاج الإسقاطي
53	2. آليات الدفاع في مجال التقنيات الإسقاطية
54	3. مؤشرات التنظيم العقلي النموذجي انطلاقا من TAT
56	4. تقديم رائز تفهم الموضوع
61	خلاصة الفصل
<b>الجانب التطبيقي</b>	
<b>الفصل السادس إجراءات الدراسة</b>	
64	تمهيد
65	1. منهج الدراسة
65	2. أدوات الدراسة
65	3. حدود الدراسة
70	4. إجراءات الدراسة
72	خلاصة الفصل
<b>الفصل السابع عرض وتحليل وتفسير النتائج ومناقشتها</b>	
74	تمهيد
74	1. الحالة الاولى
74	2. تحليل معطيات المقابلة النصف موجهة
89	3. عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع
86	4. الحالة الثانية
86	5. تحليل معطيات المقابلة النصف موجهة

89	6. عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع
96	7. الخلاصة العامة ومناقشة الفرضيات
99	الاستنتاج العام
102	قائمة المراجع
107	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان
56	جدول رقم (01) يوضح ترميز اللوحات وفق الفئة العمرية والعمر
59	جدول رقم (02) يوضح اللوحات حسب الجنس والسن
71	جدول رقم (03) يوضح خصائص مجموعة البحث

# مقدمة

مقدمة:

أصبحت حوادث هتك العرض والاعتصاب على رأس قائمة الجرائم التي تتسم بأقصى أساليب العنف والوحشية نحو الضحية، فهذه الممارسة الجنسية البعيدة عن المألوف التي تفرض خلالها علاقة بكل عنف وتحت التهديد لتحقيق لذة للمعتدي والم وتدمير للضحية المعتدى عليها.

وتعتبر المرحلة العمرية التي يحدث فيها الاعتصاب مهمة جدا وخاصة عندما يحدث في المراحل المبكرة من حياة الضحية لأن النمو النفسي والعقلي والجسمي يلعب دورا مهما في الكيفية التي تستجيب بها لصدمة الاعتصاب، وتعد مرحلة المراهقة من المراحل العمرية الحرجة لما يحدث فيها من تغيرات على المستوى الجسدي والنفسي والعقلي والتي يحدث خلالها، حسب التحليل النفسي، إحياء لصراعات الطفولة، فهي مرحلة انتقالية بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد.

ولقد عرفت الجزائر في الآونة الأخيرة وخاصة بعد العشرية السوداء ارتفاعا ملحوظا في جرائم الاعتصاب. لقد أفادت إحصائيات مصالح الدرك الوطني في سنة 2013 حدوث أكثر من 1000 جريمة اغتصاب على النساء والأطفال سنويا. أما مصالح الشرطة، فقد صرحت أنه في سنة 2013 توجد 7010 امرأة ضحية عنف يتراوح أعمارهن ما بين 18-75 سنة، 27 منهن تعرضن لمحاولة قتل و 200 حالة عنف جنسي بين الاعتصاب و زنا المحارم والتحرش الجنسي و في سنة 2014 اشتمت 9191 امرأة لتعرضها للعنف 35 منهن ضحايا جريمة القتل العمدي و 8 ضرب والجرح المفدي للوفاة و 2080 سوء معاملة و 98 تعرضن للتحرش الجنسي و 4 زنا محارم و 280 عنف جنسي و 6683 عنف جسدي. وفي سنة 2015، اشتمت 9663 امرأة لتعرضن للعنف، 34 تعرضن للقتل العمدي، 04 ضرب والجرح العمدي المفدي للوفاة و 2333 امرأة تعرضت إلى سوء معاملة و 89 تعرضن لتحرش، 10 ضحايا زنا محارم 272 ضحية عنف جنسي و 6891 ضحية عنف جسدي (مجلة الشرطة الجزائرية، 2016، ص178-179).

أكدت "تقارير المصالح الأمنية الجزائرية على تنامي ظاهرة العنف الموجه نحو القصر حيث سجلت أكثر من 6000 حالة اعتداء على الأطفال سنة 2014 في مقدمتها العنف الجسدي ب 3533 حالة ثم العنف الجنسي ب 1663 حالة دون أن ننسى أكثر من 930 حالة اختطاف هذه الإحصائيات المصرح بها تمثل الجزء اليسير من الواقع لهذه الظاهرة بل أن الأعظم مسكوت عنه "

(drib@univ-blida 2 dz).

نشرت جريدة الشعب الجزائرية، في العدد 22 سنة 2015، انه يوجد أكثر من 1913 طفل تعرض للاعتداء الجنسي.

تعيش المراهقات ضحايا الاعتداء الجنسي حالة اضطراب عميق للأنظمة النفسية و العلاقات بالمواضيع و هذا السلوك العنيف للمعتدي من خلال جسد المراهقة يؤدي إلى صدمة نفسية إذ يلحق بها أضرار نفسية و جسدية وخيمة و خلل في التنظيم النفسي لها وهذا يؤدي في أغلب الأحيان إلى تحطيم كيان المراهقة و تشويه صورة الذات خاصة أن لمجتمعنا الجزائري خصوصية تجعل المرأة ضحية اغتصاب تحمل وصمة عار لسلفها وخلفها و تعتبر مذنبه في كل ما حدث معها ما يجعلها تشعر بالعار والذنب مما يجعل عملية الحداد للضحية صعب وهذا ما يعيق توافقها النفسي والاجتماعي مما يتطلب تدخلا متعدد التخصصات لتجاوز هذه المحنة.

ومن هذا المنطلق، جاء اختيارنا لهذا الموضوع من أجل التقرب من هؤلاء المراهقات المغتصابات محاولين معرفة معاشهن النفسي والسيرورات النفسية وتنظيمهن العقلي عن طريق إنتاجهن الإسقاطي من خلال اختبار تفهم الموضوع والمقابلة العيادية بهدف فهم أحسن لتوظيفهن النفسي وتحسين التكفل بهن. نسعى إلى فهم التنظيم العقلي لدى المراهقات، ضحايا الإعتداء الجنسي، خلال عمل يحتوي سبعة فصول مقسمة إلى جزأين: جزء نظري وجزء تطبيقي.

الجزء النظري يحتوي خمسة فصول، الفصل الأول يتعلق بتقديم موضوع الدراسة من إشكالية وفرضياتها أهداف الدراسة وأهميتها وكذا التعاريف الإجرائية المتعلقة بالموضوع.

الفصل الثاني حول التنظيم العقلي ومبادئه وجهة نظر اقتصادية ووجهة نظر الموقعية وكذا آليات الدفاع.

الفصل الثالث حول مرحلة المراهقة وخصائصها

الفصل الرابع حول مفهوم الاغتصاب والصدمة النفسية للاغتصاب من وجهة نظر تحليلية رؤية القانون الجزائري لجريمة الاغتصاب.

الفصل الخامس حول الإنتاج الإسقاطي والتنظيم العقلي تطرقنا خلاله إلى مفهوم الإنتاج الإسقاطي والآليات الدفاعية التنظيم العقلي النموذجي انطلاقاً من اختبار تفهم الموضوع.

أما الجزء التطبيقي يحتوي فصلين السادس حول المنهجية العامة تطرقنا خلاله إلى منهجية الدراسة وأدوات الدراسة وحدودها ومجموعة الدراسة، والفصل السابع عرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج لنختم الدراسة باقتراحات.

# الجانب النظري



## الفصل الأول

### مشكلات البحث وأهميته

- 1- الإشكالية
- 2- الفرضيات
- 3- أهمية الدراسة
- 4- أهداف الدراسة
- 5- حدود الدراسة
- 6- التعاريف الإجرائية

## 1- إشكالية الدراسة:

إن الواقع الداخلي للفرد يخضع إلى مبادئ أساسية هي مبادئ التنظيم العقلي، والذي يبدأ في التكوين منذ الحياة المبكرة للفرد، وهو خاص بكل حالة أي لكل فرد تنظيم عقلي خاص به، كما نجد لكل بنية نفسية تنظيم عقلي يميزها، فهو يختلف من فرد إلى آخر تبعاً لاختلاف التجارب والخبرات وكيفية توظيفها في الجهاز النفسي، فهو يعكس خصوصيات النشاط النفسي الذي يعمل في ديناميكية مستمرة وبقوانين محددة تعمل على حماية الأنا لضمان الانسجام والتوازن.

فالفرد الذي يتعرض لصدمات أو خبرات مؤلمة وتجارب عنيفة ولم يستطع إرسانها تؤدي إلى حدوث خلل من الناحية الاقتصادية للجهاز النفسي فهو يؤدي إلى "فيض من الإثارة تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على احتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على الإثارة وإرسانها نفسياً".

(لابلانوش و بونتاليس، 1985، ص300).

ويعتبر العنف الجنسي من أشد أنواع وصور العنف التي تعتبر حدثاً صادمًا للمعتدى عليها ونجد أن المراهقات اللواتي تعرضن للاغتصاب يعانين من العديد من المظاهر النفسية والجسدية التي تعبر على عدم استقرار نفسي واختلال في التوازن الداخلي لهن، وهذا ما يؤدي إلى بناء توظيف نفسي خاص بهن.

وتؤكد مليكة بن بردي " أن ضحايا الاغتصاب يمكن أن يقومون بانشاطار كامل لأنهن محطمت يخرجن من أجسادهن ". (بن بردي، 2016، ص7)

وترى كذلك أن إمكانية علاج ضحايا الاغتصاب إلا بعد أن تتمكن الضحية أولاً من استنطاق صدمتها وثانياً تجريم المعتصب.

ولقد أكد العاملون في مجال الجريمة والعدالة أن النساء ضحايا الاغتصاب اقل تكيفا مع العالم الخارجي وقل استثماراً للمواضيع الخارجية أي أنهن يبينن سيرورات خاصة.

إن الصدمات التي نتعرض لها، من شأنها أن تحتوي على مثيرات مزعزعة لتوازن السير النفسي، فميزة الصدمة أنها تحدث بطريقة مفاجئة ما يجعلها تهدد أمن الفرد وتزعزع التكامل النفسي الجسدي، شأن ذلك مثل شأن صدمة الاغتصاب إذ يعتبر موقفا عنيفا (جماعيا كان أو فرديا). بالإضافة إلى هذا الاقتحام، والزعزعة لكيان المغتصبة، فإن ذلك من شأنه أن يزيد تقاعسا للهشاشة، إذ يجعل المغتصبة تشعر بالعار والذنب والخوف التي تجعلها في وضعية المذبذبة.

"إن جزء كبير من إعادة بناء شخصية الضحية تكمن في التحرر من القبضة الخطيرة التي تغذي الشعور بالذنب [...] كما لا يمكن أن يتم إدراك الوعي بالذات والهوية، ولا يمكن الشعور بالشخصية الذاتية نفسها في غياب الاعتراف بالحقوق" (Morbois et Casalis, 2002, P.65).

"يشير العنف الجنسي إلى أبشع صور السلوك الإنساني الذي يطبق على الفرد والنيل من كرامته وإهانته والمساس بهويته. حيث يتضمن العنف صورا متنوعة تختلف في حدتها حسب الشدة، والتكرار ودرجة قرابة الجاني للضحية خاصة إذا اقترن بالنقارب العاطفي كالمدرسين والأقارب أو الوالدين فالحادثة تمثل صدمة نفسية عنيفة تنكسر بها المحرمات والأخلاق والثوابت الفردية، والأصعب هو تعرض الفرد لصدمة الاغتصاب في الطفولة أو المراهقة، التي تتسم بعدم الاستقرار. تتميز على سواها، بالضغوطات النفسية التي تهيب المراهق إلى الرشد والنضج فهي تعد فترة حاسمة لأننا". (بن بردي مليكة، 2017)

لقد لاحظ عدد من المتخصصين في القضاء والشرطة والخدمات الاجتماعية، والمعالجين، الذين هم في اتصال مع ضحايا العنف، فرضية إعادة تكرار العنف، التي يمكن تلخيصها على النحو التالي: ضحايا وكذلك جناة العنف، يكررون حالات العنف التي تعرضوا لها عندما كانوا أطفال. "إن مرتكبي الاعتداء الجنسي قد لا يكونون متعرضين للاعتداء الجنسي، بالضرورة، على الرغم من أنهم جميعا، كانوا ضحايا من أشكال العنف الخطيرة في طفولتهم" (Morbois et Casalis, 2002, P.65).

إذا كانت هذه المعاني تخص الأشخاص الذين لجئوا إلى الفعل العنيف، فإن التفسيرات الخاصة بالضحايا تبدو أقل بداهة. فلا يمكن أن ننكر أهمية مرحلة الطفولة بمصير هذا الطفل في حياته المستقبلية، إلا أننا لا نقصد في بحثنا أن هذه العوامل حتمية ولا يمكن التخرج منها، إذ نريد أن نؤكد أن مساعدة الضحية على التخرج من وضعيتها، يجب أولا الاعتراف لها بمكانتها كضحية وبعد ذلك معرفة مكانة هذا الاغتصاب في توظيفها النفسي. التكفل النفسي، سيكون لصالح تجاوز هذه الصدمة لكيلا تبقى

حياتها مرتبطة فقط بالصدمة التي تعرضت لها؛ يبدو ذلك مهما لإعادة الاستحواذ على حياتها ولتعيش لنفسها كأنثى وليس فقط كمغتصبة.

إن صدمة الاغتصاب، تجعلنا نتساءل حول مكانة هذه الصدمة في التنظيم النفسي والقدرات الإحصائية، لهذا الأخير خاصة أن تساؤلنا الممهد لهذا العمل هو فضوليتنا أمام دور عدم الإحصان للصدمة في استمرار مكانة الضحية وتكرار أفعال العنف. عندما نهتم بإحصان الصدمة، فإننا نتساءل على عواقب أثرها على الاقتصاد النفسي وتأثيرها على التوظيف النفسي العام للمراهقة المغتصبة. قبل عام 1920، إلى جانب دراسة مسببات الأمراض العصابية، كان فرويد مهتماً بالطبيعة الجنسية للصدمة. الصدمة هي جزء من نظرية الإغواء وهو مفهوم مهم إلى جانب مفهوم البعدية (Après coup). كما لاحظ ب. كرامر (1999)، "فضل فرويد المصدر الجنسي (صعود الإثارة الجنسية) كمصدر للصدمة، وأهمل ديناميكيات عصابات الصدمة الناجمة عن حادث خطير، حيث يرتبط الخوف بخطر الموت، وليس بصعود الإثارة الجنسية (Cramer B. 1999). يعني أن الصدمة تجعل فكرة تأجيل الموت غير ممكنة وبالتالي نفهم عدم تمكن الحالة من إحصان الصدمة والبقاء في حالة الذهول والدهشة التي تجعل الكف الحل الوحيد أمام، بالطبع، أي حدث مثير ليس بالضرورة صدمي. يمكن أن يتسبب الحدث في حدوث صدمة لدى أحد الأشخاص، بينما قد لا يكون، إلا مجرد ذاكرة مؤلمة لشخص آخر، لديه الموارد اللازمة للتغلب على الحدث وتطويره نفسياً (إحصانه). ومع ذلك، تعتقد كرامر، 1999، أن بعض الأحداث تحمل عبئاً شديداً نتيجة للصدمة لأنها "مصدر العنف الخارجي" على وجه التحديد بسبب الموقف الذي لا يمكن تصوره والتغريب والمهدد بالموت لدى الشخص. يخص الوضع، الإعلان عن مرض فتاك، تجربة معسكرات الاعتقال، الهجمات، أخذ الرهائن، التعذيب.

(B. Cramer, 1999)

هنا نتساءل عن مكانة الصدمة في التوظيف النفسي حيث يسمح هذا الأخير بتجاوز الصدمة؛ فكل ما كان التوظيف النفسي مرناً، كلما كان تجاوز الصدمة ممكناً. لكن، إلا أننا نشير إلى أن عدم تمكننا من اللقاء بالحالات قبل الاغتصاب، لن يسمح لنا بتقدير نوعية التوظيف النفسي لديهن إلا بعد حدوث الفعل؛ ومع ذلك، سيسمح لنا هذا بمعرفة الإمكانيات الحالية للمراهقة المغتصبة، ومعرفة إمكانياتها لتجاوز الصدمات؛ إذ يعتبر ذلك أساسياً للمضي قدماً في الحياة وأن البقاء في حالة الدهشة النفسية، سيجعل المراهقة في وضعية صعوبة توقع المستقبل وإعادة بناء حياتها. نفكر أن خطورة الصدمة وغياب الدعم الاجتماعي وتحميل المراهقة مسؤولية ما حدث لها، من شأنه أن يجعلها فريسة لوضعية الضحية الأبدية،

دون التمكن من التخرج من الوضعية، فنحن ندرك أن مجتمع دراستنا يتواجد في منطقة يسود فيها العرف وحياء الفتاة وشرفها مرتبط بغشاء البكارة، وأكثر من ذلك، فهي مسئولة على شرف عائلتها. في أغلب الأحيان يستر الفعل خوفا من العار خاصة عندما يكون المعتدي من المحارم. كل هذا يجعل العمل النفسي لاستدخال الصراعات النمائية، التي أعيد إحيائها في المراهقة، إشكاليا وصعبا خاصة عندما يكون هناك اعتداء جنسي مع غياب مساندة المحيط.

طبعاً من هنا يمكن لنا التساؤل عن تطوير الأنوثة عند المراهقة التي تعرضت للاغتصاب، وعندما تتعرض إشكالية المراهقة إلى تعقيد بعد الاعتداء يطرح هنا السؤال عن هذا الاعتداء وكيف سنتمكن أن نجد السبيل إلى مكانتها، وإعادة بناء هويتها بعد هذا المقطع. نتساءل، هنا، عن عمل التناقضات بين المؤنث وأنوثة المرأة في مرحلة المراهقة.

ومن هذا المنطلق جاءت تساؤلاتنا كما يلي:

1-1 كيف سيظهر التنظيم العقلي عند المراهقة المغتصبة؟

1-1-1 هل سيظهر التنظيم العقلي عند المراهقة المغتصبة هشا من خلال الخطاب الفقير في

الإنتاج الإسقاطي الخاص باختبار تفهم الموضوع والذي يتجلى بدوره من خلال:

1-1-1-1 قصر القصص.

1-1-1-2 عدم التعريف بالأشخاص.

1-1-1-3 نقادي الإشكاليات الباطنية للوحات.

2-1 كيف ستظهر العلاقة بالموضوع عند المراهقة المغتصبة؟

1-2-1 هل سيظهر سحب لاستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي والذي يتجلى من

خلال:

1-1-2-1 عدم القدرة على إدراك البعد الجنسي الذكري والأنثوي في اللوحات 2-3-GF6-

10-MF13.

## 2-فرضيات الدراسة:

في هذه الدراسة قمنا بتفصيل التساؤلات التي طرحناها في الإشكالية وهذا لأننا نعتمد على مقارنتها بسياق البروتكول الكلي للحالات لكي يعطينا معنى أقرب لواقع الحالة، وللإجابة على التساؤلات المطروحة وضعنا الفرضيات التالية:

- 2- 1 سيظهر التنظيم العقلي عند المراهقة المغتصبة هشا من خلال الخطاب الفقير في الإنتاج الإسقاطي الخاص باختبار تفهم الموضوع والذي يتجلى بدوره من خلال:
  - 2-1-1 قصر القصص.
  - 2-1-2 عدم التعريف بالأشخاص.
  - 2-1-3 تفادي الإشكاليات الباطنية للوحات.
- 2-2 سيظهر سحب لاستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي والذي يتجلى من خلال:
  - 2-2-1 عدم القدرة على إدراك البعد الجنسي الذكري والأنثوي في اللوحات.

## 3-أهداف الدراسة:

- الإجابة على تساؤلات المطروحة في الإشكالية التي لها علاقة مباشرة بالتنظيم العقلي للمراهقات ضحايا الاغتصاب.
- تسليط الضوء على إحدى أكبر الجرائم المنتشرة في المجتمع الجزائري والمسكوت عنها بسبب الطابوهات والأعراف السائدة في مجتمعنا.
- التعرف بقرب على نوعية المأساة التي تعيشها المراهقة المغتصبة في المجتمع الجزائري بعد تعرضهن للحادثة وكذا التعرف على التغيرات التي تحدث للضحية من الناحية النفسية بعد تعرضها للاغتصاب.
- محاولة وضع إضافة علمية نفسية للمشرع الجزائري لمعرفة مدى الأذى النفسي والمعاش الصدمي للضحية وهذا من أجل إعادة النظر في العقوبات المسلطة على الجاني لان العقاب الذي يتساوى مع كمية الأذى المسبب للضحية يعد بلسم لجراحها ويساعد في عملية الحداد.
- من خلال فهم التنظيم العقلي عند المراهقة المغتصبة يتمكن المختصون في مجال التكفل بهذه الشريحة من أعداد ورسم خطة علاجية فعالة من أجل الوصول إلى أحسن تكفل نفسي وتدخل

علاجي يمكنهن من تخطي الصدمة والخروج منها وعمل حداد ناجح وهذا من خلال التعامل المباشر مع المراهقات ضحايا الاغتصاب والتقرب منهن وفهم الآليات النفسية والسيروية التي تساعدن على تخطي الواقع الصدمي.

- تدعيم المعالجة المهنية للمختصين في مجال التكفل بالمراهقات ضحايا الاغتصاب.

#### 4- أهمية الدراسة:

كان اختيارنا لهذه الدراسة التي تعنى بالتنظيم العقلي لدى المراهقة المغتصبة لأن الاغتصاب من اكبر الممارسات التي لا تزال إلى حد الآن من الطابوهات و تبقى المغتصبة راشدة كانت أم قاصرة، ضحية الاغتصاب، هي المذبذبة في نظر مجتمعها و على هذا الأساس لن تتمكن هذه الضحية من تخطي هذا الوضع الصدمي، فالاعتراف لها بمكانة الضحية خطوة أساسية لمباشرة عمل الحداد وعكس ذلك، السكوت على هذا الفعل يجعل الضحية فريسة للشعور بالذنب الذي سيظل يعيق أي عمل نفسي من شأنه أن يخرج الضحية من وضعيتها؛ تكمن أهمية الاعتراف بمكانة الضحية في إمكانية المختص النفسي في ممارسة مهنته في ظروف معقولة وإلا فكيف يمكن العمل مع الضحية في جو يسوده الغموض حول مآل هذا التكفل النفسي؟ كيف يكون ذلك ممكنا خاصة عندما نعرف أنه مجرد تخطي الحالة لعتبة باب المختص النفسي، ليس لها أي باب يفتح لها؟ إذا كان الاغتصاب في حد ذاته يولد الاضطراب، فكيف يمكن للضحية أن تتجاوز مكانة الضحية وتستمر حياتها عندما نعرف أنه ليس لها أي حل غير السكوت؟ إن الاضطراب سيظل المآل الوحيد خاصة عندما نعرف أن الضحية قاصرة والراشدين متواجدين من المفروض من أجل حمايتها، كيف لهم أن يسكتوا على المعتدي ويحمونه بسكوتهم؟ كيف سيستطيع المختص النفسي أن يتكفل بالضحية وهو مضطر للسكون من طرف المحيط ومن طرف القانون الذي لا يعطي الصلاحية للمختص النفسي بالتبليغ؟ إن تسلطنا الضوء على هذا الموضوع هو من أجل توضيح مدي الخطورة التي تتجم على عدم التكفل الصحيح وعدم تجريم الجاني وتسليط العقاب الذي يتناسب مع جرمه.

**5- حدود الدراسة:****1-5 الحدود البشرية:**

تتمثل مجموعة الدراسة في مراهقات تعرضن للاغتصاب تتراوح أعمارهن من 11 سنة إلى 19 سنة.

**2-5 الحدود المكانية:**

تمت الدراسة بورقلة بمديرية النشاط الإجتماعي والتضامن بخلية الاصغاء المتواجدة على مستواها.

**3-5 الحدود الزمانية:**

أجريت الدراسة في الموسم الدراسي 2018-2019 وذلك في الفترة الممتدة من 2019/02/01 الى غاية 2019/04/30.

**6- المفاهيم الإجرائية للدراسة:**

**6-1 التنظيم العقلي:** هو ما سيعبر عليه من خلال تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة والإنتاج الإسقاطي لاختبار تفهم الموضوع، والذي سيتجلى إما "جيدا"، "متوسطا" أو "هشا".

**6-2 الاغتصاب:** هو في دراستنا ، علاقة جنسية بالعنف ترغم المراهقة عليها وبدون رضاها ويتم الكشف عنه في دراستنا من خلال تصريح الضحية.

**6-3 المراهقة:** هي المرحلة التي تبدأ مع نهاية مرحلة الطفولة و بداية الرشد، ورغم أن الدراسات اختلفت حاليا حول تحديد هذه الفترة إذ هناك من يرى أن تغير العادات الغذائية والثقافية أدى إلى تقدم هذه المرحلة والبلوغ المبكر، مقارنة بالمراحل السابقة، وكذلك إلى تأخير المسؤوليات (الدراسات العليا الخ) إلى ما بعد العشرين، مما جعل البعض يحدد هذه المرحلة بين 10 إلى 24 سنة؛ إذن رغم هذا النقاش الحديث حول هذه المدة، إلا أننا سننعمد على المدة المعمول بها مسبقا، إذ أنه رسميا ليس هناك لحد الآن تغيير في المدة المحددة من قبل؛ وبذلك سنحددها في دراستنا بين 11 سنة و19 سنة.



## الفصل الثاني

### التنظيم العقلي

تمهيد

- 1- تعريف التنظيم العقلي
- 2- وجهة نظر اقتصادية
- 3- وجهة نظر موقعية
- 4- وجهة نظر دينامية
- 5- مستويات التنظيم العقلي
- 6- مبادئ التنظيم العقلي
- 7- آليات الدفاع

خلاصة الفصل

**تمهيد:**

في هذا الفصل سوف نرى التنظيم العقلي الذي يعبر على ديناميكية هدفها تحقيق الانسجام والتوازن الداخلي وهذا بمراعاة التفاعل مع العالم الخارجي.

وسوف نتطرق إلى مبادئ التنظيم العقلي التي تساعدنا على فهم الحياة النفسية للأفراد.

**1- تعريف التنظيم العقلي:**

يعتبر التنظيم العقلي "واقع نفسي داخلي كالواقع المادي الخارجي، هذا العالم النفسي الداخلي هو نتاج عملية النمو الطويلة التي ترتكز أساسا على الإستدخال المتدرج للتفاعلات بين الشخص ومحيطه بكل الشحنات الوجدانية و العاطفية التي تتضمنها، مشكلة بذلك نظاما داخليا خاصا [...] يختلف هذا الأخير من شخص إلى آخر تبعا لاختلاف التجارب والخبرات و كيفية توظيفها في الجهاز النفسي منذ المراحل الأولى من الحياة أي تبعا لاختلاف استثمار المواضيع الخارجية بناء على الصدى النفسي الداخلي" (شرادي, 2011, ص186).

فالتنظيم العقلي يتجلى في المبادئ الأساسية و الآليات النفسية التي تحكم الحياة النفسية للفرد، حيث أن الحياة النفسية للفرد متكونة من مجموعة التصورات مرتبطة بعواطف و من المنطلق التحليل النفسي لدراسة التنظيم العقلي يجب التطرق إليه من وجهة نظر اقتصادية ووجهة نظر موقعيه.

**2- وجهة نظر اقتصادية:**

و نعني بها "محاولة متابعة مصير كمية الإثارة بقصد الوصول إلى تقدير نسبي لكبرها على الأقل" (لابلانـش-بانـتاليس, 1985, ص87)، وهي " تدرس كيفية توزيع الطاقة النفسية وتوظيفها و انتشارها عبر مختلف تصورات وأركان الجهاز النفسي و هي امتداد منطقي وحتمي للوجهة الدينامكية" (سي موسي - زقار، 2000، ص7).

أما التصورات فهي استحضار لإدراك أولي مصحوبة بعواطف ووجدانات، قد تكون سلبية أو ايجابية مرسخة داخليا ولها آثار ذات طابع ذكروي و مصدرها هو ما قبل الشعور.

**3- وجهة نظر موقعية:**

تعتبر وجهة النظر هذه أن الجهاز النفسي مكون من عدة أنظمة، لكل نظام مبادئه الأساسية و تؤدي وظائف مختلفة، ولكن يوجد تداخل كبير بينها و يوجد في هذا الإطار موقعتان، الأولى تتعلق بنظام الشعوري و ما قبل الشعوري و اللاشعور و الثانية تتعلق بالأنا و الهو و الأنا الأعلى.

**3-1 - الموقعية الاولى:**

وتضم كما ذكرنا الشعور وما قبل الشعور واللاشعور.

**3-1-1 الشعور:**

" يقع نظام الشعور على محيط الجهاز النفسي [...] كما أن هذا الجهاز يقوم بتحصيل المعلومات القادمة من الخارج و إدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام الشعور " .  
(سي موسي - زقار، 2000، ص12)

فهو بين العالم الخارجي والأنظمة الذكراوية ويعتبر النظام الشعوري مقر العمليات الفكرية المنطقية التي تراقب النزوات ومبدأ اللذة، وبالتالي فالشعور خاضع للعمليات الثانوية التي تكون على مستواها الطاقة النفسية مربوطة.

**3-1-2 ما قبل الشعور:**

هو نظام محتوياته تستطيع المرور إلى حيز الشعور بسهولة أي أن محتوياته ليست شعورية ولكنها يمكن أن تصبح شعورية بسهولة، ونجد أن محتويات ما قبل الشعور تختلف عن محتويات اللاشعور من حيث حقها في الانتقال إلى حيز الشعور، حيث نجد أن المقاومة في هذه الحالة ضعيفة كما أن نظام ما قبل الشعور يحتوي على مشتقات اللاشعور من جهة وانطباعات العالم الخارجي من جهة أخرى، فهو يتعامل مع العالم الخارجي واللاشعور الذي يمثل العالم الداخلي.

يرى Marty P. أن ما قبل الشعور يتكون من تصور الأشياء وتصور الكلمات، وحسب نوعية وكمية هذه التصورات يكون التنظيم العقلي.

## 3-1-3 اللاشعور:

إن للاشعور أهمية كبيرة في الجهاز النفسي حيث انه يتكون من المواد المرفوضة من قبل الوعي، وبالتالي فهو خاضع لمبدأ اللذة ونجد له عدة خصائص هي:

ان محتوياته مكونة من ممثلات النزوات وتحكمها آليات العمليات الأولية خصوصا التكثيف والإزاحة ونظرا لأنها مشحونة بطاقة نزوية مفرطة فهي تحاول مرارا الوصول إلى الشعور ولكنها لا تستطيع ذلك إلا بعد تشويبهها عن طريق تأثير الرقابة الموجودة بين الأنظمة النفسية، هذا يعني أن المواد الموجودة في اللاشعور لا يمكن أن تصبح شعورية اذا لم تتخلص من عوامل الرقابة و الكبت اللذان يحميان الجهاز النفسي من أن تطغى عليه الرغبات البدائية الطفلية، حيث ان هذه الرغبات الطفلية نجدها مثبتة في اللاشعور.

فاللاشعور مكون من المواد المكبوتة التي لم تستطع المرور إلى حيز الشعور ومن "التصورات الخاصة بالغرائز أي الميول والنزوات التي ترتبط بالتصورات لخلق الرغبات، ومن تصورات المواضيع أو الأشياء كما يشمل اللاشعور على الوجدانات و المواضيع التي ترتبط بها".

(سي موسي - زقار, 2000, ص14)

و يبقى اللاشعوري في محاولات للتعبير عن نفسه و ذلك عن طريق الأحلام و زلات اللسان و التقنيات الإسقاطية و الهفوات والهوامات ,و من مميزاته انه لا يعرف التناقض و يحدث خارج مجال الزمان أي انه لا يعرف الوقت و لا يحترمه ولا يعرف الماضي ولا المستقبل فهو يعايش الميول كأنها حالية ولا يعرف التفكير المنطقي ,وتجدر بنا الإشارة إلى انه لا توجد حدود واضحة بين الشعور و اللاشعور و ما قبل الشعور بل هي مرتبكة ببعضها البعض , فالنشاط النفسي الذي يبدأ في احدها يمكن ان يمر إلى الآخر مرورا على حواجز منها المقاومة بحيث نجد أن المادة عند مرورها من نظام إلى آخر يحدث فيها تأثير من طرف تلك الرقابة الموجودة بين كل نظامين.

## 3-2 الموقعية الثانية:

و تنظم الهو و الأنا و الأنا الأعلى هذه الموقعية تعبر على الرسم الطبوغرافي الثاني الذي قدمه فرويد للجهاز النفسي و يعني بالرسم الطبوغرافي "تحديد مراكز الظواهر النفسية في الجهاز النفسي". (نجاتي، 1981، ص27)

### 3-2-1 الهو:

هو أول يتكون , وهو مصدر الطاقة النفسية و يتكون من مجموعة الرغبات و الغرائز التي تريد الإشباع الآني, فهو إذا خاضع لمبدأ اللذة و بالتالي فهو سيسر وفقا للعمليات الأولية حيث لا يوجد المنطق ولا العمليات الفكرية المنطقية و بعيد عن المعايير و القيم الأخلاقية و الاجتماعية و تكون محتوياته وراثية فطرية من جهة و مكتوبة مكتسبة من جهة أخرى, فالهو يطمح إلى إشباع غرائزه فالطفل عندما يولد يكون عبارة عن هو, اي مجموعة من الغرائز التي تريد الإشباع الآني فالهو إذن هو " النواة الأصلية للشخصية [...] و يمنح كل التنظيمات أو الأركان التي تتمايز منمه كل الطاقة اللازمة لها [...]". (عباس، 1990، ص15-16)

إن الهو هو الواقع النفسي الحقيقي, وهو يمثل العالم الداخلي للتجربة الإنسانية الذاتية .

### 3-2-2 أنا:

هو الركن الثاني من الجهاز النفسي الذي يتكون من بعد الهو, فألانا هو ذلك الجزء من الهو الذي حدثت له تغيرات من خلال التأثير المباشر من العالم الخارجي فهو خاضع لمبدأ الواقع و مهمته هي حماية الشخصية, و تكون هذه الحماية عن طريق الآليات الدفاعية و هذا بطريقة لا شعورية, إما عن نشاطه الشعوري فيتمثل في الإدراك الحسي الخارجي و الداخلي و العمليات العقلية و التفكير , وبالتالي "فهو الجهاز التنفيذي للشخصية وهو الذي يتحكم في الهو والأنا الأعلى ويدير شؤونهما وهو الذي يحفظ الاتصال بالعالم الخارجي [...] وحين ينجز لنا وظائفه التنفيذية بحكمة يسود الانسجام ويعم الاتزان".

(الشنيطي، 1980، ص 32)

### 3-2-3 الأنا الأعلى:

هو آخر ركن من أركان الجهاز النفسي الذي يتكون، وهو الجانب الأخلاقي القضائي و هو الأقرب إلى المثالية و يتشكل من خلال العمليات التقمصية للوالدين أو من يقوم مقامهما. ويتألف الأنا الأعلى من الأنا المثالي و الضمير فألانا المثالي نتاج تصورات الطفل مما يعتبره والداه أخلاقيا و ينقلانه إلى الطفل عن طريق مكافئته على كل ما يقوم به من فضائل ناتجة عنهما.

اما الضمير نتاج تصورات الطفل تجاه ما يرى والداه بأنه أمر سيئ أخلاقيا.

كما يؤدي الأنا عدة وظائف أساسية منها المراقبة الذاتية و الضمير ,كما تتولد منه مجموعة من المشاعر النفسية مثل مشاعر الدونية كما يعتبر الوريث الوحيد لعقدة أوديب.

#### 4- وجهة نظر دينامكية:

" و تعني وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية باعتبارها نتاجا للصراع و لتركيبية القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معينا من الاندفاع"  
و يرى Freud أن كلمة دينامكي تعني اللاوعي "باعتبار انه يمارس فعلا مستمرا يتطلب قوة مضادة, تمارس فعلها بصفة مستمرة بدورها ,كي تسد في سبيل عدم النفاذ إلى الوعي ,تتأكد هذه الصفة عياديا من خلال واقعة الاصطدام بمقاومة ازاء محاولة النفاذ إلى اللاوعي و بالإنتاج المتجدد لمواليد المكبوت, وتتوضح سمة الدينامكية أيضا من خلال فكرة تكوين التسويات التي يبين التحليل انها مدينة ببقائها إلى كونها مدعومة من الطرفين في آن واحد.....فلا يدل اللاوعي عن أفكار كامنة عموما,انما يدل على أفكار منفصلة عن الوعي بالرغم من شدتها ومن نشاطها. (لابلانث - بونتاليس, 1985, ص248)

#### 5- مستويات التنظيم العقلي:

##### 5-1 مستوى العمليات الأولية للنشاط العقلي اللاشعوري :

العمليات الأولية تخص النشاط العقلي اللاشعوري و تكون نشطة على مستوى الهو, و الهو كما يرى فرويد هو " المنبع الأولي للطاقة النفسية وهو قاعدة الغرائز"  
(الشنيطي, 1980, ص 30).

حيث إن الطفل عندما يولد يكون عبارة عن مجموعة من الغرائز التي تمثل الهو و التي تريد الإشباع الآني فالهو لا يطبق التوتر و يريد الإشباع الفوري, " ووفقا لمبدأ اللذة فان العمليات الأولية لا تستطيع إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما همها الوحيد هو الرغبة " Freud s. (1967. P.11), و لذلك فهي تميل "إلى تجنب الصور الذكورية المؤلمة كلما نشطت هذه الأخيرة من جديد لكونها تشير الى عدم الرضا والألم" (Freud s. ,P 510), وبالتالي تؤدي بالتنظيم العقلي الى استعمال تصورات لا تخضع للروابط المنطقية .

"ان العمليات الأولية التي على مستوى اللاشعوري تخضع إلى سياقات التكتيف والإزاحة والترميز وهي تسمح بتفنيح شحنة (تصور - عاطفة ) حتى لا يمكن التعرف عليها و بالتالي تتمكن من العبور إلى حيز الشعوري" (سي موسي - زقار, 2000, ص8).

فمن خلال هذه العملية "تسيل الطاقة النفسية بحرية تام"

(لابلاننش - بانتاليس, 1985, ص371)

لأن الطاقة هنا يسهل تحويلها من موضوع إلى آخر, لان الهو عاجز عن القيام بالتمييز بين الموضوعات وهذا ما نجده في الأحلام و الذي يفسر رمزية الأحلام.

### 5-2 مستوى العمليات الثانوية للنشاط العقلي الشعوري:

العمليات الثانوية تتم على مستوى الشعور و ما قبل الشعور و التي تقوم بما تعجز العمليات الأولية عن انجازه, و تكون هذه العمليات على مستوى الأنا, حيث نجد هنا أن مبدأ الواقع هو الذي يسود وليس مبدأ اللذة "وقيام مبدأ الواقع لا يعني التخلي على مبدأ اللذة وإنما يعلق مبدأ اللذة مؤقتا من اجل مبدأ الواقع أن يعود إلى اللذة". (الشنيطي, 1980, ص33).

هذا يعني ان هدف مبدا الواقع تصريف الطاقة الى حيث اكتشاف الموضوع الذي يرضي الحاجة "أي تأجيل الإشباع هو ما يسمح بقيام التجارب الذهنية".

(لابلاننش - بانتاليس, 1985, ص371).

كما نجد أن الطاقة النفسية هنا مقيدة و خاضعة لمبدأ الواقع, والعمليات الثانوية تتشكل من خلال الثقافة و التربية التي يتلقاها الطفل من المجتمع الذي يعيش فيه وهي تخضع لمبادئ المنطق .

هذا يعني ان " عمليات التفكير المنطقي هي المسؤولة على إقامة العلاقات بين التصورات

و ليست شدة العاطفة التي استثمرت بها" (Jeammet Ph.- Reynaud M.- Consolli S.

1980, P. 16)

أي أن العمليات الثانوية تدخل العلاقات المنطقية و مبدأ السببية بين مختلف التصورات ولا تتركها في متناول الوجدانات, وهذا ما يدل على أن مبدأ اللذة يعدله مبدأ الواقع و بالتالي يقوم بتجاهل تحقيق الرغبة حتى يجد لها طريق لا يتنافى و الواقع الخارجي , وهذا لكي لا يحس الأنا بالتوتر لعدم احترامه للعالم الخارجي.



من كل هذا نخلص إلى أن العمليات الأولية تهدف إلى تحقيق الرغبات و ذلك من خلال إعطاء الطاقة النفسية الحرية التامة في السيلان عبر مختلف التصورات و السعي دائما إلى تجنب الألم و الحصول على اللذة، أما العمليات الثانوية فتهدف إلى تحقيق الرغبات بجوانب مقبولة تتوافق مع المحيط الخارجي و بالتالي فهي تقيد الطاقة النفسية.

نجد أن العمليات النفسية الأولية و الثانوية متعارضة بسبب تعارض مبدأ كل منهما مبدأ اللذة ومبدأ الواقع.

## 6- مبادئ التنظيم العقلي:

ان للتنظيم العقلي مبادئ اساسية تسير الحياة النفسية وفقها و هي :

### 1-6 مبدأ الثبات:

مبدأ الثبات هو أهم مبادئ التنظيم العقلي، حيث يشير أن الجهاز النفسي ينزع إلى الحفاظ على كمية الإثارة التي فيه و ذلك في أدنى مستوى لها و تجنب تراكم التوترات، و هذا يكون عن طريق "تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية و من خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة و الدفاع ضد هذه الزيادة". (لابلانث - بانتاليس، 1985، ص446)

الفرد يريد أن لا تتراكم التوترات عليه عن طريق استعمال آليات نفسية خاصة و يبحث عن التفريغ للتخلص من هذا التوتر حتى لا يشكل خطر على بقاءه.

### 2-6 مبدأ اللذة:

ينتج عن مبدأ الثبات و هو يهدف إلى تجنب الألم و الحصول على اللذة و هذا يحصل أي اللذة عندما لا يكون هناك توتر ناتج عن زيادة الإثارة الذي يهدف له مبدأ الثبات، فمبدأ اللذة يعمل لخدمة مبدأ الثبات و يهدف إلى خفض التوتر.

و فرويد يرى أن مبدأ اللذة "ينظم سلوك الطفل الإنساني الذي يتميز بأقل توتر و بمفهوم خفض التوتر فكل ما يفعله الطفل يعكس النزعة المباشرة عن اللذة عن طريق التفريغ المباشر للطاقة الغريزية". (غنيم، 1971، ص105)

## 6-3 مبدأ الواقع:

والذي يكتسب لاحقا و الذي يكون " ثنائية مع مبدأ اللذة الذي يعدله" .

(لابلانـش - بونتاليس, 1985, ص458)

فهذا المبدأ يؤجل الحصول على اللذة متماشيا مع الشروط التي يفرضها العالم الخارجي, وذلك لارتباطه بنظام ما قبل الشعور و الشعور , ولعل الحلم أهم نشاط نفسي يبلور لنا ذلك فهو يسعى الى تفريغ التوتر الناتج عن قوة الرغبات ليحافظ على أدنى مستوى ممكن من هذا التوتر متماشيا مع مبدأ الثبات و مبدأ اللذة, لكنه يأخذ بعين الاعتبار في تفريغه و تحقيق الرغبات احتكاكه بالعالم الخارجي الذي يبقى المرجع الأساسي الذي يستند عليه مبدأ الواقع حتى لا يقمع المطلب النزوي, ولكنه يعدله ليظهر على ساحة الوعي بشكل يتمشى و متطلبات الواقع الذي لا يمكن لانا تجاهله ولا الخروج منه.

## 6-4 مبدأ اضطرار التكرار:

في هذا المبدأ يقوم الفرد بتكرار الخبرات بسبب وجود ضغط داخلي يفرض على الشخص إعادة هذه الخبرة محاولا خفض التوتر الناجم عنها "سواء كانت نتائج هذه التكرارات سارة أو مؤلمة" .(سي موسي - زقار , 2000, ص11)

أي انه "عملية لا تقاوم ذات مصدر لا واعي ينشط فيها الشخص لزج نفسه في وضعيات مؤلمة مكررا بذلك تجارب قديمة يدون تذكر نموذجا الاصلي بل هو يعيش على عكس من ذلك انطبعا على درجة عالية من الحيوية بان المسألة ترتبط نشئ يجد تبريره الكامل في الواقع الراهن" (لابلانـش - بونتاليس, 1985, ص80).

فالتجارب المؤلمة التي يكررها الفرد بطريقة لا شعورية ينتابه فيها انطبعا وكأنها معاشة في الحاضر و ليست متعلقة بالماضي, ومبدأ اضطرار التكرار عملية نفسية ذات أصول لا شعورية يصعب مقاومتها مثلما يحدث في الأحلام المتعلقة بالصدمة فهي تتكرر بهدف التفريغ و التخفيف من التوتر, و للتكرار عدة أوجه فقد يظهر على شكل هلاوس بصرية أو كوابيس أو اجترار عقلي أو ذكريات مشوشة أو إعادة رواية القصة الصدمية بطريقة ملحة " والإجراء الوحيد الفعال ضد

التكرار هو تذكر الصدمات مقرونا بعمل الفهم و الإرصان النفسي " (Jeammet. Ph.- Reynaud. m-Consoli. S. 1980, P.116)

" يعتبر اضطرار التكرار في الإرصان النظري الذي يقدمه عنه Freud كعامل مستقل غير قابل للاختزال في نهاية التحليل الى الدينامكية الصراعية التي تقتصر على لعبة تداخل مبدأ اللذة و مبدأ الواقع بل هو يرتد أساسا إلى أكثر صفات النزوات عمومية أي صفة المحافظة".

## 7- الآليات الدفاعية:

ظهر مصطلح الدفاع في دراسات Freud عام 1894، حيث كانت يدور هذه الدراسات حول نفاس الدفاع و هي تدل على الحيل التي يقوم بها الأنا في حل الصراعات، و يعرف كذلك "انه مجمل العمليات الهادفة الى اختزال كل تعديل من شأنه أن يعرض تكامل و ثبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر." (لابلانـش -بونتاليس، 1985، ص244).

وتعرف أنا فرويد (Freud A.) الدفاع على انه "ثورة الأنا ضد التصورات والوجدانات

المؤلمة" (Freud A. 1975, P.4).

إن الأنا هو الذي يقوم بعملية الدفاع عن طريق آليات الدفاع ونعني باليات الدفاع العمليات النفسية التي تعمل على تخفيف التوتر وإعادة التوازن النفسي ، أي أنها "أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها و تتوع الأوليات السائدة تبعا لنمط الإصابة و تبعا للمرحلة التكوينية و كذلك تبعا لدرجة إرصان الصراع الدفاعي" (لابلانـش -بونتاليس، 1985، ص132)

كما يكون استعمال كل آلية دفاعية أو أخرى بحسب نوع الموقف والإصابة و الضغط و مستوى تنظيم الانا، سواء كان عصابي أو ذهاني.

إن الآليات الدفاعية هي أساليب لاواعية تسعى لحماية الذات من التهديد الداخلي والخارجي، وهي لا تهدف فقط إلى حل الأزمات النفسية بقدر ما تهدف إلى التخلص من التوتر والقلق و من أهم الآليات الدفاعية نجد:

### 7-1 الكبت:

يعد الكبت أهم الآليات الدفاعية وهو يدخل في معظمها و يؤدي دورا هام في النشاط النفسي ، والكبت هو عبارة على دفع و نقل التصورات سواء كانت ذكريات مؤلمة او

أشياء مرفوضة اجتماعيا أو خبرات من حيز الشعور إلى حيز اللاشعور، كما يعتبر المحرك الأساسي في اللاشعور وهو العملية النفسية التي يحمي الأنا من خلالها نفسه من الألم الذي تسببه مشاعر الذنب والدونية الناجمة من الخبرات التي تتصارع مع مبدأ الواقع، والانا يصرف طاقة كبيرة لإبقاء المكبوت على مستوى اللاشعور والمكبوت كذلك يحاول أن يجد مخرج له ويخلق تصورات بديلة ما هو الحال في الأحلام.

وبما أن الأنا يحاول دائما إيجاد حلول للصراع القائم بين مطالب الهو و الأنا الأعلى نجد في هذه الحالة التي يكون فيها "الأنا الأعلى اشد نفوذا في بنية الشخصية كان هناك وجود للكبت أكثر". (الشنيطي، 1980، ص104)

فالكبت إذن هو " عملية يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات من أفكار، أو صور، أو ذكريات مرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه يحدث الكبت في الحالات التي يهدد فيها إشباع إحدى النزوات " (لابلانـش -بنتاليس، 1985، ص416).

"فالكبت هو القضاء على شحنة انفعالية أو وقفها بواسطة شحن انفعالية مضادة "

(الشنيطي، 1980، ص101).

## 7-2 الإسقاط:

"يدل الإسقاط على العملية التي يتخذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات و المشاعر و الرغبات وحتى بعض الموضوعات التي ينكرها او يرفضها في نفسه كي يوضعها في الأخر سواء كان هذا الأخر شخص أو شئ". (لابلانـش -بونتاليس، 1985، ص70)

أي أن الفرد يقوم بالساق معاناته وأفكاره و جوانب ضعفه والأشياء التي توتره إلى فرد أو شئ آخر لكي يتخلص من التوتر الذي قد ينتج عنها، وهو وسيلة من خلالها ينكر الفرد ما هو موجود بنفسه و يلصقه بالعالم الخارجي فكما يقول فرو يد "الإسقاط إدراك داخلي مكبوح بعد تعرض محتواه إلى تشويه يصل إلى الوعي على شكل إدراك نابع من العالم الخارجي"

(Anzieu D. , Chabert C. 1983, P.19)

والإسقاط من الناحية الاقتصادية يخضع لمبدأ اللذة ومبدأ الثبات التي ترمي إلى تخفيف التوتر الذي يكون مصدره الثروة الصادرة من الهو و المرفوضة من طرف الانا ,و ينتج الإسقاط الكثير من الأمراض النفسية كالغيرة و الأوهام الاضطهادية و الميول العدائية.

### 7-3 النكوص:

"هو عودة الشخص إلى مرحلة سبق أن تجاوزها في نموه مثل المرحلة الليبيدية وعلاقات الموضوع و التماهيات".  
(لابلانث - بونتاليس، 1985، ص555)

وهناك ثلاث أنواع من النكوص:

فالأول هو النكوص الموقعي وهو الذي يحدث في الحلم ,و الثاني هو النكوص الشكلي وهو الذي يتم فيه "استبدال أساليب التعبير و التمثيل التصوري بأساليب أكثر بدائية".

(سي موسي - زقار، 2000، ص26)

و الثالث هو النكوص الزمني و فيه " يعاد تنشيط مراحل تم تجاوزها من حيث التنظيم الليبيدي".

(Jeammet Ph. -Reynaud M.-Consoli S. 1980, P.121)

ويكون النكوص مفيدا عندما يكون مؤقتا.

### 7-4 التماثل بالمعتدي:

هو آلية دفاعية وصفتها أنا فرويد بقولها "عندما يجابه الشخص خطر خارجي يتماشى مع المعتدي عليه أما أن يتبنى بحسابه العدوان بحد ذاته وأما من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية لشخص المعتدي أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه." (لابلانث - بونتاليس، 1985، ص203).  
يتقمص الفرد المتعرض للعدوان شخصية المعتدي و يقوم بدوره بالعدوان على الآخرين فالتماثل بالمعتدي عملية نفسية يحاول الفرد من خلالها التكيف مع الوضعية المهددة له أو العدوان الموجه إليه فيلجا إلى تقليد المعتدي عليه و يكرره على الآخرين.

## 5-7 الإنكار:

في هذه الإلية الدفاعية نجد أن " التصور النزوي لا يكبت و إنما يظهر على مستوى الوعي لكن يدافع الشخص ضده رافضا الاعتراف بان الأمر متعلق بنزوة تخصه" (Bergret J. 1982, P.95)  
 "هو وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته أو أفكاره أو مشاعر التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة و لكنه يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له".

(لابلاننش - بونتاليس، 1985، ص203)

## 6-7 الإزاحة:

هي إعادة توجيه الانفعالات المحبوسة نحو الأشخاص أو الموضوعات غير الأصليين التي تسبب الانفعال، و النظرية التحليلية تستند على فرضية اقتصادية مفادها للإزاحة" بطاقة توظيف قابلو للانفصال عن تصوراتها الأصلية كي تتساقط على طول خطوط الترابط فالإزاحة هي قابلية انفصال توكيد أو اهتمام او شدة تصور معين عنه كي تلتحق بتصورات غيره تكون في الأصل قليلة الشدة و على ارتباطه بإحدى سلاسل الارتباط." (لابلاننش - بونتاليس، 1985، ص62)

### خلاصة الفصل:

التنظيم العقلي هو صيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ أساسية هي مبدأ الثبات واللذة ومبدأ التكرار، فالأول يسعى إلى تجنب تراكم التوتر ويحاول تجنب أي توتر جديد وأي ألم، ووفق لمبدأ اللذة الذي يكون نتاج عنه، ولكن هذا يحصل مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ الواقع، إلى جانب هذا نجد مبدأ اضطراب التكرار الذي يعمل على تفرغ الاستثمارات التي تضغط على الأنا ولا يستطيع تحملها فيلجأ إلى تكرارها.

والجهاز النفسي ينشط وفقا لعمليتين أساسيتين هما على التوالي العمليات الأولية والتي يتم فيها تحقيق المطالب النزوية والحصول على اللذة، أما العمليات الثانوية تسعى إلى تحقيق الرغبات بأخذ بعين الاعتبار الواقع، وهي بذلك خاضعة لمبدأ الواقع وللحياة النفسية جانب شعوري وجانب لا شعوري، فالأول مملوء بالرغبات والغرائز والمواد المكبوتة التي تريد الظهور إلى حيز الشعوري ولكنها لا تستطيع الا بتدخل من الأنا، حيث يقوم بتشويهاها بصورة مقبولة بالنسبة للعالم الخارجي إذن فهناك رقابة بين اللاشعور وما قبل الشعور.

## الفصل الثالث

### المراهقة

#### تمهيد

- 1- تعريف المراهقة
- 2- خصائص مرحلة المراهقة
- 3- الهوية والتماهيات
- 4- صورة الجسد
- 5- الأليات الدفاعية في المراهقة



**تمهيد:**

في هذا الفصل سنرى المراهقة كمرحلة عمرية مهمة وأهم التغيرات التي تحدث للفرد خلالها من الناحية الجسدية والنفسية وكيف تؤثر على النمو النفسي للفرد.

**1- تعريف المراهقة:**

هنالك العديد من التعاريف لمرحلة المراهقة فمنهم من يراها مرحلة إنتقالية من الطفولة إلى الرشد والبعض يراها مرحلة أزمة لأنها تتميز بالضغوطات والصراعات والآخر يرى فيها مرحلة تغيير.

تعد المراهقة كما يراها (*KESTEMBERG*) " إنقلاب عميق في الإستثمارات الموضوعية والإستثمارات النرجسية وذلك راجع إلى التغيرات الجسمية الناتجة عن هذه المرحلة "

(*KESTEMBERG.G, 1962,P442*)

ويرى (*KESTEMBERG*) كذلك أن المراهقة هي المرحلة التي تنتهي فيها الطفولة وتبدأ خلالها الرشد وأنها تعبر عن عمر يتراوح بين الطفولة والرشد.

وتذكر شرادي على هذه المرحلة أنها "تشكل المراهقة فترة ديناميكية للنفس تتميز بإختلال التنظيم وإعادة التنظيم .....الشخص يعيش جملة من التغيرات على المستوى الداخلي والخارجي، الداخلي بين مختلف تنظيمات و مكونات الشخصية و الخارجي الذي يشعر إتجاهه أنه مزعج و ضروري في ان واحد" (شرادي ,2012,ص186)

و يعرف (*DEBESSE*) المراهقة على أنها "تعتبر مجموعة من التحولات الجسمية و النفسية التي تحدث بين الطفولة و الرشد". (*DEBESSE, 1971,P08*).

ويرى أن المراهقة تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما :

- أ- تغيرات جسمية : تظهر خلال النمو الفزيولوجي الذي يكون في أقصاه في هذه المرحلة .
- ب- تغيرات نفسية: تعتبر هذه المرحلة فترة تحولات نفسية عميقة و تتخللها أزمات و قلق و توتر نفسي و تظهر رغبة المراهق في التحرر و تأكيد ذاته.

**2- خصائص مرحلة المراهقة:**

تتميز مرحلة المراهقة بعدة خصائص تظهر في مجالات النمو المختلفة النمو الجسمي والنفسي والعقلي و الانفعالي والاجتماعي و نذكر أهم هذه الخصائص كما يلي:

**1-2 النمو الجسمي:**

تتميز بظهور الاعضاء الجنسية ونضجها بعد ان كانت في حالة كمون بالنسبة للأنثى والذكر فتبدأ الإفرازات الجنسية وزيادة في حجم الأعضاء التناسلية و من علامات البلوغ ودلالات النضج عند الفتاة ظهور دم الحيض وعند الفتى الإحتلام، كما توجد العديدي من التغيرات في نواحي الجسم الاخرى كالزيادة في الطول و عرض الكتفين و زيادة في حجم الصدر عند الفتاة، وهذا النمو يكون سريع و يستمر لحوالي عامين ثم يتباطئ ويتوقف حوالي سن 18 سنة و 21 سنة .

وفي هذا الصدد تقول شيرادي أن المراهق "يجد نفسه في مواجهة حاجات جنسية كانت غير معروفة لديه من قبل وهذا بسبب النضج المكتمل للأعضاء الجنسية مما جعل الباحثة (KESTEMBERG) تقول أن المراهقة هي فترة نمو يكون فيها بحوزة الطفل عضوية راشد لا يعرف جيدا ماذا يفعل بها" (شيرادي, 2011, ص237)

**2-3 النمو العقلي:**

في هذه المرحلة يكتمل نمو الوظائف العقلية العليا مثل الذكاء وتظهر القدرات الخاصة عند المراهق

**2-4 النمو الانفعالي:**

في هذه المرحلة تكون معظم إنفعالات المراهق حادة وعنيفة وهذا راجع إلى التغيرات التي حدثت في جسمه وكذا محاولاته للتكيف فالمراهق يسعى إلى تكوين هويته الخاصة به ولذا نجده يرفض الإمتثال للأوامر .

**2-5 النمو الاجتماعي:**

يميل المراهق إلى الخروج من الإنغلاق العائلي ويحاول الإندماج في مجموعات الرفاق و الزملاء والأصدقاء الذي يشعر بالولاء إتجاههم

## 2-6 النمو النفسي:

خلال هذه المرحلة يعاد تنظيم القوى النفسية الداخلية و تتغير تصورات المراهق لنفسه و للآخرين و هذا ما يساهم في تكوين الانا و تتميز الحدود بين الواقع الداخلي و الخارجي و يتم في هذه الرحلة كذلك التخلي عن مواضيع الحب الأولية بفضل ميكانيزم الإجتياف و البحث عن التفرد.

كما انه يتم احياء الصراعات الأوديبية التي كانت كامنة و تزول بتخلي الطفل عن الرغبات اللبيدية العدوانية و تقمص الوالد من نفس جنسه , و يذكر جيلالي " المراهقة سيرورة نفسية اصلية تهدف الى عمل إرصان حداد غير انه لا يمكن ان يتم بدون العناصر المتعلقة بمعاش البلوغ كما تستعمل سيرورة المثانة و مثالية الأنا و التقمصات هو نزع الطابع الجنسي للتصورات المحرمة من أجل القدرة على إختيار موضوع حب خارجي"

(جيلالي , 2012 , ص46)

فالمراهق يحاول في دينامية نفسية داخلية النكوص إلى مراحل سابقة من النمو اللبيدي للتحكم في الغرائز التي ظهرت مع البلوغ و تقول شرادي في هذا الصدد أن " المراهقة تشهد تغيرا عميقا في الإستثمارات للمواضيع النرجسية الناجمة عن التحولات و التغيرات الجسمية"

(شيرادي , 2011, ص245)

## 3- الهوية و التماهيات :

في نهاية مرحلة المراهقة تتحدد هوية مستقرة و عندها يصبح الفرد قادرا على تحديد أهدافه و طموحاته و الشعور بذاته و " تعبر الهوية عن تنظيم دينامي داخلي معين للحالات و الدوافع و القدرات و المعتقدات و الإدراكات الذاتية إضافة إلى الوضع الإجتماعي السياسي للفرد ، كلما كان هذا التنظيم على درجة جيدة كلما كان الفرد أكثر إدراكا و وعيا بتفردده.....أما إذا كان هذا التنظيم على درجة جيدة فإن الفرد يصبح أكثر إلتباسا فيما يتعلق بتفردده عن الآخرين" (جيلالي , 2012, ص59)

عندما يشعر المراهق بالإختلاف عن الآخرين مع قدرته على التكيف مع محيطه يتمكن من تجاوز أزمة الهوية ، و يعد فشل المراهق على تجاوز أزمة الهوية مدخلا إلى عجزه على تحقيق استقلاليته.

أما التماهي كما عرفه لابلانث وبانثاليس "عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها احد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر و يتحول كلياً أو جزئياً تبعاً لنموذجه تتكون الشخصية و تتميز من خلال سلسلة التماهيات". (لابلانث - بانثاليس, 1985, ص198).

"الشعور بالهوية يتكون من خلال التماهي.... الشعور بالهوية يتكون من خلال العلاقة مع الآخر..... فالدور الاساسي للتماهيات في المراهقة في السماح للمراهق بإرصان العنف الناتج عن تغيرات البلوغ". (جيلالي, 2012, ص60).

#### 4- صورة الجسد والمراهقة :

إن التغيرات الجسدية التي تحدث في فترة المراهقة تجعل المراهق يعيش في حالة قلق بسبب صورة جسمه الجديدة و هذا يؤدي الى ضرورة عمل نفسي من أجل إستدخال و قبول هذه الصورة الجديدة للجسد , و كما يرى فرويد ان صورة الجسد تتطور حسب مراحل النمو الليبيدي للفرد.

الجسد الذي لديه القدرة على تحقيق النزوات يعتبر صدمة للمراهق و خاصة عندما تكون الصورة التي يتخيلها لهذا الجسد تختلف عن الصورة الواقعية و هذا ما يؤدي إلى خلل في الإستدخال و بالتالي الاضطراب.

و تقول بن بردي أنه هنالك ثلاث مصادر للخوف من عدم التناسق الجسدي هي :

أ- المصدر البيولوجي :الذي يخضع للإدراك الذاتي لمفهوم التحولات الجسدية فعدم التناسق أمر لا مفر منه.

ب- البحث عن الهوية الجنسية :الذي يدفع المراهق إلى الإهتمام بالتحولات الجسدية و الجنسية لكلا الجنسين

ج- علاقة الذات مع الآخر : إن موقف الرفاق و الأهل إزاء جسد المراهق قد يزيد من قلقه و خوفه وعدم التناسق. (بن بردي, 2016, ص55)

يعتبر الجسد و سيلة للتعبير و إتصال تمكن النفس من التعبير عن مشكلاتها الداخلية ، كما أن العديد من السلوكيات مثل الإنتحار وإيذاء الذات تعبر عن العلاقة التي كونها المراهق مع جسده فرفض

أكل الطعام في فقدان الشهية العصبي دليل عن رفض المراهقة التغيرات الجسدية والرغبة على الحفاظ على الجسم الطفولي الغير جنسي , كما أن الوشم الذي يقوم به المراهق دليل على رغبته في التحكم في هذا الجسد.

### 5- الآليات الدفاعية في المراهقة :

تعتبر الآليات الدفاعية السبيل الذي من خلاله الأنا يستطيع التخفيف من حدة التوتر والقلق الذي ينتج عن الصراعاته و يقول الجيلالي عن *A. FREUD* " تعتبر مرحلة البلوغ مرحلة تختل فيها عملية توزيع القوى الداخلية لدى الفرد و هذا بسبب تغير كمي وكيفي في طبيعة التزوات حيث أن الأنا يقوم بإستخدام كل الميكانيزمات الدفاعية الموجودة و إلى حد أقصى " (جيلالي , 2012, ص69).

ومن أهم الآليات الدفاعية التي تظهر في المراهقة نجد الزهد و العقلنة و الإجتياف و الإدماج .

#### أ- الزهد :

هي أن يتخلى و يكره المراهق غرائزه كالممارسات الإستيمائية أو التخييلات الجنسية , والزهد يختلف عن الكبت في أنه شعوري على خلاف الكبت الذي يكون بطريقة لا شعورية .

يعتبر الزهد أكثر بدائية مقارنة بالكبت و ترى *A. FREUD* "ان السلوكات الزهدية لا تدوم في الحالات العادية بل يعقبه تحول مفاجئ ينقلب معه زهد المراهق الى طمح غريزي كل ما كان محظورا يغدو مباحا ولا دون إعتبار للتقييدات التي يفرضها العالم الخارجي و مهما بدا هذا الشطط الإجتماعي فإنه يمثل ضربا من الشفاء التلقائي المؤقت من حالة الزهد أما إذا بقي الأنا متمسكا بالسلوكيات الزهدية جامدا وصلبا دون حيدان في إنتباه الدوافع الغريزية فتصبح ظاهرة غير عادية ولا نخص سيرورات البلوغ و يمكن أن نرى فيها إصابة ذهانية " (بن بردي , 2016, ص57).

#### ب- العقلنة :

حسب لابلاش و بنتاليس العقلنة " هي عملية يحاول الشخص من خلالها إعطاء صياغة منطقية لصراعاته و إنفعالاته بغية السيطرة عليها" .

(لا بلاش - بنتاليس , 1985, ص365)

وعن طريق العقلنة يحاول المراهق أن يسيطر على دوافعه الغريزية عن طريق ربطها بأفكار يمكن أن التعامل معها شعوريا .

وتقول بن بردي أن "عملية ربط الوجدانات و الصيرورات الغريزية بالتمثلات اللفظية تعتبر من منظور الميتابسيكولوجيا أول خطوة يخطوها الفرد على دوافعه الغريزية و يعرف التفكير من هذا المنظور بأنه عملية اختيارية تستخدم فيها أقل الكميات الممكنة من الدوافع الغريزية"

"(بن بردي , 2016, ص57).

ج- الإجتياف :

الإجتياف عملية "يقوم الشخص فيها بنقل موضوعات أو صفات خاصة بهذه الموضوعات من الخارج إلى الداخل تبعا لإسلوب هوامي".

(لا بلانش - بونتاليس , 1985, ص44)

وتوجد علاقة قوية بين الإجتياف والتماهي كما يقترب الإجتياف من الإدماج و لكنه لا يرجع إلى الحدود الجسدية .

ه- الإدماج :

" هي عملية يقوم فيها الشخص بإدخال موضوع ما إلى داخل جسده و يحتفظ به هناك بأسلوب يتفاوت في درجة هواميته يشكل الإدماج هدفا نزويا و أسلوب من العلاقة من الموضوع مميزا للمرحلة الفمية ". (لا بلانش - بونتاليس , 1985, ص56)

بالرغم من أن الإدماج على علاقة وطيدة بالمرحلة الفمية إلا أنه يمثل النموذج الأول للإجتياف والتماهي.

**خلاصة الفصل :**

من خلال ما رأيناه في هذا الفصل نخلص إلى أن خلال مرحلة المراهقة تحدث العديد من التغيرات على الصعيد الفزيولوجي والنفسي تؤدي بالفرد الى تغيير صورته لذاته وكذا إستثماره للمواضيع على المستوى الداخلي والخارجي.



## الفصل الرابع

### الاغتصاب والصدمة النفسية

#### تمهيد

- 1- تعريف الاغتصاب (لغة, اصطلاحا, في القانون)
  - 2- دوافع الاغتصاب
  - 3- أنواع الاغتصاب
  - 4- أركان جريمة الاغتصاب
  - 5- عقوبة جريمة الاغتصاب
  - 6- الاغتصاب في علم النفس
  - 7- الصدمة النفسية للاغتصاب.
  - 8- مراحل الصدمة النفسية للاغتصاب
  - 9- آثار الاغتصاب على الضحية
- خلاصة الفصل

## تمهيد :

تعتبر جريمة الاغتصاب من أبشع الجرائم ضد الإنسانية وتعتبر صدمة كبيرة للضحية حيث تؤدي إلى ظهور العديد من التظاهرات النفسية والجسدية للمتعضى وقد اقر المشرع الجزائري بشناعة هذه الجريمة واصدر ضد مرتكبيها عدة عقوبات تختلف حسب نوع الاعتداء وسن الضحية والمعتدي واخذ بعين الاعتبار ظروف التي حدثت فيها الجريمة, وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى التعريف بجريمة الاغتصاب من الناحية النفسية والقانونية وكذا الصدمة النفسية الناتجة عنها.

## 1- تعريف الاغتصاب

### 1-1 لغة:

"يعني اخذ الشيء قهرا و ظلما" (<https://arkipedia.org>).

### 1-2 اصطلاحا:

"الاغتصاب هو فرض المعاشرة الجنسية بالقوة على فتاة أو امرأة وتعتبر جريمة يعاقب عليها القانون" (<https://www.almaany.com>)، و يعرف كذلك "الاغتصاب هو ممارسة الجنس مع شخص دون رضاه" (<https://arkipedia.org>).

## 2- الإغتصاب في القانون الجزائري:

الاغتصاب هو "الفعل المنصوص و المعاقب عليه بنص المادة 336 ق ع إلى غاية تعديل قانون العقوبات بموجب القانون رقم 14-01 المؤرخ في 04/02/2014 كان المشرع الجزائري يستعمل مصطلح هتك العرض" (ابوسقيعة، 2005، ص 103).

هو "مواقعة رجل لامرأة بغير رضاها [...] و لم يكن الاغتصاب معرف في التشريع الفرنسي إلى غاية 1980 و مع صدور قانون 1980/12/23 عرف الاغتصاب: كل فعل إبلاج جنسي مهما كانت طبيعته على ذات الغير بالعنف أو الإكراه أو التهديد أو المباغته"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Tout acte de pénétration sexuelle de quelque nature que ce soit commis sur la personne d'autrui (ابو سقيعة، 2002، ص 95) est un viol menace ou surprise par violence , contrainte ,

### 3- دوافع جريمة الاغتصاب:

#### 3-1 الاغتصاب الناتج عن الغضب:

هذا النوع من الاغتصاب من وجهة نظر اخرى هو تعبير و تفريغ عن الغضب المكبوت والغيض، ويستخدم فيه المعتدي القوة أكثر من اللازم ويعتبر المجرم هنا الاغتصاب تعبيراً عن غضبه كما انه قد يحصل على إشباع جنسي بسيط أو قد لا يحصل.

#### 3-2 الاغتصاب بهدف اثبات القوة :

في هذا النوع من الاغتصاب لا يرغب المغتصب في إيذاء ضحيته جسدياً و لكنه يريد أن يمتلكها جنسياً، فالالاتصال الجنسي القوي هو تعبير عن السيادة القوة والتحكم السلطة والأنانية والقدرة والهدف من هذا يكون الإخضاع الجنسي.

#### 3-3 الاغتصاب السادي:

العنف هنا يصبح جنسي والهدف من الاغتصاب السادي هو تعذيب الضحية والوسيلة هي الجنس (عبد المنعم، 1994).

### 4- أنواع الاغتصاب:

4-1 الاغتصاب الجماعي: ويحدث عندما تتشارك مجموعة من الأشخاص يكون عددهم 3 على الأقل و يقومون باغتصاب ضحية واحدة.

4-2 الاغتصاب الزوجي: وهو إرغام الشريك في علاقة حميمية بدون الرضا لان هذا الطرف يرى أنها من حقه.

4-3 اغتصاب الأطفال: هو اعتداء جنسي من طفل اكبر سن على طفل آخر يقل عليه سناً.

4-4 الاغتصاب القانوني: هو السماح للأطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد بالانخراط في النشاط الجنسي.

4-5 الاغتصاب المتسلسل: هو الاغتصاب الذي يقوم به شخص على مدى فترة طويلة على عدد من الضحايا.

4-6 الاغتصاب الانتقامي: وهو اغتصاب العقاب ويكون بسبب الانتقام من أهل الضحية والدها أو أخوها والهدف منه هو إذلال الأب أو الإخوة والانتقام منهم  
(<https://ar.wikipedia.org>).

#### 5- أركان جريمة الاغتصاب والعقوبة:

في ظل ما استقر عليه القضاء الجزائري تتكون جريمة الاغتصاب من ركنين هما فعل الواقع و استعمال العنف.

5-1 فعل الواقع : وهو الوطاء الطبيعي بإيلاج عضو التذكير في فرج الأنثى و من هذا التعريف نستنتج ما يلي:

- لا يقع الاغتصاب في القانون الجزائري إلا من رجل على امرأة, أما في فرنسا فقد أصبح الاغتصاب جائزا حتى على الذكر.

- لا يتم الاغتصاب في القانون الجزائري إلا بإيلاج عضو التذكير في فرج المرأة ومن ثم فان وضع الإصبع أو القضيب أو أي شيء آخر في فرج المرأة لا يعد اغتصابا ,في حين يشكل هذا الفعل اغتصابا في القانون الفرنسي الذي عرف الاغتصاب بأنه أي إيلاج جنسي مهما كانت طبيعته.

- لا يعد اغتصابا إيلاج عضو التذكير في أجزاء الجسم الأخرى غير الفرج, ومن ثم لا يشكل اغتصابا إيلاج عضو التذكير في فم المرأة أو إبتائها من الخلف (الدبر), في حين يشكل هذا الفعل اغتصابا في القانون الفرنسي.

- لا يهيم إذا كانت المجني عليها بكرا او فاقدة لبيكرتها فقد تكون بغية أو فاجرة و تقوم الجريمة.  
- لا تعد الواقعة اغتصابا إلا إذا كانت غير شرعية , أما الزوج الذي يكره زوجته على الصلة الجنسية فانه لا يرتكب اغتصابا.

5-2 استعمال العنف: يعتبر العنف جوهر الجريمة و يتوافر ذلك كلما وقع الفعل بغير رضا الضحية و قد يكون العنف ماديا أو معنويا بل وقد يأخذ صور أخرى.

5-2-1 العنف المادي: يتحقق العنف المادي باستعمال القوة الجسدية أو أي وسيلة مادية لإكراه المجني عليها على الصلة الجنسية.

5-2-2 العنف المعنوي: يتحقق هذا العنف بالتهديد بشر كالتهديد بالقتل مثلا او التهديد بفضيحة و قد يأخذ العنف صوراً أخرى كاستعمال مواد مخدرة او منومة.

5-2-3 حالات أخرى لانعدام الرضا: ينعدم الرضا كذلك في حالتي الجنون و عدم التمييز (أبوسقيعة، 2015)

5-3 عقوبة جريمة الاغتصاب :

5-3-1 العقوبات الأصلية: يتعرض الجاني لعقوبة السجن من 5 إلى 10 سنوات(المادة 336 في فقرتها الأولى)

- اذا كانت الضحية قاصرا لم يكمل 18 سنة ترفع العقوبة لتصبح السجن من 10 إلى 20 سنة 'المادة 336 في فقرتها الثانية).

- اذا كان الجاني من الأصول أو من الفئة التي لها سلطة على الضحية ترفع العقوبة إلى السجن المؤبد (المادة 337)

- اذا استعان الفاعل بشخص أو أكثر ترفع العقوبة كذلك إلى السجن المؤبد (المادة 337) (قانون عقوبات جزائري، 2014، ص49).

6- الاغتصاب في علم النفس:

"الاغتصاب هو اختراق جنسي للمرأة رغما عنها و يحدث الاغتصاب لو أن العضو الذكري لمس جانبا من العضو التناسلي للمرأة و ليس بالضرورة أن يحدث اتصال كامل أو أن يكون هناك قذف" (عبد المنعم، 1994، ص28)

و يعرف الاغتصاب في علم النفس على انه "ممارسة الجنس أو الاتصال الجنسي بالقوة دون موافقة الطرف الآخر و تتدخل عوامل نفسية كثيرة في فعل الاغتصاب بحيث تتضمن هذه الجريمة قسر المرأة و الرجل على الجماع إشباعا لغرائز الجنسية العدوانية في حين تشعر الضحية بالإذلال و المهانة و الاعتداء ..... فهو مجزرة وحشية تتميز بفعل إدخال العضو الذكري الجنسي باي شكل كان في الشخص الاخر بالعنف و إرغام أو المفاجأة"

(بن بردي، 2016، ص63).

وترى براون ميللر "أن الاعتصاب ليس أكثر من عملية شعورية من الإرهاب يحاول الرجل جعل المرأة في حالة من الخوف والرعب" (عبد المنعم، 1994، ص29).

فالاعتصاب إذاً هو " علاقة جنسية مرغمة دون رضا المرأة [...] وهو جريمة عنف ترتكب ضد المرأة و تمارس أما باستخدام القوة المادية او عن طريق التهديد أو الحيلة فهو سلوك عنيف يؤثر على الحالة النفسية و الجسدية للمرأة" (ويس، 2005، ص64).

وتذكر بن بردي أن الاعتصاب عبارة عن " صدمة متعددة لأنه يمس المرأة في كمالها الجسدي و قواعد نرجسيتها" ( بن بردي، 2016، ص64).

فالاعتصاب لا يعبر عن علاقة حميمية بين الرجل والمرأة بل يعبر عن رغبة في إحداث الألم والأذى للأخر.

## 7- الصدمة النفسية للاغتصاب:

### 1-7 تعريف الصدمة النفسية:

يحتل مفهوم الصدمة مكانة كبيرة في نظرية التحليل النفسي وقد ظهر هذا المفهوم في كتاب فرويد عنوانه دراسات حول الهستيريا في بداياته.

«الصدمة Trauma التي تعني الجرح في اليونانية و تشنق من فعل ثقب على جرح مع كسر [...] و هي الآثار التي يتركها جرح ناتج عن تلف خارجي»

و الصدمة هي "حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته و بالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة الملائمة حياله و بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و أثار دائمة مولدة للمرض و تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال و النسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وإرسانها نفسياً"

(لابلاننش، بونتاليس، 1958، ص 300).

## 7-2 الصدمة النفسية عند فرويد :

لقد تم تناول الصدمة النفسية من الناحية التحليلية من خلال محورين أساسيين هما وجهة نظر ديناميكية ووجهة نظر اقتصادية.

### 7-2-1 وجهة نظر ديناميكية:

افترض فرويد أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية "أي حادث إغواء طفل من طرف شخص راشد". (سي موسي، زقار، 2002، ص36).

و لحدوث الصدمة يجب توفر شرطين اولهما حادث الاغواء للطفل و هو في حالة سلبية و غير قادر اما الثاني فهو العمل المفجر الذي يعمل على تنشيط الذكريات المتعلقة بحادث الاغواء الاولي ، الحدث الثاني غالبا مايكون ظاهريا بسيط و لكنه يحيي المشهد الاول عن طريق احد الصفات التي تربطهما.

و يرى فرويد انه لا يمكن فهم الاعراض الحالية للصدمة إلا بالرجوع و ربطها بالطفولة و البحث في الخبرات التي يمكن ان يكون لها اثر مماثل للآثر الذي نجم عن الصدمة و يقول فرويد في هذا الشأن انه تظهر اهمية الارتباط بين الحادث الخارجي و المشهد الأول "فالأحداث الخارجية تستمد فاعليتها مما تحركه من هومات و ما تطلقه من فيض الإثارة النزوية"

(لابلانث ، بونتاليس ، 1958، ص302)

إن فيض الإثارة يؤدي إلى إخراج الجهاز النفسي من مبدأ اللذة و بالتالي للتخفيف من حدة هذا الإفراط يضطر الجهاز النفسي الى استخدام آلية اضطرار التكرار .

ان النظرة الدينامكية للصدمة توضح أهمية التاريخ النفسي للشخص الذي يتدخل بشكل مباشر بالطريقة التي يستجيب بها المتعضى للصدمة و مدى أهمية التنظيم النفسي و نرجسية و الهوية الجنسية و دفاع الأنا في مقاومة الصدمة إذ أن الحدث الصدمي لا يأتي من قاعدة عذراء.



7-2-2 وجهة نظر اقتصادية:

إن التصور الاقتصادي الذي أعطاه فرويد للصدمة على أنها "انكسار واسع لصناد الإثارات كإشارة إلى عدم قدرة الجهاز النفسي على تصريف فيض الإثارة الكبير". (سي موسي, زقار, 2002, ص66).

و يرى أن عنصر العنف و المفاجئة الذي يميز الصدمة النفسية يجعل الأنا عاجز على مواجهة تراكم الإثارات مما يؤدي إلى فشل مبدأ الثبات مما يخلق اضطرابات دائمة في استخدام الطاقة النفسية.

كما أشار فرويد إلى أن الصدمة " تجربة معاشة تحمل معها للحياة و خلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن تصفيتها أو إرصانها بالوسائل السوية المألوفة ينتهي بالفشل".

(لابلانث, بونتاليس, 1958, ص300)

و يرى فرويد أن هناك اختلاف في استجابات الأفراد للصدمة و قدرة احتمالهم و تختلف قدرة الشخص الواحد على التصدي للصدمة من وقت إلى الأخر و عبر مراحل حياتهم هذا دليل على تعقد الحدث الصدمي و أن الأمر غير متعلق فقط بالوضعية الصدمية بل بالشخص في وضعية صدمية.

7-3 اعراض الصدمة النفسية :

7-3-1 تناذر التكرار: "التكرار هو ميكانيزم منظم يستجيب لحاجة داخلية ترمي إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة قصد إحياء حالة ما قبل الصدمة".

(سي موسي, زقار, 2002, ص86).

و يكون التكرار هنا ذو طابع مرضي و يظهر في عدة أشكال هي:

7-3-1-1 الذكريات المتكررة: و تكون على شكل صور أو أفكار أو إدراكات تقتحم عقل الفرد و لا يستطيع التخلص منها تسبب الشعور بالضيق وعدم الارتياح.

7-3-1-2 الأحلام المتكررة: تعتبر الكوابيس من أكثر الأعراض شيوعا في حالات الصدمة إذ تعتبر مفيدة فهي تقود إلى حل الصدمة في بعض الأحيان فهي ذات أهمية نفسية تفريجية كبيرة.

7-3-1-3 الانطباعات الفجائية: يشعر المتعضى كان الحدث الصادم سوف يحدث له مرة أخرى في شكل هلاوس أو صور مصحوبة بأعراض إعاشية كالهلع والقلق و الصعق مع الشعور بالتهديد من خطر مجهول.

7-3-2 التناذر التجنبي: تصبح الضحية هنا تتجنب كل ما له علاقة بالحدث الصادم من أشخاص أو أماكن أو مواضيع .

7-3-2-1 تجمد وظائف الفرز: تكون الضحية عاجزة عن التفريق بين المواضيع الخطيرة والعادية وتشعر بان كل هذه المثيرات تشكل خطرا وتهديدا لحياتها.

7-3-2-2 تجمد وظائف الحضور: تفقد الضحية كل اهتماماتها الحياتية اليومية ولا تصبح تمارس حياتها بشكل طبيعي.

7-3-2-3 تجمد وظائف الحب : تشعر الضحية أنها شخص منبوذ اجتماعيا وغير مرغوب فيها بسبب ما حدث لها "وهي تمثل حالة من الانطواء الليبيدي وفقدان الحب الموجه للمواضيع بسبب توجه هذه الوظيفة إلى ترميم محبة الذات". (بن بردي, 2016, ص76).

7-3-3 التناذر العصبي الإعاشي: تصبح الضحية تعاني من الإفراط في اليقظة و شدة الاستثارة و قلة النوم و نوبات حادة من القلق كما تحدث الصدمة لدى الضحية ما يعرف بالاشخصانية (المقابل بالأجنبية؟ هي Depersonalization بالإنجليزية) و التي تعني إصابة الأنا في تكامله و ينشطر و يفقد حدوده.

## 8- مراحل صدمة الاغتصاب:

يمكن تمييز ثلاث مراحل للصدمة الاغتصاب وهي:

8-1 المرحلة الآنية: و هي مرحلة الكرب والتي تكون مباشرة بعد حدوث الاغتصاب و تدوم ساعات او يوم و تتميز بأعراض فسيولوجية مثل الاصفرار و التعرق و سرعة خفقان القلب .

و تقول القرطاجي أن تصرفات الضحية بعد الاغتصاب مباشرة تتنوع بين " الحزن و الأسى و أحيانا بالفرح و السعادة للنجاة و البقاء على قيد الحياة". (القرطاجي, 2003, ص351).

أما بن بردي ترى أن ضحايا الاغتصاب ينتابهم "حالة من الهلع واليأس والمرارة الإحساس بالذل والمهانة و ان حياتها قد انتهت ... في كل الأحوال فان تعرض الضحية للاغتصاب هو مواجهة مباشرة مع الموت لان الضحايا أحسن بعقو الخطر ". (بن بردي, 2016, ص71).

**8-2- المرحلة البعدانية:** في هذه المرحلة تحاول الضحية استيعاب ما حدث لها و تظهر عليها العديد من التغيرات على مستوى السلوك للتكيف و إرسان الصدمة.

و تظهر لدى الضحية أعراض تجنب كل ماله علاقة بالحدث كالروائح أو الأماكن أو حتى الأشخاص الذين لهم علاقة بالحدث و كذا تجنب الأفكار و حتى المشاعر. كما يمكن أن تتسم بالهدوء المطلق.

**8-3 المرحلة المتأخرة:** و تكون بعد مرور عدة اشهر من الاغتصاب وقد تكون "حالة الضحية في وضعية إرسان الصدمة او في مرحلة تازم اكثر فاكثر فيطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة الزملة النفسية الصدمية المتأخرة" (بن بردي, 2016, ص71)

هذا يعني أن الضحية التي وجدت الدعم الاجتماعي و قامت بمجهودات نفسية لتخطي الصدمة تصبح قادرة على التغلب على الخوف و الرعب و الحزن الناتج عن الاغتصاب, أما اللواتي لم يستطعن إرسان صدمتهن، يبقون في المعاناة و الأعراض الرضية المزمنة.

## 9- آثار الاغتصاب على الضحية:

**1-9 الإحساس بالدونية:** من نتائج الاغتصاب هو إحساس الفتاة بالدونية و بالذل و أنها لا تستحق الحياة تبقى مغمورة في المعاناة.

**2-9 العجز عن تخطي المشاكل الاجتماعية:** عندما تحس الضحية بالدونية تصبح معزولة من المجتمع و بالتالي العزوف عن جميع العلاقات الاجتماعية التي تراها سوف تزيد من تعقيد حياتها.

**9-3 المشاكل الجنسية:** تعد الاضطرابات الجنسية من أهم المشاكل التي تواجه الفتاة المغتصبة في المستقبل حيث تصبح تشعر بالنفور الجنسي و العجز الجنسي وتنفر من العلاقة الجنسية حتى مع زوجها و لا تستطيع التمتع بها وتشعر بالضيق و القرف من هذه العلاقة الجنسية.

**9-4 الاكتئاب و الانتحار :** إن تعرض المراهقة للاغتصاب "يؤدي إلى اكتئابها و يظهر على أشكال مختلفة الانغلاق على النفس و الحزن والإحساس بالضعف وقد ينتهي بالانتحار" .

(القرطاجي، 2003، ص361).

**خلاصة الفصل :**

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الاغتصاب من الناحية القانونية والعقوبات التي تتجر عنه كذا الناحية النفسية وكيف تكون صدمة الاغتصاب على المراهقة وما التناذرات الناتجة عن الاغتصاب ورايتا كذلك أثار جريمة الاغتصاب على الضحية من الجانب النفسي والاجتماعي.

## الفصل الخامس

### الإنتاج الإسقاطي والتنظيم العقلي

#### تمهيد

- 1- معنى الإنتاج الإسقاطي
  - 2- آليات الدفاع في مجال التفتيات الإسقاطية
  - 3- مؤشرات التنظيم العقلي النموذجي انطلاقاً من TAT
  - 4- تقديم رائز تفهم الموضوع
- خلاصة الفصل

**تمهيد:**

سنتطرق في هذا الفصل إلى معنى الإنتاج الإسقاطي وآليات الدفاع في هذا المجال و كذا سنقدم اختبار تفهم الموضوع.

## 1- معنى الإنتاج الإسقاطي:

الشخصية هي تنظيم ديناميكي معقد وتعد دراستها من أصعب العمليات, ولذلك هنالك أساليب متنوعة لدراستها ومن هذه الأساليب نجد الاختبارات الإسقاطية فهي تلائم دراسة الشخصية و مكوناتها و علاقتها و ديناميكياتها.

وفي إطار التحليل النفسي الإسقاط آلية دفاعية أين يرجع الفرد ميوله و رغباته و مشاعره التي يرفضها في داخله إلى العالم الخارجي, أو الأشياء كما هو في حال الاختبارات الإسقاطية, ففي هذا المجال كل فرد يبني مجاله الإدراكي انطلاقاً من شخصيته , وكما يرى سامي علي "من الممكن تعميم استعمال المفهوم التحليلي الإسقاطي بدون تشويه معناه الأولي التعميم الذي استعمله فرويد بشكل عريض عندما يؤكد على مظهر غير دفاعي للإسقاط "

(Sami Ali, 1970, P.255)

الفرضية الأساسية للإسقاط حسب شابير ك. (Chabert C) هي "أن العمليات العقلية المبلورة أثناء تقديم الاختبارات الإسقاطية القادرة على التعريف على أنماط السير النفسي الخاص بكل فرد في خصوصيتها و يكمن أيضاً في تفاعلها الفريدة". (Chabert C. 1998, P.7)

ونجد أن الهومات هي المادة الرئيسية بحيث تعتبر منبع الاستثمارات, و الهوام هو "سيناريو خيالي يكون الشخص حاضراً فيه و هو يصور بطريقة تتفاوت في درجة تحويلها بفعل العمليات الدفاعية لتحقيق رغبة ما , و تكون هذه الرغبة لاواعية في نهاية المطاف يظهر الهوام بوجوه مختلفة فقد يكون هومات واعية, أو أحلام يقظة أو يكون هومات لاواعية يكشف عنها التحليل كبنى كامنة خلف محتوى ظاهر أو قد يكون هومات أصلية".

(لابلاننش - بونتاليس 1985, ص573)

ونحن نبحث عن معرفة كيف ستكون استجاباته هل تتنوع حسب المنبه.

الإنتاج الإسقاطي إذن يقدم لنا صورة عن الواقع الداخلي الذي يعطيه الشخص للمادة المقدمة له, حيث نجد المادة المتحصل عليها القدرة على إظهار نوعية العلاقة مع الواقع و كيف يواجه هذا الفرد عالمه الداخلي و محيطه الخارجي.



و بحكم تميز الاختبارات النفسية بغموض مادتها و حرية الاستجابة لدى المفحوص فان الأشخاص يميلون إلى إسقاط ما بداخلهم ,و ذلك بتنشيط ما يختلج في نفس الفرد من مشاعر و رغبات و غيرها.

فالمادة المقدمة تنشط الواقع الداخلي للفرد , وتؤدي الى "انعكاس الحياة النفسية بما فيها من آثار ذكورية التي هي عبارة عن إجراءات مرتبطة ببعضها البعض, و يكمن دور الأنا إثناء التطبيق في التمييز بين العمليات الداخلية و الواقع ذلك أن الشعور يهدف الى التفريغ الفوري والى تكرار التجارب القديمة غير المرضية و التي لم يتقبلها الشخص بغية التحكم فيها" (سي موسي - زقار, 2000, ص35) فالاختبارات الإسقاطية تعكس أعماق النفس, ففي خلالها يترك الفرد العنان لخياله (مبدأ اللذة) و في نفس الوقت يخضع للرقابة و يتمسك بالمحتوى الظاهري للمادة (مبدأ الواقع), حيث أن الشخص ينطلق من المادة المعطاة ليسقط عليها تصورات ووجداناته فالتجربة الإسقاطية كما ترى برولي (Brelet.F) هي في نفس الوقت تجربة داخلية و خارجية و مرتكزة على عناصر ملموسة للواقع". (Brelet F. 1986, P.79)

## 2- آليات الدفاع في مجال التقنيات الإسقاطية:

إن للآليات الدفاعية دور مهم وأساسي في مجال التقنيات الإسقاطية وذلك لأنها تفسر عدة عناصر مهمة في التنظيم العقلي, وفي هذا المجال نجد اتجاهين أساسيين هما:

### 2-1 اتجاه البحث لبيرو ر. (Perron R.):

يرى بيرو أن استعمال الآليات الدفاعية "غير متبصر لهذا المفهوم [...] لان عدم استعمال هذا المفهوم في إطار نظري وعيادي تحليلي متين فهناك احتمال أن يصبح كاريكاتوري و في هذه الحالة نصطدم بثلاثة أشكال من الصعوبات" (Perron R. 1976, P.33)

وهذه الصعوبات هي:

- ليس هناك اتفاق بين المحللين النفسانيين حول مفهوم آليات الدفاع.
- اذا كان المحلل النفسي يحتاج إلى عدة حصص من التحليل للوصول إلى الآليات التي يستخدمها العميل فكيف يحصل على نفس النتيجة من خلال حصة تطبيق الاختبار.

- يفضل هذا الباحث استعمال عبارة أسلوب الدفاع و التي تعني ملاحظة السلوك الحالي في وضعية الاختبار.

## 2-2 اتجاه الباحثة شنتوب (Shentoub V.):

لقد قامت شنتوب بتقديم أحر للآليات الدفاعية في هذا المجال عند بنائها لشبكة تحليل اختبار TAT مع دوبراي (Debray) و حسبها فان "حتى يكون المصطلح المستعمل لتعيين كل بند مخالفا لذلك المصطلح الخاص باليات الدفاع القريب منه فالتطابق لا يمكن أن يقام كلمة بكلمة"

(Brelet F. 1986, P.39)

وحسب شنتوب فان البنود التي تساهم في بناء القصة في اختبار تفهم الموضوع تساعد على فهم آليات الدفاعية المستعملة و هنا يتجلى الجانب التطبيقي لمفهوم آليات الدفاع.

ف بيرو اقترح الأساليب الدفاعية بدل الآليات الدفاعية و شنتوب تقول بأساليب بناء القصة, و لكن رغم هذا الاختلاف في تحديد مفهوم آليات الدفاع في مجال التقنيات الإسقاطية إلا انه هناك اتفاق بينهم بعدم ملائمة الآليات الدفاعية في مجال هذه التقنيات الإسقاطية.

## 3- مؤشرات التنظيم العقلي النموذجي انطلاقا من TAT:

إن للمقروئية أهمية كبيرة في معرفة نوعية التنظيم العقلي للفرد, لأنها تسمح لنا بمعرفة أنواع السياقات التي استعملها الفرد في الإجابة على البروتكول, وتعكس لنا أعماق اللاشعور, وكما ترى شنتوب "أن المقروئية تسمح بالتعبير و التفرغ عن التصورات و الوجدانات التي تثيرها المادة  
(Shentoub V 1990, P.131).

فالمقروئية الجيدة تدل على تنظيم عقلي جيد, و المقروئية السيئة تدل على تنظيم عقلي هش, و هناك نوع آخر من المقروئية وهو الايجابية السلبية.

### 3-1 مميزات المقروئية الجيدة:

تتميز المقروئية الجيدة بمجموعة من الخصائص هي :

- بناء القصة فيها يكون سليم و محكم, و ترى شنتوب أن نجاح المقروئية "يكمن اقل في بناء محتوى النص منه في بناء النص في حد ذاته في تشكيل اثار كتابية"

(Shentoub V. 1990. P.131)

- طول القصة و عدم قصرها مما يدل على القدرة على مواجهة المنبه من طرف الأنا.
- أن تتضمن القصة أشخاص معروفين تربطهم علاقات.
- كما يجب ان تكون القصة غنية بالديناميكيات التي تعكس نشاط شخص الفكري و الواقع النفسي الداخلي.
- أن تكون القصة متنوعة من حيث السياقات الدفاعية وعدم وجود نسق دفاعي واحد طاغي على البروتكول فوجود سياق (C) بكثرة دليل على تجنب الصراع, و (A) الذي يدل على الرقابة, أما إذا ظهر سياق (E) بكثرة فهو دليل على عدم القدرة على التحكم في التفكير.
- كما يجب أن يحتوي البروتكول على السياق B الذي يعبر عن المرونة و يجب أن يحتوي كذلك على CF1 الذي يدل على التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة و العودة للواقع.
- يجب أن يكون هناك صدى هوامي ذا علاقة بالمحتويات الكامنة للوحات.

### 2-3 مميزات المقروئية المتوسطة:

نجد فيها سيطرة أساليب (A2) أو (E) أو (C) أو (B2) مع إنتاج مشوه ناتج عن الميكانيزمات المستعملة, كما نجد قصص طويلة أحيانا و قصيرة أحيانا أخرى, وكذلك قصص مبنية للمجهول و لكن ليست كلها بل يعرف بالأشخاص أحيانا و أحيانا أخرى لا يعرف, كما أن الكف ليس له وزن كبير في البروتوكول فيكون الإنتاج ليس مرنا كلية وليس صلبا كذلك.

### 3-3 مميزات المقروئية السيئة:

يظهر فيها سيطرة لأساليب (E) و أساليب (C) و بهذا تكون القصة غير منسجمة و الآليات المستخدمة من طرف الانا ضعيفة, وكذلك عدم وجود صدى هوامي و غياب التصورات. قصص قصيرة تدل على رقابة شديدة و قصص مبنية للمجهول تشمل أشخاص غير معروفين لا تربطهم علاقات كما يظهر الكف من خلال وجود زمن كمون.

#### 4 تقديم اختبار تفهم الموضوع:

##### 1-4 وصف الاختبار:

اختبار تفهم الموضوع TAT و الذي يعني ( Thematic apperception test ) من اختبارات الشخصية، وهو من النوع الإسقاطي إذ يسمح هذا الاختبار على الكشف على جوانب عديدة من الشخصية كالميول و الرغبات و المشاعر و الصراعات و يمكننا من فهم التنظيم العقلي للفرد.

##### 4-2- تطوره :

صاحب هذا الاختبار هو الطبيب البيوكيميائي الامريكي هنري موراي " Henry muray " و قد أنشأه عام 1935 في عيادة نفسية بهارفارد، في الأول، كان الاختبار يحتوي على 31 لوحة مرقمة من 1 الى 20 تشمل مشاهد لأشخاص في وضعيات مختلفة و على ظهر كل لوحة رقم يرمز إلى ترتيبها ضمن اللوحات، و أحرف باللغة الانجليزية ترمز إلى الفئة العمرية و الجنس الذي تقدم له اللوحة و هي :

جدول رقم (01) يوضح ترميز اللوحات وفق الفئة العمرية والعمر

الأحرف بالانجليزية	الأشخاص الذين توجه لهم اللوحات
B	ذكور اقل من 14
G	إناث اقل من 14
M	ذكور كبار
F	إناث كبار

يرى ميراي أن القصص، التي يقوم الشخص بسردها، تمثل وصفا مموها لسلوكه الحقيقي في الحياة الواقعية.

وفي سنة 1943 جاء ميراي بمبدأ آخر وهو أن الشخص أثناء روايته للقصة "يسقط على الألواح المقدمة له خاصة على البطل أحاسيسه و حاجاته و ميوله و ردود أفعاله التي تميز واقعه المعاش" .

(سي موسي. زقار. 2000. ص53).

يعرف هذا المبدأ بمبدأ الاستنساخ الرأسي و لقد لقي هذا المبدأ النقد الذي جاء كما يلي :

في القصص التي يسردها الشخص هل هي تعكس حقيقة الأسلوب الذي يتعامل به مع محيطه في الحالة العادية .

كما أن ميراى كان يقدم الاختبار عبر حصتين في كل حصة يقدم 10 لوحات .

وفي الحقيقة إن هذا الاختبار تعرض إلى العديد من التعديلات المتنوعة فالعالم "بلاك" 1954 أول من أعاد تفهم الموضوع إلى مصدره الأصلي, وهو النظرية التحليلية مؤكداً على "الموقعية الفرويدية الثانية التي تضم الهو، الأنا، الأنا الأعلى و كذلك دور الأنا و وظائفه وكذا المقاومات و الدفاعات"

(Shentoub. 1990. P.6).

وهذا ناتج على تأثره بتخصصه فهو مختص سيكاتري ومحلل نفساني ممارس.

ونجد كذلك علماء آخرين مثل العالم روتر - رابابورت - شافير دانان و غيرهم ممن ساهموا في تطوير الاختبار و لكن دون أن يتخلوا عن الفكرة الأساسية المتمثلة في أهمية البطل في القصة, من أهم التعديلات التي طرأت على TAT هي التعديلات التي قامت بها (Chentoub) مع (Debray R) ضمن فرقة البحث في علم النفس الإسقاطي بباريس, وهم يرون ان المهم في القصة هو الطريقة التي ينظم بها الأنا استجاباته في الوضعيات الصراعية التي تمثلها المادة (الاختبار), وليس محتوى القصة, حيث أن اللوحات المقدمة تمثل " وضعيات صراعية عالمية و مهما تكن اللوحة يوجد مرجع دائم إلى تناول الليبدو والعدوان سواء في إطار الإشكالية الأوديبية (الفرق بين الجنسين و بين الأجيال) أو في سجل الإشكالية الأكثر بدائية". (Shentoub. Raush. 1982. P.2)

فمن تحليل البروتوكول نتوصل إلى الأساليب التي استعملها الأنا و طريقة توظيفه للآليات الدفاعية, وهل يتوصل إلى إرسان القصة بشكل جيد ام انه سوف يتهرب من الوضعيات و عدم القدرة على حل الصراعات, فالتركيز يكون على الاساليب الدفاعية التي يستخدمها الانا في حل الصراعات و قامت شنتوب بتعداد الاساليب الدفاعية لارسان القصص في شبكة التحليل التي تعرف بورقة الفرز , كما قامت شنتوب بتحليل مادة الرائز الى محتوى كامن و محتوى ظاهر , حيث يمثل المحتوى الظاهر العناصر

الاساسية الموجودة في اللوحة كعناصر كبرى مثل الاشخاص,جنسهم ,عمرهم و وضعياتهم , و المحتوى الكامن هو الذي ننتظر منه ان يحي مستوى من الاشكالية.

#### 3-4 تعريف رائز تفهم الموضوع:

" عمل ميكانيزمات دفاع الانا الموجودة في شكل قصة الرهانات الاوديبية داخل المضمون في هذا الافاق اهمية التقارب تتمحور في مصطلح البنى الفردية و تبين تطابقها مع التنظيم النفسي و مع الانظمة المختارة الجارية في الحياة الداخلية و الاعلانية". (معالم, 2002, ص1)

تعرف شنتوب ال(TAT) هو " مجموعة من الميكانيزمات العقلية المستعملة في هذه الوضعية الفريدة من نوعها اين يطلب من الشخص ان يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة بمعنى اخر بناء رغبة من خلال واقع معين"(Shentoub(v) – Raush,1982,p26)

و لتحديد وفهم الرائز يجب تحديد وسائط وهي :

- المادة (اللوحات)

- التعليم

-الاخصائي النفساني العيادي

#### 4-3-1- المادة :

لقد قامت الباحثة شنتوب بتقليص عدد اللوحات من 31 لوحة الى 18 لوحة تختار منها حسب سن و جنس المفحوص مع تقديم اللوحة 16 في الاخير بدلا من تمرير الرائز عبر حصتين في كل حصة 10 لوحات كما كان يعمل ميراي .

و الجدول الموالي يوضح اللوحات حسب شنتوب.

جدول رقم (02) يوضح اللوحات حسب الجنس والسن

رقم اللوحة	1	2	3	4	5	6BM	6GF	8BM	10	11	12BG	13B	13MF	19	16
الجنس			BM												
الرجال	*	*	*	*	*	*		*	*	*			*	*	*
النساء	*	*		*	*		*	*	*	*			*	*	*
الاولاد	*	*	*	*	*	*			*	*	*	*		*	*
البنات	*	*		*	*		*		*	*	*			*	*

المصدر : (Shentoub(v) – Raush,1982,p26)

4-3-2- التعليم :

التعليم كما وضعتها شنتوب والتي ترجمت الى الدارجة " تخيل قصة انطلاقا من اللوحة " , وهنا يجد المفحوص نفسه بين التناقض فانطلاقا من جملة "تخيل قصة " هنا تجعل المفحوص يفتح العنان الى خياله و تصوراته للسرد, وجملة " انطلاقا من اللوحة" تجله يأخذ بعين الاعتبار الواقع , و المادة المقدمة ,فالمفحوص ملزم بان ينسج قصة متناسقة انطلاقا منى هاذين التناقضين, فالتناقض الداخلي في المادة بين المحتوى الظاهري الذي يخضع لمبدا الواقع و المحتوى الكامن الذي ينشط الاثار الذكروية وعلاقته مع الهومات الاصلية التي تستدعي مبدا اللذة.

فالتعليم هذه "تدعو الى تجنيد متناوب للعمليات الثانوية وان يكون النكوص كافي لكي يكون مرور الهومات و السياقات الاولية ممكن"

(Anziou(D) Chabert(c) ,1982 ,P3)

و يمر سياق ارضان القصة نتيجة تقديم التعليم بمراحل هي:

- " الصورة المدركة .

- يحث ادراك التصورات و الوجدانات اللاشعورية المنشطة بالمحتوى الكامن للصورة و يكمن الشعور بذلك من اعادة استثمارها.

- هذا المركب تصور وجدان يكون اولا متناول على مستوى ما قبل الشعور حيث وظيفته ان يجد رمزا عن طريق اللغة .

- بمفهوم الموقعية الثانية هل يتكفل الانا ام لا بهذه الانفعالات , وذلك حسب امكانياته لادماج الاثار الذكراوية المنشطة و اهدافه الشعورية.

- ايجاد حل وسط في انتاج القصة حيث يؤخذ بعين الاعتبار عند تقديم القصة الضغوطات الداخلية الهوامية و الوجدانية و الضغوطات الخارجية الممثلة للواجبات الشعورية للانسجام و الاحتياط" ( Shentoub(v) – Raush,1982,p26 ) .

#### 3-3-4 - الاخصائي النفسي العيادي :

" يعتبر الاخصائي النفسي العيادي عنصر مهم في الوضعية الاسقاطية , فالمفحوص يستثمر الفاحص اما ايجابيا او سلبيا فبالتالي على الفاحص ان يكون حياديا ولا يصدر اي تعليقات او احكام او اسئلة على المفحوص , وعليه ان يقدم التعليم للمفحوص , كما عليه ان يسجل كلام المفحوص كاملا و تدخلاته و ينتبه الى ايماءاته و تصرفاته اثناء الاختبار و يسجلها كذلك.

كما ان سلوك الفاحص يؤثر على المفحوص فاذا كان الفاحص جد متسامح يؤدي الى طول البروتوكول , واذا كان متصلب و ذو رقابة فانه يؤدي الى بروتوكول قصير جد فقير"

.(Shentoub(V) 1990,P26)



## خلاصة الفصل:

ان للاختبارات الاسقاطية اهمية كبيرة في دراسة الشخصية، فهي تساعد الفاحص على كشف خبايا الشخصية واعماقها والانتاج الاسقاطي هو الذي يعطي لنا صورة لما يحدث داخل الفرد وعلاقته مع العالم الخارجي.

وفي هذا الاطار نجد دور مهم للاليات الدفاعية التي تسمح لنا بتفسير جزء مهم من التنظيم العقلي الذي نريد الوصول اليه من خلال الاختبار الاسقاطي، يكشف لنا هذا الاختبار انواع التنظيم العقلي كما يعتبر من أهم الاختبارات الاسقاطية التي تعتبر ذات اهمية كبيرة في المجال هذا المجال هو اختبار تفهم الموضوع و المعروف ب (TAT) الذي انشاه العالم ميراي اعام 1935 و الذي تعرض الى العديد من التعديلات من قبل العديد من العلماء في هذا المجال واهم تعديل هو الذي قامت به الباحثة ( Shentoub )

(.v)

# الجانب التطبيقي

## الفصل السادس

### إجراءات الدراسة

تمهيد

- 1- منهج الدراسة
  - 2- أدوات الدراسة ( المقابلة العيادية - اختبار تفهم الموضوع).
  - 3- حدود الدراسة
- خلاصة الفصل

**تمهيد :**

سوف نتطرق في هذا الفصل الى الجانب المنهجي للدراسة حيث سوف نقدم المنهج المستخدم والوسائل التي تم إستخدامها وكذا مجموعة الدراسة ووصفها وظروف إجرائها.

**1- منهج الدراسة**

لقد اتبعنا المنهج العيادي والذي ينظر إلى السلوك الإنساني من وجهة نظر خاصة ، فهو يحاول الكشف عن الخبايا المكونة في الفرد و الطرية التي يفكر بها و لذا فهو الأكثر ملائمة لدراستنا، فهو يعتبر طريقة في السعي إلى الوصول إلى داخلية الفرد و فهم هذه الداخلية بهدف الوصول الى الدراسة المعمقة للحالات الفردية.

**2- منهج دراسة الحالة:**

يعرفه العالم جوليان روتر " بأن دراسة الحالة هي المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر و أدق قدر من المعلومات حتى يتمكن من إصدار حكم قيم نحو الحالة " (عطوف, 1981, ص350)

**3- أدوات الدراسة :****3-1 المقابلة العيادية :**

"هي علاقة مهنية دينامية وجها لوجه بين الأخصائي والعميل في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات " (عبد المعطي, 1998, ص207).

ولقد اعتمدنا في بحثنا على المقابلة النصف موجهة التي تتناسب مع موضوع دراستنا.

و تمت المقابلات حسب مكان تواجد الحالات فالبعض كانت في مراكز و الآخر في المنزل العائلي فالنسبة للحالات في المراكز كانت بالتنسيق مع الأخصائيين المتواجدين في المركز أما بالنسبة للحالات اللواتي كانت في المنزل العائلي فتم استدعاؤهم إلى مكتب العمل.

**3-1-1 دليل المقابلة:**

دليل مقابلتنا يحتوي على أربعة محاور حسب متطلبات الدراسة و كانت بداية كل مقابلة بجمع معلومات شخصية عن المراهقة (الاسم, العمر, الرتبة بين الإخوة, المستوى الدراسي, مهنة الأب والأم ) و كانت محاول المقابلة كالتالي:

**المحور الأول: تاريخ حياة المراهقة:**

و الهدف منه هو التعرف على طفولتها ومراهقتها و معرفة كيفية إعادة بناء قصة حياتها و نوعية العلاقة مع والديها و إخوتها وكيفية تستثمرها والأسئلة هي:

- تقدرني تهدي لي على روحك ملي كنتي صغيرة حتى ضرك؟

-أهدريلي على علاقتك مع أهلك, مع باباك ويماك و خاوتك؟

- قرأينك كيفاش كانت ؟
- كنت تحبي المدرسة تاعك ؟
- والمعلمة أو المعلم كيفاش كانت علاقتك معاه ولا معاها؟
- مع من كنتي تروحي للمدرسة ؟
- واش كنتي تحسي؟
- عندك حوايج أثروا عليك ؟
- تقدري تحكيمهلي؟

#### المحور الثاني: كيف تعيش مراهقتها

- و الهدف منه معرفة كيفية أستثمار المراهقة لمعالم أنوثتها
- راهي تجيك العادة الشهرية ؟
  - وقتاش جاتك أول مرة ؟
  - واش حسيتي كي جاتك ؟
  - لمن قلتي كي جاتك ؟
  - واش تعني ليك المرأة ؟ والراجل ؟

#### المحور الثالث : معاش صدمة الإغتصاب للمراهقة

- و الهدف منه اظهار تأثير الاغتصاب على المراهقة
- كاين حوايج صراولك فير حياتك أثروا فيك ؟ تقدري تحكي؟
  - واش حسيتي كي صرالك هكا؟
  - وداركم كيفاش تصرفوا؟
  - في من تقدري ديري الثقة؟
  - راكي تمرضي؟من وقتاش؟ واش هيا الامراض لي مرضتي بيها ؟

#### المحور الرابع : الأحلام و عوامل الإرصان

- راكي تحلمي؟أهدريلي على الأحلام تاعك ؟
- وقتاش بداوك ؟ تشفائي على الأحلام تاعك ؟
- تقدري تحكي لي على أحلامك ؟

#### المحور الخامس: الاسقاط في المستقبل

الهدف من هذا المحور هو الكشف عن نوعية تصورات المراهقة فهل ستكون غنية وتسمح لها الإسقاط في المستقبل، أم أن الهشاشة النفسية وفقر التصورات، ستجعلن المراهقة حبيسة الحاضر مقطوعا عن تاريخها ومستقبلها؟

- كيفاش راكي تشوفي في المستقبل انتاعك؟

- واش حابة ديري في المستقبل؟

- كاين حوايج كنت حابة تحقيقهم؟ كما واش مثلا؟ راكي تشوفي أن هذه الأشياء قابلة للتحقيق؟ كيفاش؟

### طريقة تحليل المقابلات:

تم الاعتماد على تحليل محتوى المقابلات بالاعتماد على نظرية التحليل النفسي، كخلفية نظرية.

### 3-2 اختبار تفهم الموضوع:

لقد اعتمدنا على اختبار تفهم الموضوع لأنه يساعدنا على معرفة التنظيم العقلي لدى الفرد، ولقد تم التطرق إلى تعريف الرائز في الفصول السابقة وما بقي إلا التعرض إلى كيفية التحليل .

### 3-2-1 طريقة تحليل اختبار تفهم الموضوع:

### 3-2-1-1 القراءة الأولية الشاملة للبروتكول:

و نقوم بهذه العملية بهدف الوصول إلى معرفة هل القصص التي أبدأها المفحوص واضحة أو لا و هل هي مجرد وصف للمحتوى الظاهر للوحة، و لمعرفة كيف تم بناء هذه القصة وما هي الأساليب الدفاعية المستخدمة فيها و كيف تم توظيفها.

### 3-2-1-2 تحليل اللوحات لوحة بلوحة :

و تكون هذه العملية على ما يلي :

- استخراج الأساليب الدفاعية

- استخراج الإشكالية

### 1/ الأساليب الدفاعية:

هذا يعني أن نستخرج من كل قصة السياقات التي استعملها المفحوص و هناك أربعة أنواع من الأساليب الدفاعية و هي:

❖ **أساليب الصلابة (A):** وهي أساليب تعتمد على الإدراك الموضوعي للمادة , كدفاع ضد توغل العناصر الذاتية "الصراع يكون متكفل بالفكر الذي يحمل التعبير عن الرغبة و الدفاع" (MALIM ,2002, P25)

وهي شاهد على وجود صراعات نفسية داخلية و بالأخص بين هيئات الجهاز النفسي بعبارات الموقعية الأولى, الصراع بين ما قبل الشعور و الشعور واللاشعور أو بمفهوم الموقعية الثانية بين الهو و الأنا والأنا الأعلى .

❖ **أساليب المرونة (B):** وهي أساليب تستخدم الوجدان و الخيال لأهداف دفاعية، والدفاع ينجز عن طريق تمثيل العلاقات بين الأشخاص التي تهدف إلى تشكيل المقاومة بين الاجهزة .

❖ **الأساليب اللاصراعية (C):** و تعالج آليات تفادي الصراع أو تجنبه و نميز فيها خمس سلاسل وهي:

- **أساليب الكف (المخاوف) (CP):** حيث يكون و الهروب مسيطر و تشهد بوجود صراع ذو طابع عصابي, عندما يشترك بأساليب (A) و (B), وإذا استعملت بطريقة قليلة سوف تسمح بمواصلة الخطاب , و رغم محاولة تقليص التعبير الصراع الداخلي , التصورات و الوجدانات سوف تظهر تحت شكل عودة المكبوت , كما أن قصص العميل تتميز بغلاصة و رمزية ويغلب الصدى الهوامي المتعلق بالإيحاءات الكامنة للطاقة و يمكن لهذه الأساليب ان تكشف عن أنماط غير عصابية.

- **أساليب الكف النرجسية (CN):** هذه السلسلة ترجع إلى أنماط نرجسية من التنظيم العقلي خاصة للاستثمار المفرط نحو القطب الهوامي للنرجسية كما أن الجسد غير مستثمر للإغراء كما هو الشأن في الهستيريا ,لكن يستعمل الاتصال و لإنتاج المعنى نتساءل هنا عن ما هي الإمكانيات الديناميكية الاقتصادية لهذا الاستثمار في كل الحالات فقد نجدها في كل البروتوكولات كما يمكن ان تعبر عن سحب لبيبيدي نرجسي الذي يأخذ مكان الصراع النزوي.

- **أساليب الكف العظامية (CM):** ترجع إلى آليات من النوع العظامي حسب "ميلاني كلاين " المتعلق بالمقاومة ضد الاكتئاب, فالبعض يحاولون التفرغ و التخلص من التصورات و الوجدانات الاكتئابية، و البعض الآخر يببالغون في استثمارها في ظل نداء للغير .

- **أساليب الكف السلوكية (CC):** تكون الأساليب تعمل على اللجوء إلى السلوكات أثناء الاختبار و هي تعبر عن صعوبات عابرة أو دائمة في عملية الإرضان, أو في إطار سيرورات التداعي، ولا بد من



تميز نوعين من السلوكيات فبعضها يعبر بالعلاقة مع الأخصائي على هوام تحتي الذي لم يتم تحمله عن طريق السيرورات الفكرية الضرورية لإرسان الخطاب و البعض الآخر للتفريغ و الحد من الإثارة.

- أساليب الكف الواقعية (CF): و لقد استخرجتها (DEBRAY.R) في سنة 1978 و تختلف عن الأساليب الكف المخاوفية من حيث أن الكف لا يتشارك مع الكبت المعروفة خلال عودة المكبوت و يظهر القلق غائب و المثير مستثمر كموضوع واقعي و ليس كمصدر للإحياء الهوامي.

- الأساليب الأولية (E): "تدل هذه الأساليب النابعة من العمليات الأولية على تغلب اللاشعور على الشعور مما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة و هذا بتغلب الهوامات" ( ANZIEU, CHABERT, ) (1983, P.169)

### 3- استخراج الإشكالية:

بعد استخراج الأساليب الدفاعية نقوم باستخراج الإشكالية و ذلك بمعرفة الكيفية التي تمت بها إرسان الصراعات , و أنه ليس مجرد وجود إشكالية ما في اللوحات حيث تكون مثارة في هذه الأخيرة إنما كيفية إرسانها في الخطاب المقدم للأخصائي النفسي, إن الإشكالية تساعدنا على معرفة الكيفية التي تعامل بها المفحوص مع اللوحات.

### 3-1-2-3 تحليل البروتوكول في شكله العام:

#### 1- تجميع السياقات الدفاعية في شبكة الفرز:

وذلك بإجلاء السياقات الدفاعية في شبكة الفرز و حساب مجموع كل نوع من هذه الأساليب في البروتوكول و إعطائه تفسيراً , و نتوصل بذلك إلى تحليل كمي و كيفي للبروتوكول و نتعرف على أنواع السياقات المسيطرة على البروتوكول, وانطلاقاً من هذه العملية نتوصل إلى "معرفة النظام الدفاعي الذي يميز سير نفسي معين". (SHENTOUB.V, 1990, P127)

#### ب- استخراج الإشكالية العامة للبروتوكول:

وهي تساعدنا على التعرف على تفاعل النظام الداخلي للتصدي لما يمكن له أن يهدد استقرار الأنا أو عجزه عن ذلك.

#### 4 - إجراءات الدراسة:

##### 1-4 ميدان الدراسة:

طبقت الدراسة في ولاية ورقلة حيث تم العمل مع الحالة الأولى في مؤسسة الطفولة المسعفة التي كانت تقيم بها مؤقتاً أما الحالة الثانية فقد تم إستقبالها في مكتب العمل بمديرية النشاط الإجتماعي بورقلة، أين نمارس مهنتنا.

##### 2-4 مجموعة الدراسة:

لقد تم تحديد مجموعة الدراسة بمعايير جد دقيقة وإشتملت على مراهقتين تتراوح أعمارهن من 16 و 17 سنة.

##### 3-4 معايير انتقاء مجموعة الدراسة:

اعتمدنا مجموعة من المعايير لانتقاء مجموعة الدراسة وهي:

- أن يتراوح عمر المراهقة من 11 إلى 19 سنة .
- أن تكون المراهقة تعرضت إلى حادث اغتصاب أدى إلى فقدانها لغشاء بكارتها .

##### 4-4 وصف مجموعة البحث

##### جدول رقم (03) يوضح خصائص مجموعة البحث

الرقم	الاسم	السن	المستوى الدراسي	الوالدين	المعتدي	مدة الاعتداء	تكرار الاعتداء
01	منال	16	خامسة ابتدائي	مطلقين	الصديق	منذ سنة	لم يتكرر
02	نجوى	17	ثانية متوسط	معا	الأخ	منذ 3 أشهر	تكرر

**خلاصة الفصل:**

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الجانب المنهجي الذي قمنا بإتباعه وقد كان اختيارنا للمنهج العيادي الذي رأينا أنه الأكثر ملائمة لدراستنا وكذا رأينا إجراءات البحث التي تناولنا فيها كيف اخترنا العينة وظروف إجراء البحث.

## الفصل السابع

### عرض وتحليل وتفسير النتائج ومناقشتها

1- عرض الحالة الأولى: منال

1-1 تحليل معطيات المقابلة النصف موجهة

2-1 عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع

2- الحالة الثانية: نجوى

2-1 تحليل معطيات المقابلة النصف موجهة

2-2 عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع

3- الخلاصة العامة ومناقشة الفرضيات

## الحالة 01

الاسم: منال

العمر: 16 سنة

عدد الإخوة من الأب: 04

عدد الإخوة من الأم: 03

الرتبة بين الإخوة: 01

الوالدين منفصلين

الأب متزوج من زوجة ثانية

الأم متزوجة للمرة الثالثة بعقد عرفي

المستوى الدراسي: ثانية متوسط

1-1 تحليل المقابلة:

أجريت المقابلة الأولى تمهيدية يوم 11 فيفري 2019 دامت 25 دقيقة لكسب ثقة المفحوصة وتحديد طبيعة العمل ما بيننا.

أما المقابلة الثانية يوم 13 فيفري 2019 دامت 50 دقيقة واستخدمنا خلالها دليل المقابلة الذي ذكرناه سابقا.

بالنسبة للمحور الأول الذي يدور حول تاريخ حياة المفحوصة وعلاقتها بوالديها وأسرتها ومشوارها الدراسي أبدت في البداية نوع من الكف واكتفت بقول "سقسيني وانا انجاوبك" أمام هذا الكف تدخلنا بقولنا أهدرلي لي على حياتك من كنتي صغيرة فنقول "بالعذاب برك" هنا تعبر باختصار عن معاناتها.

ثم بدأت تسرد طفولتها و لم تجد صعوبة في حياتها هذه المرة و كان هناك تداعي و استرسال في الكلام فمناح استطاعت إعادة بناء قصة حياتها و لديها صورة واضحة للأب و الأب وعبرت على علاقتها بهما رغم التفكك الأسري حيث كانت علاقة دينامية سلبية عانت خلالها من الطرفين .

كيفاش كنتي عايشة؟ عند بابا أمي تزوجت في 2002 وطلقت في 2002، و أمبعد خدمت 4 سنين وكي عاد عمرها 23 سنة تزوجت ثاني و بقات معاه 11 سنة و طلقت في 2015.

قريت في الحضانة وسنة أولى عند بابا ديما يضريني تقول انه "بالذرع حب أعلمني جدول الضرب وحننا ما نقروهش كل يوم الضرب ماقتش نهار بلا ضرب فتحتي راسي بلوحة".

"وأولادو يضريني " تعبر عن معاناتها مع إخوتها ونوع العلاقة معهم.

وتقول أنها قضت حياتها في الطفولة بين مدينة الأم ومدينة الأب تنتقل بين أمها و أو أبيها في معاناة.

انتقلت في السنة الرابعة للعيش مع الأم وهنا قام الأب برفع قضية إسقاط حضانة وأحضر المنفذ إلى منزل الأم وأخذ منال وكان هذا ليلا و قال أنه لن يضرها مجددا.

ومنذ هذا الوقت منال تتعرض إلى مضايقات من أبيها والتحرش بها "بدا يمسنني ويتحرش بيا ونا عندي 12 سنة لمدة سنتين و كان يديني للجنان زعما باش نعاونو و كان امسني في صدري زعما يلعب معايا و نا صابرة عامين كان امسني من تحت ثاني "منال نحكي على معاناتها مع ابيها باسترسال " وليت نحس من راسي نتقلق كي اديرلي هك" و تقول انه عرض عليها مبلغ 6000 دج من أجل ان تقبل له أن يقيم معها علاقة جنسية لكنها رفضت. حيث كانت تعاني من مساومته لجسدها مقابل إحتياجاتها المادية حيث كان يتحرش بها لفظيا كذلك أمام زوجته الثانية و يتكلم عن جمال جسدها و ماله و هذا مالا يتوفر عند زوجته و الزوجة لا تبدي أي ردة فعل لهذا الكلام الذي يقال على مسامعها وهذا ما جعل منال تتعجب لأمر زوجة أبيها وهنا نجدها تعيش معاناة أخرى دون وجود أي سند.

أما عن بداية مشوارها الدراسي منال تقول "انها لم تكن تدرس جيدا بسبب الظروف القاسية التي تعيشها والخلاف بين الأم و الأب و أنها لم تسجل ثمانية متوسط بسبب هذه الظروف و ان علاقتها مع مدرسيها في الابتدائي و المتوسط عادية و تقول أن أول يوم لالتحاقها بالمدرسة برفقة أبيها و كان يوما عادي بالنسبة اليها.

وتقول أنه ليس لديها صديقات للدراسة كانت دائما وحيدة و إلى حد الآن لا تثق في أي أحد وليس لديها صديقات مقربات.

فيما يخص ظهور أول حيض عندما كان عمرها 13 سنة "جاتني في [...] كانت كرشي توجع فيا رحنت للسيطار وكانت معايا ماما كنت خلعانة منها " وهي الآن تعاني من تذبذب في العادة الشهرية وأصبح عدد الأيام يتناقص حيث كان 6 ايام أصبح 3 ايام وفي بعض الأشهر لا تكون هنالك حيض. وتعني لها المرأة هي الزواج والرجل يعني نتزوج معاه.

وبالنسبة لحادث الاغتصاب تقول أنه عندما كان عمرها 15 سنة تعرفت على شخص يبلغ من العمر 25 و أصبحت بينهما علاقة و كانت تلتقي به مرارا و أحيانا في سيارة و أحيانا في الشارع أو في إحدى المنازل، و كانت بينهما علاقة حميمية و مرة من المرات التي التقيا في أحد المنازل حدث فعل الاغتصاب "زيرني و حسيت حاجة طرطقت و حست كي تريسيتي و سال الدم وكي قتلو تقول عرف و ما عرفش" و لم تلقي أي اهتمام لما حدث لها هذا اليوم "انا قلت عادي راه باش يتزوج بيا " و لكن بعدها أصبح يتهرب منها و قام بضربها لأنها كانت تبحث عنه و تريد لقائه "ضربني باش نخاف و منا نحوشس عليه و نا كي عرفت بلي عرف واحدة أخرى شعلت فيا النار" و تقول أنها "كل يوم نبكي كل يوم مش مليحة ماناكل موالو " وبعد 6 أشهر مع هذه الحالة قررت أن تتابعه قضائيا.

وعندما أخبرت أمها لما حدث لها بعد مرور مدة إجابتها "نتي كانت راح يصراك هك ضرك ولا نهار اخر ونتي درتيها بيدك" وهذا ما جعلها تشعر بألم لجواب أمها وعدم اكتراثها لما حدث لها كما أنها لم تدعمها وكما أنها لم تخبر أباهما بما حدث لها خوفا منه كي لا يجبرها إلى العودة للعيش معه.

وتقول أن الشئ الذي صدمها و لم تستطع أن تستوعبه هو عندما طلب منها صديقها أن تقيم علاقة مع صديقه

وأما عن الجانب الصحي تقول أن في طفولتها أصيبت باليرقان و كانت تتقيا كثيرا وأصبح لون عينيها أصفر و ألم شديد في البطن و لا تأكل فشك الأب أنها حامل لأنها كانت عطلة عند أمها فأخذها للكشف واتضح أنها مريضة بالمعدة وعمها من ساعد على معالجتها بالطب البديل.

وفي الوقت الحالي تعاني من صداع شديد خاصة عندما تتوتر أو تكون في حالة قلق ولديها ألم على مستوى البطن.

وأما عن الأحلام تقول أنها دائما تتخيل صديقها كيف يعيش وكيف كانت علاقتهما وكيف كان أول لقاء بينهما " نتخيل النهار لي أول مرة شفتو فيه اللبسة لي لابسها و وقفو و كي قالي صاحبي الأول اخرجي معاه و ديريلو رايو و هبط سروالو و قالي ..... " أما في الوقت الحالي حلمت به كيف حالته يعيش في السجن و معظم أحلامها تدور حوله هو.

أما عن مستقبلها فهي ترى أنها تريد أن تتزوج بصديقها الذي قام باغتصابها و أنها لا تنوي أن تتزوج من رجل غيره.

من كل ما سبق نلاحظ هناك استرسال و تجاوب بين الأخصائي و المفحوصة فهي استطاعت استثمار العلاقة مع الأخصائي نلاحظ وجود علاقة و صورة غير مستقرة مع الأم و غياب علاقة دينامية مع الأم فهي حاولت إصلاح واستعادة ما لم تستطع الحصول عليه في العلاقة الأولية مع الأم.

كما أن العلاقة مع الأب كذلك غير مستقرة حيث أنه هنالك تصورات والدية فجأة لدى المفحوصة اتجاه والدها، إذ من ناحية الأب فهي عنيفة ومحارمية، ما يمحو المعالم لبناء الهوية، إذ نعرف أن العلاقة المحارمية تجعل الترميز لصورة الأب مستحيلة، خاصة أنه من ناحية الأم نجد اللامبالاة واستعمال منال كموضوع لتجاذب الوالدين في صراع. فالوالد لكي يجعل الفتاة في مسار بناء هوية كامرأة في المستقبل موجهة لرجل آخر وليس له، يجب أن يحسسها أنها طفلة جميلة، طيبة، موضوع الحب، لكن حب متسامي يفتح مجال للبحث عن صورة الأب في رجل آخر، لا صورة واقعية؛ فهذه النقطة الأخيرة تجعل العلاقة ملموسة لا يمكن التسامي بها ويجعل المجال مفتوح للسيكوباتية.



## 2-1 عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع

### 1-2-1 استجابات اختبار تفهم الموضوع.

اللوحة 01:

(...) تقوم بتدوير البطاقة اني نشوف في قيتارة وطفل شاد وذنيه ااا يخم (... ) يخزر فيها القيتارة هذا مكان.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي CP1 واللجوء الى الإثارة الحركية CC1 و التأكيد على القيام بالفعل CF3 و التمسك بالمضمون الظاهري CF1 و إدراك تفاصيل نادرة E2 ظهر أسلوب التثرة و الاجترار 8-2A مع صمت CP1 و الإهمال والرفض CP5.

الإشكالية:

تمكنت المفحوصة من إدراك الإشكالية ولكن سيطرة أساليب الكف منعتها من بلورتها بشكل جيد.

اللوحة 02:

(...) نشوف في هاذ الصورة واحد لمرأ واقفة حذا شجرة ونشوف في راجل وحصان تاعو باغي اشدو مرأ هازة كتب و ساهية و منازل كيما هكا.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي CP1 والتأكيد على القيام بالفعل CF3 وعدم التعريف بالأشخاص CP3 مع التمسك بالمحتوى الظاهري للقصة CF1 والتأكيد على القيام بالفعل CF3 وتعود عدم التعريف بالأشخاص CP3 و التمسك بالمحتوى الظاهري للقصة.

الإشكالية:

لم تتمكن المفحوصة من بلورة الإشكالية التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية نتيجة لطغيان الكف ولم تدرك الفروق بين الأجيال ولم تبني علاقاتهم.

اللوحة 4:

نشوف راجل يتحمر كيما يقولو ومرا شاداتو شغل كيما نقولو باغي يضرب واحد وشاداتو.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2-1 و عدم التعريف بالأشخاص CP3 و اللجوء إلى التحفظ الكلامي A2-3 وظهور عدم التعريف بالأشخاص CP3 و الاجترار والثرثرة A2-8 و ظهور التلظظ الكلامي مرة أخرى A2-1 و عدم التعريف بالأشخاص CP3 و إدراك تفاصيل نادرة أو غريبة E2 و التأكيد على القيام بالفعل CF3.

الإشكالية:

سيطرة أساليب الكف وتجنب الصراع وعدم التعريف بالأشخاص وتشويه الواقع لم يمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية.

اللوحة 5:

مرا هكا طل هكا في غرفة.

الأساليب الدفاعية:

عدم التعريف بالأشخاص CP3 و التأكيد على القيام بالفعل CF3 الإجتزاز A2-8 وعدم إدراك مواضيع ظاهرة E1 و الميل العام للإختصار CP2.

الإشكالية :

ظهور أساليب الكف وأساليب الرقابة منعت المفحوصة من بلورة الإشكالية .

اللوحة 6GF :

مرا مصدومة في إنسان يخزر فيها شغل مخلوعة منو.

الأساليب الدفاعية :

عدم التعريف بالأشخاص CP3 و الوضعية التي تعبر عن وجدانات CN4 و عدم التعريف بالأشخاص مرة أخرى CP3 و التركيز على الخصائص الحسية CN5 .

الإشكالية :

ظهر أساليب الكف منعت المفحوصة من بلورة الإشكالية التي تبعث إلى العلاقة جنسية غيرية وهذا الأمر طبيعي، فمنا تسمى لحماية نفسها من شدة الإثارة تحت إحياء الإشكالية الباطنية.

اللوحة 7GF:

نشوف في طفلة هازة بببي صغير و تشوف و حذاها مرا تخزر في هذاك البببي لي رافداتو الطفلة.

الأساليب الدفاعية :

ظهر عدم التعريف بالأشخاص CP3 تلاه ظهور التأكيد على القيام بالفعل CF3 و عدم التعريف بالأشخاص مرة أخرى CP3 و عدم إدراك مواضيع ظاهرة E1 و التأكيد على القيام بالفعل CF3 و ادراك خاطئ E4 .

الإشكالية:

إن سيطرة أساليب الكف و الاساليب الأولية لم يمكن المفحوصة من بلورة الإشكالية رغم إدراكها لها و التي تبعث إلى العلاقة أم - بنت و يدور الصراع حول تقمص الأم .

اللوحة 9GF :

مرا تجري كيما هكا رايحة تقفز رافقدة روية تاها كاين وحدة "تا" "تا" رافدة كي شغل لبسة ولا كتاب ظل عليها (تتكلم بصوت غير مسموع فتدخل الاخصائي "كيفاش" )

مرا وحدة اخرا رافدة شغل كتاب ولا لبسة ولا تريكو مطبق و ظل على الاخرى لي رافدة اللبسة تاها شغل ريحة تجري.

الأساليب الدفاعية :

الدخول المباشر في التعبير B2-1 و عدم التعريف بالأشخاص CP3 و التأكيد على القيام بالفعل CF3 و الثثرة A2-8 و التردد بين تفاسير مختلفة A2-6 و التأكيد على القيام بالفعل CF3 و التأكيد على مواضيع الذهاب و الجري B2-12 و نقد الوضعية CC3 و الإجتزاز A2-8.

الإشكالية:

تمكنت المفحوصة من إدراك الإشكالية ولكن سيطرة أساليب الرقابة والكف منعها من بلورتها بشكل جيد.

اللوحة 10:

راجل ابوس في طفل .

الأساليب الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير B2-1 و عدم إدراك مواضيع ظاهرة E1 و وجود إدراكات خاطئة E4 و الميل العام للاختصار CP2. و التأكيد على القيام بالفعل CF3.

الإشكالية :

ظهور الأساليب الأولية و الكف لم يمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية .

اللوحة 11:

هكا شغل الخلاء الشجر والحجر هذاك و قيل حيوان ايمرد و لا انسان صغير تدور البطاقة و تضعها.

الأساليب الدفاعية :

التمسك بالمضمون الظاهري CF1 و التردد مابين تفاسير مختلفة A2-6 و التحفظات الكلامية A2-3 إثارات حركية CC1.

الإشكالية:

رغم سيطرة أساليب تجنب الصراع و الرقابة إلا نأ المفحوصة تمكنت من إدراك الإشكالية و حياء ها و النكوص.

اللوحة 12BG :

شغل شجرة تحت كي لحشيش و حيا كي سرير مش باينة كي اللوحة و غارقة شوبا.

الأساليب الدفاعية :

عدم إدراك مواضيع ظاهرة E1 و الالغاء A2-9 و التمسك بالمضمون الظاهري CF1 و إدراكات خاطئة E4 وإدراك تفاصيل ناذرة E2.

الإشكالية:

سيطرة أساليب الأولية لم تمكن المفحوصة من إحياء النشاط الإدراكي للتجارب القبل تناسلية الطيبة.

اللوحة 13MF :

مرا شغل راقدة و راجل واقف من جيبتها و اداير مش عليها يدو على عينيه.

الأساليب الدفاعية:

عدم التعريف بالأشخاص CP3 و التحفظ الكلامي A2-1 و عدم التعريف بالأشخاص CP3 و قصة منسوجة قريبة من المضمون الظاهري A1-1 .

الإشكالية:

تمكنت المفحوصة من إدراك الإشكالية التي تبعث الى الجنس و العدوانية.

اللوحة 19:

هكا منازل و عليهم كي الثلج.

الأساليب الدفاعية:

تحفضات كلامية 3-2A ميل عام للاختصار 2CP و التمسك بالمضمون الظاهري 1CF

الإشكالية:

سيطرة أساليب الكف و الرقابة لم يمكن المفحوصة من إحياء الموضوع الجنسي السيئ.

اللوحة 16 :

علاياك واش راني نتخيل نتخيل هذاك الإنسان اول مرة كيفاه وقفنو و كيفاه لبستو هاذي بعد من نهار لي صراني في سمانة كل يوم نتفكر هذاك النهار (... ) اللقطات الوقفة اللبسة و الخزرة هديك بين عنيا .

الأساليب الدفاعية :

قصة منسوجة حول رغبة شخصية 1-1B و جدانات ظرفية 5CF و الإجتار 8-2A و التاكيد على ماهو مشعور به ذاتيا 1CN و صمت أثناء السرد 1CP و الرجوع إلى مصادر شخصية او متعلقة بالتاريخ الشخصي 2CN و الإجتار 8-2A.

الإشكالية :

إن طريقة بناء المفحوصة للقصة التي جاءت حول ما تشعر به ذاتيا و ما مرت به من خلال الصدمة التي تعرضت لها و الموضوع الذي يعبر عن العلاقة التي إقامتها مع الموضوع الخارجي.

الوقت الإجمالي للبروتوكول 14 دقيقة

يوم 20-02-2019 من الساعة 10:46 إلى الساعة 11:00.

2-2-1 خلاصة البروتوكول :

من خلال تحديد التنظيم الدفاعي للبروتوكول يمكن التعرف على السجلات الدفاعية :

أساليب الصلابة (A) موجودة ولكن ليس بكثرة و التي تدل على التمرکز النسبي في الواقع و هذا ما إلتمسناه في اللوحات (01 - 4 - 5 - 9GF - 11 - 12BG - 13MF - 19 - 16 ) بظهور

A2-8 الثثرة و الإجتار كدفاع ضد توغل العناصر الذاتية و A2-3 التحفظات الكلامية و A2-6 التردد بين تفسيرات مختلفة كما ظهر A1-1 قصة منسوجة قريبة من المضمون الظاهري و أسلوب A2-1 الوصف مع التعلق بتفاصيل .

و ظهرت أساليب مرونة بصفة قليلة هذا ما أدى الى شل عملية التداعي و التعبير عن سيناريوهات هوائية فكان هنالك كف كبير و هذا في اللوحات و ظهرت أساليب المرونة (B) في اللوحات (4 - GF9- 10- 16 ) في شكل B2-1 دخول مباشر في التعبير B2-12 التأكيد على مواضيع من نوع الذهاب و الهروب B1-1 قصة منسوجة حول رغبة شخصية.

أما عن الأساليب اللاصراعية التي أدت في الإستجابات المفحوصة إلى تفادي الصراع او تجنبه ظهرت

أساليب الكف المخاوفية (CP) محاولة تقليص التعبير الصراع الداخلي و التصورات و الجدانات ظهرت في شكل عودة المكبوت و غلب الصدى الهوائي المتعلق بالإحياءات الكامنة للوحة و تواجدت بكثافة في أغلب اللوحات و هي (1-2-4-5-6GF-9GF-7GF-13MF-10-16-19 )

و أغلبها CP1 زمن كمون أولي أو صمت هام أثناء السرد CP2 ميل عام للإختصار CP3 عدم التعريف بالأشخاص CP5 ضرورة طرح اسئلة او ميل للرفض كل هذه الأساليب ادت إلى عدم إدراك الإشكاليات و إرسان الوضعية الإكتابية و الخوف من مواجهتها .

كما أدى ظهور أساليب الكف النرجسية (CN) و الذي كان قليل مقارنة بأساليب الكف المخاوفية حيث ظهرت في اللوحات ( 16- 6GF ) فكان CN4 وضعية تعبر عن وجدانات و CN5 التأكيد على ماهو مشعور به داخليا و CN2 الرجوع إلى مصادر شخصية متعلقة بالتاريخ الشخصي و هذا يدل على عدم إستثمار الجسد و تعبر على سحب ليبيدي نرجسي .

أما عن أساليب الكف العضامية (CM) فكانت غائبة في بروتوكول المفحوصة وهذا ما أدى إلى غياب مقاومة الإكتئاب ومحاولة التفريغ.

و جاءت أساليب الكف السلوكية (CC) في اللوحات (1-11-9GF) على شكل CC1 اثارات حركية التي تعبر على صعوبات في عملية الإرصان و في إنعاش التداعي و سيرورته و CC3 نقد الوسائل او الوضعية للحد من الإثارة .

و أساليب الكف الواقعية (CF) جاءت في اللوحات ( 1- 2- 4- 5- 11- 10- 9GF- 7GF 16- 19- 12BG) بظهور FC1 التمسك بالمضمون الظاهري CF3 التأكيد على القيام بالفعل فالمفحوصة تعاملت في هذه اللوحات على أن المثير كموضوع واقعي و ليس مصدر لإحياء الهوامات وهذا بسبب غياب القلق من عودة المكبوت.

الأساليب الأولية جاءت في بروتوكول المفحوصة من خلال اللوحات (-10- 7GF -1-4- 12BG)

على شكل عدم إدراك مواضيع ظاهرة E1 والإدراكات الخاطئة E4 والتي عبرت على تغلب اللاشعور .

#### 1-2-4 الإشكالية العامة للبروتوكول:

من خلال التحليل العام للبروتوكول الذي كان جد فقير من التداعيات من أجل تفادي الاشكاليات المنبثقة من اللوحات والتي تدل على وجود مشاكل على مستوى عملية الإرصان لدى المفحوصة وخاصة أنها لم تستطع إدراك معظم الإشكاليات ولم تستطع بلورتها التي ترمي إلى تنظيم عقلي هش وعدم استثمار القدرة على إدراك البعد الجنسي الذكري والأنثوي.



## 2- الحالة 02

الاسم: نجوى

العمر: 17 سنة

عدد الإخوة الأشقاء: 4

عدد الإخوة من الأب: 10

الرتبة بين الإخوة الأشقاء: 01

المستوى الدراسي: خامسة ابتدائي

الوالدان معا.

### 1-2 تحليل المقابلة:

بالنسبة إلى تاريخ حياتها وطفولتها سيطر الكف الفوبي وتقول "ما نشفاش عليه زين " فتدخلنا بقولنا "حاولي تهدي على واش شفيتي عليه" فتجيب مرة أخرى "لي فات عليا مانشفاش نشفى غير على كبري"

أما عن علاقتها بأسرتها وبوالديها فتقول "لباس" فتدخلنا مرة أخرى لمساعدتها على الكلام فأجابت "ينتارفو شوبا كي يتقلقو يزقو عليا "هما نجد العلاقة السلبية والتصورات السلبية للعلاقة الوالدية.

أما عن مشوارها الدراسي فتقول أنها لا تتذكر أول يوم لها في الدراسة أو من اصطحبها إلى المدرسة وأن نتائجها كانت ضعيفة بسبب نقص البصر لديها وتركت مقاعد الدراسة في السنة الخامسة ابتدائي وتقول أنها كانت لا تفهم أي شئ من الدرس الذي يدرسونها في القسم.

و عن مراهقتها واستثمار معالم أنوثتها تقول أن بلوغها كان عندما كانت تدرس في السنة الخامسة ابتدائي يوم 3 جانفي سنة 2010 وبما أن الحدث مهم في حياتها و أثر عليها بشكل كبير فهي نحفظ التاريخ كامل و تقول أنها لن تكن تعلم ما هو البلوغ إلا أن أختها من الأب (الأكبر منها) هي التي كانت تعطيه معلومات عن البلوغ، تقول أن أول حيض لها أخبرتها زوجة أبوها بما حصل لها.

وعندما سألتها ماذا تعني لها المرأة والرجل تقول "عادي المرا غير كيما حنا والراجل وحدو"

أما عن الثقة، فهي لا تثق في إختوتها وتثق في أمها و تقول "تدبر ثقة في مرأة خويا لي دارلي بصح في الأخير خدعتني حكيئتها و خبات".

فيما يخص معاش حادث الاغتصاب تقول أن أخوها الكبير الذي عمرة 40 سنة كان يتحرش بها قبل أن يغتصبها بحوالي 4 أشهر كان يلمسها و يقبلها و يقول لها أن له كل الحق فيما يفعل معها و أن لا يحق لأي رجل آخر ان يلمسها و تقول انه قام بتصويرها و هي تبدل ثيابها وأصبح يهددها بنشر صورها على مواقع التواصل الاجتماعي إذا حاولت إخبار أي أحد بعلاقته بها.

وتقول أنه في يوم 3 ديسمبر من سنة 2018 أخذها إلى منزله عندما كان جميع أفراد الأسرة غائبون و نزع ملابسها و قام باغتصابها وهنا شعرت بتخدر في كامل جسمها تقول "حسيت بالغمة و ماقدرت لانتكلم ولانتحرك بيبست في بلاصتي "

تكررت عملية الاعتداء 4 مرات.

وعن حالتها الصحية تقول أنها منذ الصغر عندما كان عمرها شهر ونصف كانت تعاني من ارتفاع درجة الحرارة دخلت على إثره إلى المستشفى، ثم أصيبت بنوبات الصرع وتشنجات في النوم عندما بلغت سن 15 و أصبح لديها رآرة العين وعلى أثر هذه الإصابة أخذها والداها للعلاج في الخارج و لكن دون جدوى و أن ليس هنالك إمكانية الشفاء .

أما بالنسبة للأحلام فهي لا ترى أي أحلام.

وعن نظرتها للمستقبل تقول "عادي " ولا تريد الزواج في هذه الدنيا بل تريد الزواج من حور العين في الجنة.

من خلال كل ما سبق نرى أن تصورها للطفولة فيه كف كبير وعدم استثمار للعلاقة مع الأبوين رغم وجودهما و لا تربطهم بها علاقة دينامية كما نلتمس قلق ناتج عن فقدان الحب و الكف الذي ظهر خلال المقابلة خاصة في إعادة بناء حياة الطفولة و كذلك فقدان الثقة في من حولها و وجود علاقة تحفظ مع الغير .

يمكن القول أن نجوى مازالت تحت تأثير ذهول الصدمة فكل المثيرات تعرضت لكف فظهر جفاف على مستوى التصورات وهذا لحماية الأنا من شدة التأثير.

## 2-2 عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع

### 1-2-2 استجابات اختبار تفهم الموضوع .

اللوحة 01:

(...) هذا رجل ولا ومرا جاتني تقول مرا دايرة قصتها زيد هاذي ماعرفتهاش (تشير الى الكمان)هاذي قمجتو ولا عباية .

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1 و عدم التعريف بالأشخاص CP2 و إدراكات خاطئة E4 و الإنكار A2- 11 و التردات بين تفاسير مختلفة A2-6.

الإشكالية :

سيطرة أساليب الكف و الرقابة لم تمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية.

اللوحة 02 :

طفلة باينة (.....) هذا رجل لابسة جيبوها طايورها .

الأساليب الدفاعية :

عدم التعريف بالأشخاص CP3 ثم صمت CP1 تلاه عدم للتعريف بالأشخاص CP3 قصة فيها قفزات بعيدة عن الصورة B2-2.

الإشكالية :

سيطرة أساليب الكف لم يمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية الأودية .

اللوحة 4 :

(....) هادي مرا مع راجلها يشبهلها شوي كي تخزر .

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون اولي CP1 والتأكيد على العلاقات بين الاشخاص 2-3B ادراك تفاصيل ناذرة او غريبة E2 و التأكيد على القيام بالفعل CF3.

الإشكالية :

تمكنت المفحوصة من إدراك الإشكالية الرامي إلى العلاقة الزوجية و لكن أساليب الكف منعنها من بلورتها بشكل جيد.

اللوحة 5 :

هادي مرا (تشير الى اللوحة ) (.....) و هادي ما عرفنوش (تشير الى باقي اللوحة).

الأساليب الدفاعية:

عدم التعريف بالأشخاص CP3 و صمت أثناء السرد CP1 و الإنكار 11-2A.

الإشكالية :

سيطرة أساليب الكف والرقابة لم تمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية التي ترمي إلى الصورة الأنثوية الأمومية

اللوحة 6GF:

هادي مرا (تطلب إلى المختص قصدك واش فيها كل ) (.....) قصدك روبا و لا قمجتها تقفلها هكا.

الأساليب الدفاعية:

عدم التعريف بالأشخاص CP3 الطلبات التي توجه للفاحص CC2 صمت أثناء السرد CP1 و ترددات حول تفاسير مختلفة 6-2A و عزل الأشخاص و الاشياء 15-1A التأكيد على القيام بالفعل . CF3

الإشكالية :

سيطرة أساليب الكف و الرقابة لم يمكن المفحوصة من الإدراك الإشكالية التي توحى إلى العلاقة جنسية غيرية .

اللوحة 7GF:

هاذي مرا مع بنتها.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2-1ميل عام للإختصار CP1 تأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3 و عدم إدراك مواضيع ظاهرة E1

الإشكالية:

تمكنت المفحوصة من إدراك الإشكالية ولكن لم تستطع بلورتها بشكل جيد .

اللوحة 9GF :

مرا مع بنت و المشطة لي ماشطتها كيف كيف وحدة كبيرة وحدة صغيرة و هزا ورقة ولا واشنهي حيا هكا.

الأساليب الدفاعية :

عدم التعريف بالأشخاص CP3 إدراك تفاصيل ناذرة او غريبة E2 و إدراكات خاطئة E4 تحفظات كلامية A2-3 و ترددات بين تفاسير مختلفة A2-6 لتجنب الصراع.

الإشكالية:

بسبب أساليب الرقابة و الكف و الأساليب الأولية لم تتمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية التي تبعث إلى التنافس الانثوي .

اللوحة 10 :

هذا راجل و هذا ما عرفتوش واشنهني (...)(تشير الى الشخص الثاني في اللوحة).

الأساليب الدفاعية :

عزل الأشخاص و الاشياء A1-15 عدم التعريف بالأشخاص CP3 و إنكار A2-11 و ميل عام للإختصار CP2.

الإشكالية:

لم تتمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية بسبب سيطرة أساليب الكف و الرقابة لتجنب الصراع.

اللوحة 11:

جو مسح ولا مش عارفة سحب هكا.

الأساليب الدفاعية :

ميل عام للإختصار CP2 الثثرة و الإجتار A2-8 عدم إدراك مواضيع ظاهرة E1 و تحفظات كلامية A2-3.

الإشكالية:

لم تتمكن المفحوصة من إحياء الإشكاليات القبل تناسلية بسبب الكف و الرقابة .

اللوحة 12BG :

(...) شجرة جاي فيها العيدان و لعروف (تقلب اللوحة ) حيا اوراقها يابسة.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1 وإدراك تفاصيل نادرة E2 و الوصف مع التعلق بتفاصيل منها ما يذكر بصفة نادرة A2-1 و تحفظ كلامي A2-3 و عدم إدراك مواضيع ظاهرة E1 و إثارة حركية CC1.

الإشكالية:

إن سيطرة أساليب الكف و الرقابة و الأولية لم يمكن المفحوصة من إدراك التجارب القبل تناسلية.

اللوحة MF 13:

"[...] راجل و هادي مرا راقدة و هادي طابلة ذي الطابلة فوقو مصحف باينة (تشير الى اللوحة)".

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1 عدم التعريف بالأشخاص CP3 و التأكيد على القيام بالفعل CF3 و الإجتزار والثرثرة A2-8 إدراك تفاصيل نادرة و غريبة E2.

الإشكالية:

إن سيطرة أساليب الكف و الرقابة لم تمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية المتعلقة بالتعبير عن الجنس و العدوانية بين الزوجين.

اللوحة 19:

هادي ماعرفتلهاش (...) هادي ماعرفتلهاش .

الأساليب الدفاعية:

عزل الأشخاص و الأشياء A2-15 و الإلغاء 9 A2- مع التحفظات الكلامية 3-A2 و صمت CP1 وتلاه الإجتزار 8-A2 .

الإشكالية:

ظهر أساليب الرقابة والكف لم تمكن المفحوصة من إعادة تنشيط الإشكالية قبل تناسلية تجنباً للصراع.

اللوحة 16:

قول لي جات ياك (تمسك راسها) (...).راحت ليا كل ما بغاتش تجي ،ندبر اي كلمة و ما نخلوهاش ياك ،نقول شجرة معليش (نتظر ال الفاحص) (...).خضراء شجرة تجي هاك بالورد ماشي كيما لي شفتها قبيل تجي خضراء بالورد.

الأساليب الدفاعية:

تحفظات كلامية A2-3 و إثارة حركية CC1 و صمت CP1 و نقد الذات CN9 و الطلبات التي توجه إلى الفاحص CC2 تماهيات مرنة و منتشرة B1-3 صمت CP1 و إجتزار و ثرثرة A2-8 و نسج قصة على منوال لوحة فنية CN8.

الإشكالية:

إن طريقة التي سردت بها المفحوصة قصتها و مقارنتها بإحدى اللوحات السابقة و التركيز على الأشياء البعيدة على المجال الانساني و العلاقات يوحى بسيطرة الكف من أجل تجنب الصراع. الوقت الإجمالي للبروتوكول 30 دقيقة.

يوم 20-03-2019 من الساعة 09:15 إلى الساعة 09:45.

## 2-2-2 خلاصة البروتوكول:

من خلال تحديد التنظيم الدفاعي للبروتوكول يمكن التعرف على السجلات الدفاعية:

أساليب الصلابة (A) ظهرت بصفة قوية في بروتوكول الحالة حيث أدت إلى الدفاع ضد توغل العناصر الذاتية و التي هي دلالة على وجود صراع داخلي لدى المفحوصة على مستوى الموقعية الأولى اي بين اللاشعور وما قبل الشعور و الشعور و قد وجدنا هذه الأساليب في اللوحات ( 1 - 5 - 6GF- 9GF-10-11-12BG-13MF-19-16 ) وهي A2-11 الإنكار و A2-6 الترددات مابين تفاسير مختلفة A2-15 غزل الأشخاص و الأشياء A2-8 الثرثرة والإجتزار A2-9 الإلغاء A2-3 تحفظات كلامية .

و ظهرت أساليب المرونة بصفة قليلة و التي تدل على وجود مقاومة بين الأجهزة و تواجدت في اللوحات ( 2-4-7GF-16 ) في شكل B2-2 قصة فيها قفزات B2-3 التأكيد على العلاقات بين الاشخاص B1-3 تماهيات مرنة و منتشرة .

أما عن الأساليب اللاصراعية تواجدت بنسب متفاوتة و جاءت لتفادي الصراع و عدم إحياء الإشكاليات في اللوحات لعدم الاصطدام وجعل التداخي صعب واقترن بأساليب أخرى مما أدى إلى وجود بعض من استثمار مضاد للواقع.



فوجود أساليب الكف المخاوفية (CP) التي تؤدي إلى التجنب والهروب من الصراع ذو الطابع العصابي لدى المفحوصة و محاولة تقليص التعبير الصراعى من خلال اللوحات ( 1-2-4-5-16-19-13BG-10-9GF-6GF) على شكل CP1 زمن كمون أولي أو صمت هام أثناء السرد CP2 ميل عام للاختصار CP3 عدم التعريف بالأشخاص.

كما أدى ظهور أساليب الكف النرجسية (CN) وقد ظهرت فعاليتها في اللوحة (16) على شكل CN8 نسج قصة على منوال لوحة فنية و نقد الذات CN9. نلاحظ أن غياب السند الصوري، لجأت الحالة إلى أساليب نرجسية لحماية ذاتها أما هذا الفراغ في اللوحة 16.

أما عن أساليب الكف العظامية (CM) كانت غائبة في خطاب المفحوصة.

و جاءت أساليب الكف السلوكية (CC) حيث لجأت المفحوصة إلى الاستعانة بالسلوكيات من أجل تجنب الصراع و التخفيف من صعوبات عملية الإرضان و ظهرت في اللوحات (6GF- 12BG-16) و جاءت في شكل CC2 طلبات موجة للفاحص فهي تعبير عند المفحوصة عن العلاقة مع الأخصائي على هوام تحتي و CC1 إثارات حركية.

و أساليب الكف الواقعية (CF) جاءت هذه الأساليب بصورة قليلة كذلك و أدى إلى شل التداعي مما أدى إلى استثمار مضاد للواقع الخارجي وظهر في اللوحات (6GF-13MF-4) على شكل CF3 التأكيد على القيام بالفعل.

جاءت الأساليب الأولية بعدد مهم في بروتوكول المفحوصة، و التي تدل على العمليات الأولية للنشاط اللاشعوري و ظهرت من خلال اللوحات (GF-9GF-11-12BG-13MF-7-4-1) على شكل عدم إدراك مواضيع ظاهرة E1 وإدراك تفاصيل نادرة أو غريبة E2 وإدراكات خاطئة E4.

#### 2-2-4 الإشكالية العامة للبروتوكول:

شدة الرقابة للبروتوكول و الكف أدى إلى عدم إدراك الإشكاليات الأساسية للوحات فمعظم البروتوكول كان فقير وخالي الدليل على هشاشة التنظيم العقلي و عدم استثمار البعد الجنسي الذكري والأنثوي، يبدو أن التنظيم العقلي للحالة ما زال تحت وطأة الصدمة.

### 3- الخلاصة العامة و مناقشة الفرضيات :

حاولنا في هذه الدراسة معرفة التنظيم العقلي لدى المراهقة المغتصبة الذي يتجلى في المبادئ الأساسية التي تحكم الحياة النفسية و آلياتها و الذي يعبر عن صيرورة تسير وفق قوانين تحدده، كما أن مرحلة المراهقة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد فخلالها يعاد إحياء صراعات قديمة و لذا فهي مرحلة حساسة وحاسمة ، وتعد ظاهرة الاغتصاب من أشد ما يمكن أن تتعرض له المراهقة في حياتها.

و جاءت الفرضيات كما يلي:

1- سيظهر التنظيم العقلي عند المراهقة المغتصبة هشا و ذلك من خلال الخطاب الفقير في الإنتاج

الإسقاطي الخاص باختبار تفهم الموضوع و الذي يتجلى بدوره في:

1-1-2 قصر القصص.

2-1-2 عدم التعريف بالأشخاص.

3-1-2 تفادي الإشكاليات الباطنية للوحات.

2-2 سيظهر سحب لإستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي و الذي يتجلى من خلال:

1-2-2 عدم القدرة على إدراك البعد الجنسي الذكري والأنثوي في اللوحات 2-3-2-GF6-MF13-10.

ومن أجل التحقق من هذه الفرضيات قمنا بتطبيق مقابلة نصف موجهة و اختبار تفهم الموضوع على مراهقتين تعرضا للاغتصاب الذي أدى إلى فقدانهما لعذريتهما.

فمن خلال تحليل المقابلة مع منال وإنتاج اختبار تفهم الموضوع اتضح لنا قصر في القصص بسبب تغلب أساليب الكف وخاصة عدم التعريف بالأشخاص وأسلوب الرقابة الذي منع التداعي م كذلك تفادي معظم الإشكاليات الباطنية مما أدى إلى هشاشة التنظيم العقلي و هكذا تتحقق الفرضية الأولى.

أما بالنسبة للفرضية الثانية التي مفادها أنه سوف يكون سحب الاستثمار النرجسي الذكري والأنثوي و الذي يظهر من خلال استجابات اختبار تفهم الموضوع في اللوحات 2-3-2-GF6-MF13-10 حيث وجدنا أن استجابات منال في هذه اللوحات كلها توحى إلى تجنب الصراع والهروب من إدراك الإشكاليات الخاصة بكل لوحة وان كان هنالك في بعض الأحيان إدراك جزئي و شدة الكف منعته و أدت الى العجز على بلورة الإشكالية بشكل جيد وهذا ما التمسناه في اللوحات 2-3-2-GF6-MF13-10.

ومن هنا تتحقق الفرضية الثانية مع حالة منال.

أما بالنسبة لنجوى فمن خلال تحليل المقابلة و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع وجدنا استثمار العلاقة مع المختص محاولتا استعادة العلاقة المفقودة مع الأم كما هناك نقص في الأحلام التي توحي إلى عدم وجود نشاط ماقبل شعوري و بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع كانت معظم القصص قصيرة وفيها عدم التعريف بالأشخاص ماعدا في اللوحة 7GF و هذا ما يدل على هشاشة التنظيم العقلي وهكذا تتحقق الفرضية الأولى

كانت كل استجابات نجوى، في بروتوكول تفهم الموضوع، بعيدة عن إدراك الصراعات خاصة التي ترمي الى إدراك البعد الجنسي الذكري والأنثوي والتي تجسدت في اللوحات 2-3-6GF-MF13-10 مما يدل عن سحب الاستثمار الخارجي لصالح الاستثمار الداخلي لإسترجاع النرجسية المفقودة من خلال فعل الاغتصاب وهذا ما يؤكد الفرضيات التي وضعناها مع حالة نجوى كذلك، وهكذا تتحقق الفرضية الثانية مع حالة نجوى.

انطلاقا من تحليل الحالتين نجوى ومنال وجدنا التنظيم العقلي هش وهناك سحب لاستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي، وهكذا تتحقق الفرضيتين مع الحالتين التي تمت دراستهما.

بما أن دراستنا للحالتين كانت بعد حدوث فعل الاغتصاب مما يعني أنه لا توجد لدينا فكرة عن نوعية التنظيم العقلي للحالتين قبل حدوثه مما يجعل عملية الارصان الناتجة عن الصدمة مرتبطة بخبرات سابقة مرت بها إذ يصل الطفل إلى تصنيف لبعض الحوادث الداخلية التي عاشها خلال مرحلة نموه. هكذا يصل إلى تغيير بعض التصورات في عالمه الشخصي الداخلي، مقارنة بالمعنى الذي تحمله والأهمية التي تحملها. يصبح الأنا تدريجيا مستقلا، متميز ويقدر نموها تتحوا الذات نحو الاتساق والتنظيم. ولكن هذه الصيرورة العادية، التي تسمح للذات من النمو وبناء خبرات تساعد على الإرصان، تجد تحديا أمام الصدمات، خاصة صدمة الاغتصاب، التي تحطم الحدود بين الذات والآخر، خاصة في حالة اغتصاب المحارم؛ تحت تأثير خطورة هذا الأخير، تضحل الحدود بين الذات والآخر، تتحطم الهوية، لأن اللقاء مع الآخر هو مرجع لإعطاء العمق للحياة الداخلية وهو مصدر التمايز عن الغير" (Ikardouchene).

Bali Zahia, 2018, P. 269)

وتتفق دراستنا مع دراسة قامت بها الباحثة إكردوشن زاهية، 2018، والتي توصلت إلى نتائج تؤكد أن

الكفالة النفسية للفتاة المغتصبة تبقى تدور في حلقة مفرغة، إذ لا يمكن للمختص النفسي العيادي أن

يخرج من السكوت، شأنه في ذلك، شأن الراشدين الآخرين الشاهدين على الاعتداء والساكيتين عليه؛ إذ

تؤكد الباحثة أن خبرتها في التكفل بهذه الحالات في العيادة، أدى بها إلى الخروج بنتيجة مهمة وهي استحالة الوصول بالمراهقة أو الفتاة إلى علاقة ثقة، كأساس أي كفالة علاجية، فهناك حالات بقيت معها شهور دون أن تتغير وضعية الفتاة إلى أن يتغير الإطار الخارجي (قرار الأم، بالنسبة لإحدى الحالات، بتغيير مكان السكن والقيام بعملية جراحية لإصلاح غشاء البكارة وتغيير كلي للمكان رغم إبقاء ما حدث للفتاة في الكتمان). إن ما يمنع هذه الثقة في العلاقة العلاجية حسب الباحثة، سكوت المختص النفسي على الجريمة، خشية الفضيحة وقتل الفتاة وكذلك الفراغ قانوني الذي لا يسمح للمختص النفسي من التبليغ. يترجم هذا السكوت، بالنسبة للقاصرة المغتصبة، كخيانة إضافية من طرف راشد (المختص النفسي)، فتتساءل الباحثة كيف يمكن، في هذا الحال، التكفل بالقاصرة المغتصبة ونحن نتخذ نفس موقف كل الراشدين الساكتين على الجريمة؟ تتساءل كذلك، كيف يمكن التكفل بالقاصرة المغتصبة ونحن نعرف أنه ليس هناك باب يفتح على الضحية بعد خروجها من مكتب المختص؟ كيف يمكن مساعدة الحالة من تجاوز الصدمة والتبليغ عن المجرم، وهي تعرف أن المجتمع يلاحقها بالسكوت (أحيانا بالتهديد بالقتل في حالة الإبلاغ عن المتهم خاصة إذا كان من المحارم) كيف يمكن ذلك إذن وهي تلامزها وصمة العار؛ فتصبح الضحية هي المذنبة والجاني هو الضحية؟ تؤكد أخيراً، الباحثة أن التكفل بضحية الاغتصاب يجب أن يكون تكفل متعدد المجالات وعلى شكل خلايا وجماعات تعمل في تنسيق بينها.

تتفق دراستنا مع دراسة بن بردي مليكة وهي دراسة عيادية حور صورة الذات وصيرورة الهوية عند المراهقة المغتصبة، وقد أجريت الدراسة على 35 مراهقة مغتصبة. لجأت الباحثة إلى المنهج العيادي القائم على دراسة حالة وقد طبقت اختبار الرورشاخ. أوضحت الدراسة خلل بناء هوية قارة وواضحة لدى المراهقة وبينت بوضوح استمرار مسار الضحية إلى صعوبة تجاوز الصدمة وصعوبة بناء صورة ذات متماسكة. لقد وضعت المراهقات المغتصابات أنفسهن في وضعيات جعلت تخرجهن من دوامة الاعتداء

الجنسي مستحيلاً، فكان تكرار التجارب المآل الوحيد كمحاولات فاشلة لتجاوز تجربة الضحية، وذلك بالرجوع إلى مبدأ اضطرار التكرار، عند كل الحالات التي لم تجد السند.

## الاستنتاج العام:

من خلال هذه الدراسة، حاولنا التعرف على التنظيم العقلي لدى المراهقة المغتصبة والذي يعبر عن صيرورة دينامية تخضع لمبادئ السير النفسي الذي يعمل كيبينية متماسكة ووفقا لمبادئ محددة و هذا من أجل الحفاظ على التوازن النفسي الداخلي لدى المراهقة التي تعرضت إلى الاغتصاب الذي أدى بدوره إلى صدمة كبيرة أدت إلى الإخلال لهذا التوازن الداخلي، م هذا مظهر من خلال مناقشة الحالات التي قمنا بدراستها التي استنتجنا من خلالها أنه هنالك إنتاجية فقيرة لاختبار تفهم الموضوع من خلال سيطرة الكف و تجنب الصراع و سياقات الرقابة و غياب لسياقات المرونة و ظهور ملحوظ للسياقات الأولية وغياب الصدى الهواهي. أما بالنسبة للإشكاليات الباطنية، الخاصة باللوحات، فقد كانت معظمها غير مدركة و في بعض الأحيان مدركة ولكن تغلب الكف أدى إلى عدم بلورتها بشكل جيد بسبب غياب ميكانيزمات من شأنها إثراء الإنتاج الإسقاطي للبروتوكول.

أمام غياب التصورات يتوضح هشاشة التنظيم العقلي الحالي للمراهقتين اللتين تعرضتا للاغتصاب، وقد التمسنا ضرورة التدخل النفسي للتخفيف من وطأة الصدمة ولتحرير الكلمة. لكن، ذلك غير كاف إذ يبدو أن الكفالة يجب أن تكون متعددة الجوانب: من الناحية النفسية، الاجتماعية، القانونية، الادماج الإجتماعي إن اقتضت الضرورة الخ. لا يبدو لنا أن هذا العمل الاحتوائي للصدمة متوفرا في الوضعية الحالية مع حالاتنا، بل عكس ذلك كل الأبواب مفتوحة لتكرار تجربة الضحية، تحت أولية اضطرار التكرار، أمام انسداد كل المخارج لرؤية ممكنة للمستقبل. كل الدراسات الحالية ترى أن موضوع الاغتصاب بالذات يجب تناوله بأبعاده المختلفة، لا يكفي اللجوء إلى الجانب النفسي وحده، بل يجب اللجوء إلى كفالة متعددة التخصصات وذلك يسمح بإيجاد مخرج لوضعيتهن.

ومن هنا نتأكد أن التنظيم العقلي الهش غير قادر على تسيير الإثارات التي تبعث إليها الوضعية الإسقاطية، ما يعني فشل الإرصان الناتج عن الهشاشة، حيث يشير ذلك إلى تأثير صدمة الاغتصاب على العمل العقلي لدى المراهقة.

## اقتراحات:

بما أن مرحلة المراهقة هي مرحلة نمائية فإمكانية الإصلاح موجودة ولكن هذا يستلزم مجهودات كبيرة من طرف المختص الذي يتكفل بالحالة وكذلك نجد دور القضاء و الجانب العقابي مهم جدا لتمثل الحالة للشفاء و دون أن ننسى دور الراشدين المحطين بالضحية و مساعدتهم لها من أجل عادة البناء النفسي و لذا نقترح عدة نقاط من أهمها:

- نقترح ضرورة تسليط أقصى العقوبة على الجاني .
- مراجعة قانون العقوبات فيما يخص جريمة هتك العرض، وهنا نؤكد أن مهمتنا هي إنارة القانون وليس دعمه، يعني أننا ليس من مهامنا اقتراح العقوبات ولكن إنارة القانون على دور العقوبات في التخرج من الصدمة.
- التحسيس على مستوى المدرسي على مؤشرات التي تظهر على القاصرة المغتصبة أو التي تعرضت للتحرش الجنسي.

# المراجع



## قائمة المراجع

## المراجع العربية :

- بن بردي، مليكة (2015.2016) صورة الذات و صيرورة الهوية لدي المراهقة المغتصبة .أطروحة دكتوراه علم نفس عيادي .جامعة الجزائر 2 .
- بوسقيعة ،أحسن (2002) الوجيز في القانون الجزائري الخاص .ص.ج.1. ط15. دار :هومة للطباعة والنشر و التوزيع .
- بوسقيعة ،أحسن (2015) الوجيز في القانون الجزائري الخاص .ص.ج.1. ط18. دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع .
- توفيق عبد، المنعم توفيق (1994) سيكولوجية الإغتصاب.طنطا :دارالفكر الجامعي .
- جان لابانش وج.ب بونتاليس (1985) معجم مصطلحات التحليل النفسي ( ترجمة الدكتور أحمد حجازي) بيروت لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع .
- جيلالي ،سليمان (2012) الإنتاج الإسقاطي عند المراهق. رسالة ماجستير علم نفس العيادي. جامعة مولود معمري تيزي وزو .
- سي موسى ،عبد الراحمان وزقار ،رضوان (2000) الصدمة و الحداد عند الطفل المراهق. جمعية علم النفس .
- سيجموند فرويد (1981) الانا و الهو ط 1 ترجمة عثمان نجاتي القاهرة و:دار النشر الشروق .
- شيرادي ،نادية (2011) الحداد النفسي إزاء موضوع الحب الأولي وعلاقته بالتوافق الزوجي .دراسات نفسية و تربوية. مخبر تطوير و دراسات النفسية و تربوية .جامعة سعد دحلب البلدية عدد7 ديسمبر 2011.

- شيرادي، نادية (2011) التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنطيم العقلي .ط2 .الجزائر: ديوان المطاوعات الجامعية .
- صالح معاليم (2002)التقنيات الإسقاطية اختبار تفهم الموضوع .قسنطينة :مطبوعات الجامعية منتوري.
- عباس، فيصل(1990) أساليب دراسته الشخصية .لبنان : بيروت دار الفكر اللبناني .
- عبد المعطي ، حسن مصطفى (1998) علم النفس الإكلينيكي .دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع .
- عطوف ، محمد ياسين (1981) علم النفس العيادي .بيروت :دار العلم للملايين .
- كلفن هال (1980) أصول علم النفس الفرويدي .ترجمة محمد فتحي الشنطي .بيروت: دار النهضة العربية .
- كلفن هال (1980) أصول علم النفس فوريدي . ترجمة محمد فتحي الشنطي .بيروت: دار النهضة العربية.
- مجلة الشرطة الجزائرية. 2016 الصادرة بتاريخ مارس العدد 130 ص 178 - 179.
- نهى، القرطاجي (2003) الإغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية .ط1 .لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر .
- ويس ، راضية (2003) أثار صدمة الإغتصاب على المرأة .رسالة ماجستير جامعة .منتوري في الجزائر .
- قانون العقوبات الجزائري 2012.

### المراجع بالأجنبية

- Anzieu (D) Chabert (C)1983.,les Methodes projectives,Paris.
- Bergert (s), et All, 1982. La psychologie pathologique, massons, Paris.

- 
- Brelet (f) , 1998. le TAT, Fontasme et situation Projectives narcissime ,  
fonctionnement limite,deprssiion ,Paris,.
  - Cramer B. (1999), Que deviendront nos bébés ?, Ed. Odile Jacob.
  - Freud f(s) , 1967.L interpretation des reves ,P.U.F, Paris ,.
  - Freud(a) , 1975. Le moi et les mecanismes de defense, Paris ,.
  - Ikardouchene Bali Zahia, 2018, la prise en charge des mineures abusées  
sexuellement en Algérie, in secret et intimité dans les soins, Sous la direction  
de Jacques Quintin, Florence Vinit et Fabrice Herrera, Canada, ed.Liber.
  - Jeammet (PH),Reynand (M) , Consolli (s) , 1980. Psychplogie medicale ,  
masson ,Paris ,.
  - Kestemberg (E) ; 1962, Lidente et lidentification chez les adolescents,  
psychiatrie de lenfat, Paris,.
  - Perron (r) , 1970.Defenses transformation structures des D.P.I.in bulletin de  
la societe Francaise de la recherche et des methodes projecvtive, paris
  - Robert pelsser , 1989. Manuel du psychologie de lefant et de ladolescent  
,canda,.
  - Sami ali ,1982,De la projection une etude psychanalytique, Paris, 1970.
  - Shentoub(v) , et rauch de tranbenberg (n), test de projection de la personnalite  
, F N.E.M.C psychiatrie ,Paris.
  - Shentoub (v) 1990,Manuel d utilisation du T.A.T approche psychanalytique  
,Bbordos, Paris .
- 1, pp 163–177.

مواقع انترنت

- [dril@unir\\_blida2.dz](mailto:dril@unir_blida2.dz)

- <https://www.ahmamy.com>

- <https://arkipedia.org>

- [https://www.persee.fr/doc/clini\\_1265-5449\\_2000\\_num\\_6\\_1\\_1168](https://www.persee.fr/doc/clini_1265-5449_2000_num_6_1_1168)

الملاحق

## المحتويات الظاهرة والمحتويات الكامنة لدى لوحات T.A.T

### اللوحة 1 :

**الظاهر :** طفل يضع رأسه بين يديه وينظر إلى كمنجة موضوعه أمامه.  
**الكامن :** يبعث إلى صورة طفل مع التأكيد على الفجاجة الوظيفية تجاه موضوع الراشد ( ليس بلعبة ) وهو الموضوع القضيبى.

وينصب الصراع على صعوبة استعمال هذا الموضوع في الوقت الحالى، في طرفين متعارضين هما الوضعية الإكتنابية (العجز وعدم القدرة) والوضعية العظامية (مطلق القدرة).

### اللوحة 2 :

**الظاهر :** مشهد عقلي، رجل ومعه حصان، امرأة متكئة إلى شجرة، فتاة في المستوى الأمامي للصورة تمسك مجموعة من الكتب.

**الكامن :** يبعث إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية ( أب - أم - بنت ) لكن دون مفهوم الفجاجة الوظيفية. يدور الصراع هنا حول موقف الشاب الراشد من الزوجين، وهذا ما يظهده المحتوى الظاهر للوحة من خلال الاختلاف في المستويين للصورة، فكل شخص هنا يمكن أن يدرك منشغلا عن الآخرين بأسلوبه الخاص.

### اللوحة 3BM :

**الظاهر :** شخص مكتوب على جانب السرير ( جنسه وسنه غير محددین إضافة إلى وجود شيء بجانبه غير واضح )  
**الكامن :** يبعث إلى الوضعية الإكتنابية الأساسية مع ترجمة حسدية ( لا يوجد الصراع هنا ولكن يوجد فقدان للموضوع )

### اللوحة 4 :

**الظاهر :** امرأة بجانب رجل يشيح بوجهه عنها. ( يوجد هنا الفرق في الجنس، لكن لا يوجد بينهما فرق في الجيل ).

**الكامن :** يبعث إلى علاقة زوجية صراعية واضحة، ذات قطبين : العدوانية - الحنان .

### اللوحة 5 :

**الظاهر :** امرأة متوسطة العمر، تضع يدها على مقبض الباب، وتنتظر إلى داخل الحجرة .

**الكامن :** يبعث إلى صورة أنثوية ( أمومية ) التي تدخل وتنتظر .

ينصب الصراع أمام هذا النوع من اللوحات على إمكانية أو عدم إمكانية التوضع بالنسبة لهيئة أنثوية - عليا.

### اللوحة 6 BM :

**الظاهر :** رجل في المقابل يظهر مشغول البال، وامرأة مسنة تنظر إلى جهة أخرى ( اختلاف في السن واختلاف في الجيل )

**الكامن :** يبعث إلى العلاقة أم - ابن في سياق عدم الإتياح .

يدور الصراع هنا حول تحريم الإقتراب الأوديبى الموضح على مستوى الصورة من خلال المسافة التي تفصل الغريمين، إضافة إلى وضعيتهما المحترمة ( عدم الإقتراب ).

### اللوحة 7BM :

**الظاهر :** رأسا رجلين جنباً إلى جنب أحدهما "مسن" ملفتة إلى الآخر وهو "شاب" تظهر على وجهه التكسيرة. ( يوجد هنا الاختلاف في الجيل بينهما، ولكن لا يوجد الاختلاف في الجنس، ولا الفجاجة الوظيفية ).

**الكامن :** هناك تقارب من نوع أب - ابن في سياق متحفظ من جانب الابن على مستوى الأفكار ( الأجسام خارجة عن هذا السياق ). يجب أن يدور الصراع هنا حول التقارب ما بين هذين الشخصين في قطبين هما : الحنان و المعارضة.

### اللوحة 8BM :

**الظاهر :** رجل مستلقي ينحني عليه رجلان بأداة. أما في المستوى الأول للصورة فيوجد طفل يعطي بظهره لهذا المشهد إلى جانبه بندقية. ( لا يوجد اختلاف في الجنس، بل يوجد اختلاف في الجيل، كما لا توجد الفجاجة الوظيفية ).

**الكامن :** يبعث إلى مشهد من العدوانية المفتوحة مع حضور لرجال راشدين ولد في سياق وضعيات متعارضة : نشيط / سلمي .

الصراع يجب أن يدور هنا حول مشهد العدوانية المفتوحة الموجودة في المستوى الثاني مع ربطها بالولد والبنذية الموجودان في المستوى الأول .

يبعث المحتوى الكامن هنا إلى مشكل الاعتداء الجسدي الذي يمكن أن يعيش على مستوى الإحصاء أو مستوى التدمير .  
**اللوحة 6GF:**

**الظاهر :** امرأة شابة تجلس في المستوى الأول ملتفتة نحو الرجل الذي ينحني عليها. ( ليس هناك فرق في الجيل، لكن يوجد الفرق في الجنس )

**الكامن :** يبعث إلى علاقة جنسية - غيرية في سياق الرغبة النيبيدية والدفاع ضد هذه الرغبة (بما في ذلك الشعور بالذنب )

الرغبة هنا مجسدة في حركة أحدهما نحو الآخر، والدفاع مجسد في التباعد ما بين المستويين . أما التقارب الأوديبي فهو مسموح به وممنوع في نفس الوقت .

#### **اللوحة 7GF:**

**الظاهر :** امرأة بيدها كتاب تطأطأ نحو فتاة صغيرة شاردة الذهن وكأنها تحلم، وتمسك بلعبة بين ذراعيها (هناك اختلاف في الجيل والفجاجة الوظيفية موجودة بالنسبة للفتاة).

**الكامن :** يبعث إلى علاقة من نوع أم-بنت في سياق من التحفظ من طرف البنت (المنافسة-التقمص) يدور الصراع هنا حول تقمص الأم الذي تقوم به الفتاة بتشجيع من أمها.

#### **اللوحة 9GF:**

**الظاهر :** امرأة شابة خلف شجرة، تحمل أشياء في يدها وتنتظر إلى امرأة شابة أخرى التي تجري في الناحية السفلية المقابلة. ( ليس هناك فرق في الجيل ولا في الجنس، ولاتوجد الفجاجة الوظيفية )

**الكامن :** يبعث إلى وضعية من التنافس الأنثوي في سياق درامي.

يجب أن يدور الصراع هنا حول التنافس الأنثوي الذي يظهر بوضوح في اللوحة من خلال التشابه ما بين المرأتين من جهة ، ويظهر أيضا في كون أن إحداهما تبدو وكأنها تراقب هروب الأخرى .

#### **اللوحة 10 :**

**الظاهر :** زوجان متعانقان. ( يظهر منهما الوجهان فقط، إضافة إلى أن التباين ما بين الأسود والأبيض واضح جدا في اللوحة ).

**الكامن :** يبعث إلى التعبير النيبيدي على مستوى الزوجين. كما يمكن أن تتعدد التفسيرات حول جنس و سن الأشخاص بسبب عدم وضوح الصورة جيدا.

هنا يجب أن يأخذ الخيال بعين الإعتبار الحالة الدرامية التي يبرزها التباين بين الأبيض والأسود.

#### **اللوحة 11 :**

**الظاهر :** منظر فوضوي مبهم ، يرافقه تباين شديد للظل والضوء ( على يسار اللوحة يوجد تفصيل جزئى لشكل تين أو تبيان )

**الكامن :** إعادة إحياء إشكالية قبل - تناسلية . هناك بعض العناصر الميمنة بوضوح ( الجسر ، الطريق .... ) ممكن أن تسمح بالرجوع إلى مستوى أقل بدائية ( إمكانية النكوص أو عدمه )

#### **اللوحة 12BG:**

**الظاهر :** منظر غامبي إلى جانبه مجرى للمياه مع وجود شجرة و قارب في المستوى الأول .

أما في المستوى الثاني، فتظهر نباتات ورسومات غير واضحة .

**الكامن :** تعتبر هذه اللوحة كفترة ارتياح بالنسبة للوحة الفارطة، وتبعث الفرد إلى التنوع في إستجاباته الحسية والوجدانية.

المظهر التصويري والمعتاد للوحة يدور حول قدرات الأولية للتمييز ما بين العالم الداخلي والعالم الخارجي، وبعث إلى نشاط إدراكي معروف بالنسبة للتخارب قبل التناسلية الطبيعية.

### اللوحة 13B :

**الظاهر :** طفل صغير جالس على عتبة كوخ ذو ألواح متبااعدة . ( هناك تباين مابين الضوء في الخارج و الظلام بالداخل شديد القنومة )

**الكامن :** يبعث إلى مدى قدرة البقاء وحيدا . تشير الصورة هنا إلى الفجاجة الوظيفية ( صورة الطفل ) وإلى عدم أمان التعاوني الأمومي المرموز له بالكوخ داخل الصورة . ( القدرة على تخيل الموضوع الغائب )

### اللوحة 13MF :

**الظاهر :** امرأة مستلقية، صدرها عارى، ويوجد في المستوى الأول رجل يضع ذراعه على وجهه.

**الكامن :** يبعث إلى التعبير عن الجنس والعدوانية ما بين الزوجين .

### اللوحة 19 :

**الظاهر :** صورة " سريلالية " لبنت تحت الثلج أو لباخرة وسط عاصفة مع الأشباح و الأمواج....

**الكامن :** إعادة تنشيط إشكالية قبل - تناسلية - كما يمكن للمنه أن يحيي هنا، محتوى ومحيطا يسمحان بإسقاط الموضوع الجنسي السوء .

تدفع اللوحة إلى الإسقاط وإلى استحضار هومات مثيرة للخوف .

### اللوحة 16 :

**الظاهر :** " لوحة بيضاء " بالنسبة للشخص .

**الكامن :** يبعث إلى الأسلوب أو الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضلة وإلى العلاقات التي يقيمها معها ( بمعنى المستوى الذي يتموضع فيه أثر و وزن الأساليب الدفاعية ) .

وفي غياب الركيزة الصورية تصبح العناصر التحويلية أكثر رسوخا في كلام المفحوص .



ورقة الفرز (T.A.T) 1990 لـ Vica Shentoub

عوامل المسلسلة C (تجنب الصراع) C/P

- 1- زمن الكون الأولى بطريق (أو صمت عام أثناء السرد).
  - 2- ميل علم إلى الاختصار.
  - 3- عدم التعرف بالأشخاص.
  - 4- سلب الصراعات غير محددة ، قصة مبتكرة.
  - 5- ضرورة طرح الأسئلة ، ميل إلى الرقص ، رفض .
  - 6- ذكر عناصر مقلدة متوعدة أو مسوقة بوقلات في الخطاب.
- C/N
- 1- التأكيد على ما هو مشهور به ذيقا (ليس غائبا).
  - 2- الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالقرابح الشخصي.
  - 3- رجحان معنون.
  - 4- وصية قصص عن وجدانات.
  - 5- التركيز على الشخصيات الحسية.
  - 6- التأكيد على رصد الحدود والأطر.
  - 7- علاقات مرآتية.
  - 8- نسخ قصة على مثال لوجه قبية.
  - 9- نقد الذات.
  - 10- تقصيل زوجية ، مثلية الأنا.
- C/M
- 1- إبراز الاستمرار في وثيقة إسناد الموضوع.
  - 2- مثاقفة الموضوع (قيمة إيجابية أو سلبية).
  - 3- تغير مغلبي في الأكلار ، طرفة.
- C/C
- 1- إثارة حركية ، إيهامات (أو تهيؤات حسية).
  - 2- التلويح التي توجه إلى القاصص.
  - 3- نقد الوسائل (أو الوصية).
  - 4- التيهيم ، السخرية.
  - 5- توجيه عزلة بالمثل للقاصص.
- C/F
- 1- التمسك بالمضمون الظاهري.
  - 2- التأكيد على ما هو يومي ، واقعي ، حالي ، مأدوس.
  - 3- التأكيد على القيام بفعل.
  - 4- الرجوع إلى قيم خارجية.
  - 5- وجدانات ظرفية.

عوامل المسلسلة E (بروز السياقات الأولية) E

- 1- عدم إبراز موضوع ظاهري.
- 2- إبراز تفاصيل نادرة (أو غريبة).
- 3- تصورات إعتباطية انطلاقا من تلك التفاصيل.
- 4- إبرازات خافتة.
- 5- إبراز حسي.
- 6- إبراز مواضيع متفككة (أو مواضيع مضمومة ، أو أشخاص مرمض مشوهين) للتعريف بعجا عن الصورة.
- 7- عدم ملازمة الموضوع للتمية : التعرود ، الرمزية الصغوية.
- 8- عبارات خلة مرتبطة بمواضيع حسية أو عوتية.
- 9- تغيير عن وجدانات (أو تصورات كئيبة مرتبطة بأي إشكالية (بشكل منها عدم القدرة ، فقدان القدرة ، النجاح العظمي ، العوف ، الموت ، التغيير ، الإصطبله ،... الخ).
- 10- المواقفة.
- 11- الخط من الهويات (مطلق الأبرار).
- 12- عدم إسقرار المراسم.
- 13- اختلال التسلسلات الزمنية (أو الكائنية).
- 14- إبراز الموضوع الحسي ، و مواضيع الإستهلاك.
- 15- إسثار الموضوع.
- 16- البحث الإعتباطي أو الهيات.
- 17- إعتبارات لفظية (إسثار على مستوى تركيب الكلام).
- 18- إعتبارات عن طريق الإقتباس ، عن طريق المثال الصوتي ، حيث متهافت.
- 19- إعتبارات قصصية.
- 20- عسوس ، عدم التحديث ، عدم وضوح الخطاب.

عوامل المسلسلة A (الرقابية) 0A

- 1A
- 1- قصة منسوجة قريبن من المضمون الظاهري.
  - 2- الرجوع إلى مصادر أدبية ، ثقافية وإلى العلم.
  - 3- إبراز العناصر الإجتماعية والأخلاقية.
- 2A
- 1- الرصف مع التعلق بالتفاصيل (منها مذكر.
  - 2- تصبئة نادرة (أو ما في ذلك الوصيات والتعبير.
  - 3- تزيين التفاصيل عن طريق تلك التفاصيل.
  - 4- تحفظات كلامية.
  - 5- الإتهام الرمزي -البياني.
  - 6- تعقيبات ريفية.
  - 7- ترددات ملتبس تقاسم مختلفة.
  - 8- ذهب وإيهام ملتبس التعبير اللزوي والنداع.
  - 9- تزيين إجترار.
  - 10- إيهام.
  - 11- عناصر من نمط التكوين الكمي (الطاقة ، الترتيب ، التوزن ، الواجب ، الإقتصاد... الخ...).
  - 12- الأكلار.
  - 13- التأكيد على ما هو خيالي.
  - 14- فكرة (تعبير ، رمزية ، إعطاء عزو للقيمة له علاقة مع المحتوى الظاهر).
  - 15- تغير مغلبي في اتجاه القصة (مستحوب ، يترك في الخطاب (أو لا).
  - 16- عزو العناصر أو الأشخاص.
  - 17- ذكر تفصيل كبير (أو صغير وعدم إسهامه في القصة.
  - 18- التأكيد على الصراعات الشخصية الداخلية وجدانات مضمرة عنها بسمة خافتة.

عوامل المسلسلة B (المرونة) 0B

- 1B
- 1- قصة منسوجة حول وضع شخصية.
  - 2- إختلال لأشخاص غير موجودين بالصور.
  - 3- إسهامات مررة ومتشعبة.
  - 4- تغييرات لفظية عن وجدانات متفرقة معبلة من طرف السنده.
- 2B
- 1- دخول ملتبس في التعبير.
  - 2- قصة فيها قفزات ، تحريف بعدي عن الصورة.
  - 3- التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص ، قصة في شكل حوار.
  - 4- تغيير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ ذبها.
  - 5- التغيير بسمة ريفية.
  - 6- تصورات متضادة ، تثار ما بين حالات إنمالة متناقضة.
  - 7- ذهب وإيهام ملتبس رغبات متناقضة ، نهاية ذات تحقق سحري للزعي.
  - 8- تعقيبات ، إسقاط ، تعلق ، الرجوع إلى مسارات وتغييرات شخصية.
  - 9- شقافية اللغات ، سرد الموضوع الحسي (أو الرمزية اللغات).
  - 10- التمسك بالتفصيل الفرعية ذات القيمة الملائمة.
  - 11- عدم إسثار التماهيات ، التردد حول جنس (أو سن الأشخاص).
  - 12- التأكيد على مواضيع من نوع الذهب ، العري ، اللون ، العزوب... الخ.
  - 13- وجود مواضيع العزوب ، الكارث ، التراب ، الإبح في سياق درامي.

ورقة الفرز (T.A.T) لـ 1990 Vica Shentoub

عوامل السلسلة C (تجنب الصراع) C/P

- 1- زمن الكون الأولي طويلًا وإز صمت حلم نشأه السرور.
- 2- ميل علم إلى الانفصال.
- 3- عدم التعرف بالأشخاص.
- 4- أسباب الصراعات غير محددة ، قصة مثالية.

لحد الإقرار دون طابع شخصي ، تصور

- 5- ضرورة طرح الأسئلة ، ميل إلى الرقص ، رقص .
- 6- ذكر عناصر مظلة متوقعة أو مسبوقة بتوقّلات

في الخطاب C/N

- 1- التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (إس علائقية).
- 2- الرجوع إلى مصادر شخصية أو متناقضة.
- 3- ودجان معون.
- 4- وصية تعبر عن ودقات.
- 5- التركيز على الخصائص الحسية.
- 6- التأكيد على رصد الحدوث والأطر.
- 7- علاقات مرآة.
- 8- نسج قصة على نوال لوحة قبية.
- 9- تد اللات
- 10- تفاصيل جزئية ، مظلة الأنا

C/M

- 1- إقرار الاستمرار في وظيفة إسناد الموضوع.
- 2- مظلة الموضوع (قبة) ليجلية أو سلبية.
- 3- تغير معانيها في الأفكار ، طريقة.

C/C

- 1- قارة حركية ، إيهامات وإو تعبيرات جسمية.
- 2- اللبائات التي توجه إلى القاصص.
- 3- تد الرسل وإو الوصية.
- 4- التهام ، السخرية.
- 5- توجيه عنزة بالمعن القاصص.

C/F

- 1- التمسك بالمضمون الظاهري.
- 2- التأكيد على ما هو بومي ، واقعي ، حالي ، ملموس.
- 3- التأكيد على القيام بفعل.
- 4- الرجوع إلى قيم خارجية.
- 5- ودقات طريقه.

عوامل السلسلة E (بروز السياقات الأولية) E

- 1- عدم إبرازك مواضيع ظاهرة.
- 2- إبراز تفاصيل تارة وإو غريبة.
- 3- تعبيرات اعتباطية إبطاء من تلك التفاصيل.
- 4- إبرازات خائفة.
- 5- إبرازك حسي.
- 6- إبرازك مواضيع منكئة (إز أو مواضيع محطمة،
- لو أشخاص مرضى متوهين) للتعريف بعيدا عن الصورة.
- 7- عدم ملازمة الموضوع منبته : التجريد،
- 8- إبرازات خائفة مرتبطة بمواضيع جسمية أو
- عنوانية.
- 9- تعبير عن ودقات وإو تصورات كذبة
- مرتبطة بالإنشائية (إنكز منها عدم القدرة،
- قدان القدرة، النجاح الطامعي، العوف، الموت،
- التعبير ، الإصطفاء... إلخ).
- 10- المرواظة.
- 11- الخطب من العيون (داخل الأورا).
- 12- عدم إيقار الواضع.
- 13- اختلال التسلسلات الزمنية وإو المكانيّة.
- 14- إبرازك الموضوع السبي و مواضيع الإصطفاء.
- 15- وتجاهل الموضوع.
- 16- البحث الإغصالي عن المراد من وراء الصورة
- وإو المنظر الخارجي أو الهيئات.
- 17- إيقارات لفظية (صنوبر على مسرى
- تركيب الكلام)
- 18- تداعيات عن طريق الإقحام، عن طريق
- التمثل الصوتي، حيث مهتفت.
- 19- تداعيات قصورية.
- 20- ضوضاء، عدم التحديد، عدم وضوح الخطاب.

عوامل السلسلة A (الرقابية) 0A

الصراع الشخصي الداخلي 1A

- 1- قصة مشروحة قرويين المضمون الظاهري.
- 2- الرجوع إلى مصادر أدبية، ثقافية وإلى العلم.
- 3- إبراز المصادر الإجتماعية والأخلاقية.

2A

- 1- الوصف مع التعلق بالتفاصيل (منها مايزكر قصة تارة) بما في ذلك الوضوحات والتعبير.
- 2- تبرير التصورات عن طريق تلك التفاصيل.
- 3- تحفظات كلامية.
- 4- الإيحاء الزمني-البيكاني.
- 5- تعقبات رقابية.
- 6- ترددات معين تداوير مختلفة.
- 7- ذهب وإياب معين للتعبير الضروري والدفاع
- 8- ثثرة، إيجاز.
- 9- إلهاء
- 10- عناصر من نمط التفكير العكسي (الظلمة،
- الترويض، التهور، الواجب، الإقصاء... إلخ...)
- 11- الإيثار.
- 12- التأكيد على ما هو خطي.
- 13- تكررت (مجردة) رمزية، إعطاء عزو للقصّة
- له علاقة مع المحتوى الظاهر)
- 14- تغير معانيها في اتجاه القصة (مستوجب بتوقف
- في الخطاب لو؟)
- 15- عزو العناصر أو الأشخاص.
- 16- ذكر تفصيل كبير وإو صغير وعدم إنساجه
- في القصة.
- 17- التأكيد على الصراعات الشخصية-الأخلاقية
- 18- ودقات معبر عنها بسمة خائفة.